اضراب عام للسلطات المحلية

● توفيق زياد: هذا القرار التاريخي يؤكد عمق أزمة السلطات المحلية، والعربية منها بشكل خاص، وزيف ادعاءات كنيغ العنصرية ● لجنة الرؤساء العرب تعلن مشاركتها التامة في الاضراب المفتوح ●

● تل أبيب - قرر مركز السلطات المحلية في جلسته غير العادية، التي عقدها أمس في تل أبيب، اعلان الاضراب العام والمفتوح للسلطات المحلية كافة، ابتداء من صباح بعد غد (الأحد)، وذلك احتجاجا على تفاقم الأزمة

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●



* الجمعة ٩ تشرين الثاني ١٩٨٤ الموافق ١٥ صفر ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٥٤ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل *
Vol. 154/41 - 9.11.1984 - Price: 175 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים



● اجتماع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في شفاعمرو، أمس ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

عدوان أمريكي وشيك على نيكاراغوا

● ماناغوا - الوكالات - أعلنت، أمس (الخميس)، حالة التأهب القصوى في صفوف القوات المسلحة في نيكاراغوا وذلك تحسباً من وقوع عدوان امريكي وشيك، من الجو واليابسة، عليها.

وذكرت الوكالات أن سفينتين حربيتين أمريكيتين دخلتا، أمس، المياه الاقليمية لنيكاراغوا قبالة ميناء كورينتا، الذي وصلت اليه، أمس الأول (الاربعاء)، سفينة نقل سوفييتية ادعت شبكة التلفزيون الامريكية «سي.بي.اس.» انها تنقل طائرات مقاتلة من طراز «ميغ - ٢١» الى نيكاراغوا.

وذكرت وكالة «تاس» أن الحكومة الساندينية قدمت، أمس، مذكرة احتجاج الى الحكومة الأمريكية حول خرق السفن الحربية الأمريكية المياه الاقليمية لنيكاراغوا.

تعتذر مؤسسة «الاتحاد» عن تأخر صدور عدد يوم أمس وعن طباعته السيئة. وذلك بسبب عطل طارىء في المطابع تلافيناه ونعمل على عدم تجدده.

(الادارة)

كلمة الاتحاد

الإضراب المفتوح !

قرر مركز السلطات المحلية في اسرائيل الاعلان عن اضراب مفتوح لكافة السلطات المحلية في اسرائيل، ابتداء من يوم الاحد القادم، احتجاجاً على تأخر الوزارات في دفع مستحقات السلطات المحلية.

جاء هذا القرار الكفاحي، العادل والهام، بعد ان انضم مستخدمو بلديتي حيفا وتل ابيب الى الاضراب المستمر الذي كان اعلنه مستخدمو السلطات المحلية في كابول وام الفحم والناصرة وكفرياسيف. لقد كان من الطبيعي ان تنطلق الشرارة من الوسط العربي (خصوصا من الناصرة وام الفحم وكفرياسيف) نظراً لان الوسط العربي في اسرائيل يعاني من ظلم مضاعف - من التمييز العنصري، المتراكم والمتفاقم، ومن الهجوم السلطوي الحالي العام على الخدمات الاجتماعية، الحكومية والبلدية، وعلى مستوى معيشة الشعب الكادح عموماً في اسرائيل جراء السياسة الرسمية، سياسة تفضيل المدفع على لقمة الخبز والاحتلال والعدوان والاستيطان الكولونيالي على السلام العادل والشامل - هذه السياسة السلطوية التي أدت وتؤدي الى افلاس الدولة، سياسيا واقتصاديا.

لقد أدركنا، منذ اليوم الاول، ان هذه السياسة السلطوية الكارثية من شأنها، اذا استمرت، ان تأكل «الأخضر واليابس». اي ان تضيق، الى اقصى حد، الرقعة التي يتحرك فيها العنصريون و«المعتدلون» و«العقلانيون» وكافة الانهزاميين - من متصرف اللواء «الأبدي»، يسرائيل كنيغ، حتى الضالعين (رغم صغر سنهم) في «اللعبة السياسية»، «لعبة» المقايضة على حقوق الشعب الاساسية ووضع المسؤولية على الضحية، من امثال «الحركة التقدمية» في الناصرة وفي كفرياسيف !

لقد كانت مدرسة يسرائيل كنيغ ترغب لو استطاعت ان ترمي على العرب وسلطاتهم المحلية وخدماتهم الاجتماعية وأرزاقهم، وحدهم، عبء الكارثة الاقتصادية كله. ووجدت، من بين صفوف العرب، مع الاسف الشديد، من يشجعها على المضي في اوهامها العنصرية هذه - من بين تلك الاوساط التي تبرعت باتهام ادارات سلطاتنا المحلية العربية بأنها لا تحسن الادارة ولا تملك

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

(«الاتحــــاد»)

مصادر فلسطينية مطلعة :

مساع مصرية واردنية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان، شرط التخلي عن اتفاق عدن - الجزائر

* مباحثات بين حركة «فتح» والحزب الشيوعي الفلسطيني حول مشروع تفعيل المؤسسات الفلسطينية والبدء في تنفيذ اتفاق عدن - الجزائر * مشروع مصري - اردني جديد ومحاولة فرضه على الفلسطينيين *

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - جاء في نبأ خاص من تونس انه بدأت، في العاصمة التونسية امس (الخميس)، مباحثات بين حركة «فتح» والحزب الشيوعي الفلسطيني حول مسألة تفعيل المؤسسات الشرعية الفلسطينية والبدء في تنفيذ اتفاق عدن - الجزائر وكذلك مسألة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني. وتجري هذه المباحثات في الوقت الذي يقوم فيه وفد عن «فتح» بزيارة الى الاردن، برئاسة خليل الوزير (ابو جهاد)، عضو اللجنة المركزية ل «فتح»، لتدارس ما اسمته بعض المصادر الفلسطينية «تدابير عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان، هذا الشهر».

ونشرت صحيفة «الطليعة» المقدسية، امس، نبأ حول التحركات الاخيرة على الساحة الفلسطينية والعربية - الفلسطينية تطرقت فيه الى محاولات الاردن ومصر (بمشاركة ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

غداً السبت: مظاهرة في وادي النسناس ضد «الصفقة الشاملة» بمبادرة جبهة حيفا

● حيفا - لمراسلنا - دعت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في حيفا جماهير الشغيلة والاجيرين في المدينة الى المشاركة في المظاهرة العامة، التي تنظمها «الجبهة» غدا السبت (١٠ الجاري)، الساعة العاشرة والنصف صباحا، في وادي النسناس (مقابل نادي «المؤتمر»).

وجاء في الدعوة، التي وزعها عشرات نشطاء الجبهة امس، ان «الصفقة الشاملة» التي وقعتها حكومة العمل - الليكود مع ارباب الصناعة وقيادة الهستدروت ترمي الى سرقة قوت الاطفال ونهش رواتب الاجيرين بنسبة ٥٠ بالمئة خلال ثلاثة اشهر.

واكدت الدعوة ان الازمة الاقتصادية الخانقة، التي تعانيها البلاد، ناجمة عن استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان، الذي بلغت تكاليفه ٣.٥ مليار دولار، وعن سياسة الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة. وطالبت الحكومة بأن تكف عن البحث عن مخرج لازمتها في جيوب العمال لان الحل يكمن في وقف سياسة العسكرة والاحتلال وتوجيه الميزانيات الى الانتاج ورفع مستوى المعيشة والخدمات.

مجلس السلم العالمي يحذّر من حرب اقليمية يشعلها النظام العنصري في جنوب افريقيا

* شجب عالمي لممارسات القمع والقتل التي يمارسها هذا النظام ضد السكان الافارقة * واشنطن تصعّد دعمها لنظام الابرتهايد *

● نيويورك - الوكالات - ندد مجلس السلم العالمي، مجدداً، بعمليات القتل الوحشية، التي قامت بها قوات شرطة نظام بريتوريا العنصري ضد المواطنين الافارقة والتي راح ضحيتها ٢١ مواطناً.

وأشار بيان اصدره المجلس الى ان حكام بريتوريا يحضرون لشن حرب اقليمية ضد جيرانهم بسبب الدعم الذي يتلقونه من الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى. وناشد البيان جميع القوى والدول المحبة للسلام ادانة الاعمال الوحشية العنصرية ضد اغلبية المواطنين الافارقة. كما دعا الى تقديم الدعم لنضال الشعب الافريقي في جنوب افريقيا.

وفي هذا الاطار ايضا، شجب بول لوساكا، رئيس الدورة التاسعة والثلاثين للهيئة العامة للامم المتحدة، جرائم النظام العنصري في جنوب افريقيا، القائم على دعم الدول الغربية، برئاسة الولايات المتحدة. وطالب لوساكا الاعضاء الدائمين لمجلس الامن الدولي باتخاذ التدابير الحازمة لوقف الجرائم التي يرتكبها، كل يوم، نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا.

ومن ناحية اخرى، اكد بول انجو، رئيس مجموعة الدول الافريقية، في مؤتمر صحفي عقده في مقر هيئة الامم المتحدة في نيويورك، ان سياسة التعاون بين واشنطن وبين نظام بريتوريا العنصري هي التي تدفع سلطات جنوب افريقيا الى ارتكاب جرائم جديدة ضد المعارضين لنظام الحكم هناك.

وكانت مجموعات المعارضة في جنوب افريقيا قد اعلنت، امس، ان اعادة انتخاب ريغن مرة اخرى لرئاسة الولايات المتحدة تعني ازدياداً في وحشية النظام العنصري في جنوب افريقيا واطالة امد سياسة التمييز العنصري ضد المواطنين الافارقة.

قداس وجناز الأربعين



المرحومة انطوانيت خوري مخول

١٩٢٨ - ١٩٨٤

اولاد الفقيدة وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الأربعين الذي سيقام لراحة نفس المرحومة الغالية الطيبة الذكر

انطوانيت خوري مخول

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٤/١١/١٠ الساعة التاسعة والنصف صباحاً في كنيسة القديس جاوارجيوس (الخضر) الارثوذكسية في مدينة يافا.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز لديكم

حقائق تتأبى على النفي

● حيفا ـ لمحرر الشؤون المحلية ـ نشرت صحيفة «الفجر» المقدسية، في عدد ها الصادر أمس، خبراً جاء في سياقه أن نائب «التقدمية» محمد ميعاري «نفى التصريحات التي نسبت اليه حول موضوع الخدمة الاجبارية في الجيش الاسرائيلي على الفلسطينيين في الجليل والمثلث والنقب». وأضاف ميعاري ـ حسب «الفجر» ـ أن تصريحه بهذا الصدد قد تم تحويره وأن هذا التحوير «هو فرية تستهدف المساس به وبالقائمة التقدمية»!

PLP calls for programme of national service for Arabs

By LEA LEVAVI
Jerusalem Post Reporter

TEL AVIV. - Knesset Member Mohammed Miari yesterday called for the setting up of a programme of national service for Arabs, so that they would no longer face discrimination on the grounds of not having served in the army.

Miari, leader of the Progressive List for Peace, also proposed at a press conference yesterday detailing the PLP's economic programme that all discharged soldiers be given a

ووجدنا من المناسب، حتى تثبت مدى «صدق» هذا النفي الميعاري، أن تنشر ثانية ما ورد على لسانه في المؤتمر الصحفي الذي عقده وماتي بيلد، يوم الأحد ١٠/٢٨، في تل أبيب، وذلك نقلاً عن مجلة رئيس «القائمة التقدمية»، أوري أفنيري، «هعولام هزيه». جاء في المجلة (عدد ١٩٨٤/١٠/٣١) ما ترجمته الحرفية ما يلي: (أنظر الصورة الزنكوغرافية المرفقة):

«خدمة وطنية للعرب. القنبلة الحقيقية في المؤتمر الصحفي أسمعها عضو الكنيست محمد ميعاري: طرح فكرة ان يخدم الشبان العرب في برنامج للخدمة الاجتماعية، تكون موازية من حيث المدة الزمنية للخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي، وذلك حتى تتم إزاحة أية حجة للتمييز. والشرط: أن تدير البرنامج هيئة يكون للعرب فيها تمثيل كامل وأن تكون الخدمة في مكان سكنى المجند حتى تكون خدمته لصالح مجتمعه»!

وجاء في صحيفة «جيروزاليم بوست» (١٠/٢٩)، التي نقلنا عنها في حينه تصريحات ميعاري، أن ميعاري أعلن بأن حركته تطالب بتجنيد الشبان العرب «في برنامج للخدمة الوطنية» و «بذلك ـ قال ـ لا يعودون يواجهون التمييز بحجة أنهم لا يخدمون في الجيش» (أنظر الصورة الزنكوغرافية المرفقة).

وليس ما ورد في خبر «الفجر» هذا الواقعة الأولى التي يلجأ فيها أقطاب «الحركة التقدمية» ورديفتهم «التضامن» الى الكذب المفضوح للفلفة تصرفاتهم المشينة عندما تواجههم بها جماهير الشعب. فهذا كان «دأبهم» بعد لقائهم المشين مع وزير «الأمن» السابق، موشيه آرنس وبعد تصويت نائبهم لمرشح حزب «العمل» لرئاسة الكنيست، شلومو هيلل، الذي كان وزيراً للشرطة حين حصدت نيران أفرادها أرواح ستة شبان عرب في «يوم الأرض» الخالد العام ١٩٧٦.

خرق اتفاق «الصفقة الشاملة» قبل أن يجف مداده ـ قرار حكومي بالغاء تجميد أسعار البصل والجزر والبطاطا!

تفاقم أزمة التشغيل وتوقعات حكومية بأن يتضاعف عدد العاطلين عن العمل خلال الاسابيع القريبة

● لجان العمال في منطقة الشمال: الهستدروت باعتنا ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ خرقت الحكومة، أمس (الخميس)، اتفاق «الصفقة الشاملة»، بشكل سافر، اذ أصدرت وزارة الزراعة قراراً ألغت بموجبه تجميد اسعار البصل والجزر والبطاطا، وأبقتها غير خاضعة للمراقبة، وذلك بعد يوم واحد فقط من صدور القائمة الرسمية بالسلع والحاجيات المجمّدة وأسعارها!

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي تجري فيه محاولات لتثبيت اتفاق «الصفقة الشاملة» ولتنفيذه. وفي الوقت الذي تسود فيه البلبلة أوساط الجمهور بخصوص الأسعار وعلاقات البيع والشراء في مختلف فروع الاقتصاد ومرافقه، هذه البلبلة التي يستغلها التجار وشركات الانتاج والتسويق لرفع أسعار المنتجات. ومن ناحية ثانية لم تنته التساؤلات بشأن الأسعار الواردة في القائمة التي أصدرتها الحكومة لا سيّما وان كثيراً من الأسعار الواردة هي أعلى من أسعار السلع في مطلع الشهر الجاري (موعد بدء سريان مفعول قرار التجميد).

وبهذه الخطوة تبقى الخضراوات والفواكه خارج تجميد الأسعار كما تؤكد ان اتفاق «الصفقة الشاملة»، الذي يطبلون له ويزمرون، لا يخلو من الثغرات!

أما الهستدروت ممثلة بسكرتيرها العام، يسرائيل كيسار، فقد اكتفت بمطالبة الحكومة بالعمل على تنفيذ قرار التجميد وزيادة المراقبة على الأسعار. واكتفى نفتالي بن موشيه، رئيس لجنة الضرائب في الهستدروت، بارسال رسالة الى الحكومة احتج فيها على ماورد في قائمة الأسعار معتبراً اياها خرقاً للاتفاق. ولم تتخذ الهستدروت أية خطوة عملية في مواجهة «خرق الاتفاق» هذا!

وفي الوقت الذي يتركز فيه الحديث حول اتفاق «الصفقة الشاملة» يستمر التفاقم في قضايا التشغيل ويتزايد عدد المصانع والورش التي تعلن عن فصل عمال أو عن نيتها فصل عمال. وهذا ما دفع وزارة العمل والرفاه الى بدء استعداداتها لمواجهة تفاقم البطالة. وأعلن مسؤولون في الوزارة («يديعوت أحرونوت» ١١/٨) ان الوزارة أعدّت برنامجاً شاملاً لمواجهة البطالة الجماعية. وتتوقع أن يتضاعف عدد العاملين عن العمل في البلاد خلال الأسابيع المقبلة.

ولا تقتصر الاستعدادات على وزارة العمل فقط فقد اجتمع أمس الأول (الاربعاء) ممثلو لجان العمال في قطاع الخدمات العامة وبحثوا خلال اجتماعهم نية الحكومة فصل الآلاف من المستخدمين في القطاع العام وضرورة اتخاذ الاجراءات الكفاحية لمنع ذلك. وتقرر في الاجتماع اقامة طاقم مشترك ينظم النشاطات الكفاحية في حالة تنفيذ نية الفصل.

كما اجتمع، أمس الأول، سكرتيرو مجالس العمال ولجان العمال في منطقة الشمال وبحثوا الأوضاع الاقتصادية المتردية وموضوع اتفاق «الصفقة الشاملة». وانقسم المجتمعون الى قسمين: الأول يؤيد «الصفقة الشاملة» ويدافع عنها ويضم سكرتيري مجالس العمال والآخر، المؤلف من ممثلي لجان العمال، يشجب الصفقة والاجراءات الاقتصادية الحكومية مؤكدا على ضرورة النضال لمواجهة ما قد يترتب عن تدهور الأوضاع الاقتصادية بالنسبة لجماهير العمال وأجورهم. كما هاجم العمال قادة الهستدروت مؤكدين أن هؤلاء القادة باعوا العمال ومصالحهم.

وتشير المعطيات الواردة من مختلف فروع الاقتصاد الى أن الركود الاقتصادي قد بدأ فعلاً. فكثير من المصانع والورش التي تنتج للاستهلاك المحلي أعلنت عن نيتها البدء في تقليص الانتاج بنسبة تتراوح بين ٢٠ ـ ٤٠٪ بسبب الانخفاض الحاد نسبياً في القيمة الشرائية للأجور. كما ألغيت في كثير من المصانع الورديتين الثانية والثالثة بهدف تقليص الانتاج. وشهد شهرا آب وأيلول انخفاضاً بنسبة ٥٥٪ في بيع السيارات الجديدة قياساً بشهر تموز الماضي! وطرأ الانخفاض ذاته على بيع الأدوات الكهربائية وماكنات الغسيل في الفترة نفسها.

وتفيد معطيات بنك اسرائيل الرسمية ان انخفاضا بنسبة ١١.٥٪ طرأ على التصدير خلال شهر تشرين الأول الماضي، قياساً بالشهر نفسه من العام الماضي.

أما فصل العمال فمستمر. فقد تم اغلاق شركة «معوف» للطيران وقذف ٢٦٠ عاملاً الى سوق البطالة. كما أعلنت ادارة مصنع «مودول بطون» ان المصنع سيغلق ابوابه في الخامس عشر من الشهر الجاري، مما يعني تسريح (٨٨) من عماله. وتشير المعطيات عن أوضاع التشغيل في منطقتي حيفا والجنوب الى تفاقم الأزمة مما أدى الى تدخل السلطات المحلية في مدن النقب وقراه والى تدخل رئيس بلدية حيفا في الموضوع.

وتأتي تصريحات وزير المالية يتسحاق موداعي، أمس الأول أمام لجنة المالية في الكنيست، من أنه أعد برنامج تقليصات بنصف مليار دولار في ميزانية الحكومة تأتي لتثبت ان البطالة ستتفاقم بلا شك ولتؤكد اننا لسنا في بداية فترة اعتدال اقتصادي (ميتون) انما تخطيناها منذ مدة.

طلب ميعاري وبيلد إتاحة سفر اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى عمان مطابق لطلب مورفي، شكلاً واهدافاً

● القدس ـ كشفت مصادر فلسطينية في المناطق المحتلة أن طلب عضوي الكنيست عن «الحركة التقدمية»، محمد ميعاري وماتي بيلد، من وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، اتاحة سفر أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني من المناطق المحتلة لحضور اجتماعات الدورة القادمة للمجلس، التي تبذل بعض الجهات الجهود لعقدها في عمّان، يندرج (طلب ميعاري وبيلد) في اطار مخطط للالتفاف على اتفاق عدن ـ الجزائر ومساعي تفعيل المؤسسات الفلسطينية وفي اطار فرض مشروع أردني ـ مصري تصفوي جديد على منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان ميعاري وبيلد اجتمعا بوزير «الأمن»، يوم الاثنين الماضي، وطلبا منه السماح للممثلين من المناطق المحتلة بالسفر الى العاصمة الاردنية للمشاركة في أعمال المجلس الوطني الفلسطيني. وكل ذلك قبل أن تعلن منظمة التحرير الفلسطينية أو أي من فصائلها، أو حتى الاردن، عن اتخاذ قرار بعقد المجلس الوطني في عمّان.

وعلى الرغم من أن الصحف العبرية، المطلعة، لم تكشف عن التقارير التي قدمها عضوا الكنيست عن «التقدمية» الى وزير «الأمن»، الا أن قيامهما بتقديم مثل هذا الطلب في هذا الوقت بالذات لذو دلالة كبيرة.

وعقبت الزميلة المقدسية، «الطليعة»، في عددها الأخير (أمس) على ذلك بأن ربطت بين طلب ميعاري وبيلد وبين طلب مماثل تقدم به الى المسؤولين الاسرائيليين ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط. وقالت «الطليعة» ان هذين الطلبين كشفا النقاب عن وجود مساع وتحضيرات لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان وعن جهود تبذلها دول عربية مقربة من الولايات المتحدة في هذا الاتجاه.

والخطير في الأمر ليس فقط التطابق بين مساعي عضوي الكنيست عن «التقدمية» وبين مساعي مورفي وانما، أيضاً، لجوء ميعاري وبيلد الى محاولة تغليب اتجاه عقد المجلس الوطني الفلسطيني، في الأردن حصراً، على اتجاه تأجيل انعقاده مع تفعيل المؤسسات الشرعية الفلسطينية والبدء في تنفيذ اتفاق عدن ـ الجزائر وتدارس وسائل عقد المجلس الوطني بعد بذل المزيد من الجهود لاجراء مفاوضات شاملة تشارك فيها جميع الأطراف الفلسطينية!

رامز جرايسي الى مؤتمر التضامن الدولي مع الشعب القبرصي

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ غادر البلاد متوجهاً الى قبرص، أمس، المهندس رامز جرايسي، القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة، وذلك للمشاركة في مؤتمر التضامن الدولي مع الشعب القبرصي. وستستمر أعمال المؤتمر ثلاثة أيام يعود بعدها جرايسي الى البلاد.

اضراب عام للسلطات المحلية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

المالية الناجمة عن تأخر الوزارات في دفع مستحقات السلطات المحلية.

وأعلن رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، السيد ابراهيم نمر حسين، في حديث مع «الاتحاد»، أن اللجنة القطرية أصدرت على الفور بياناً صحفياً أعلنت فيه تأييدها ومشاركتها التامة في هذا الاضراب.

ورحب مجلس بلدية الناصرة، في جلسته المفتوحة أمس، بقرار مركز السلطات المحلية. وأعلن رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، أن هذا القرار تاريخي لانه الأول من نوعه في تاريخ البلاد، كما أنه يعكس مدة حدّة الأزمة المالية وعمقها في كل السلطات المحلية، والعربية منها بشكل خاص ويؤكد من جديد أن كل ادعاءات كنيغ وسائر المسؤولين وغيرهم عن سوء الادارة في السلطات المحلية العربية هي ادعاءات كاذبة ورخيصة وعنصرية.

ويذكر أن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية عقدت، صباح أمس، اجتماعاً لها في قاعة بلدية شفاعمرو لبحث الأزمة المالية الخانقة التي تكتسح السلطات المحلية، بشكل عام والعربية بشكل خاص.

وقررت اللجنة في اجتماعها اعلان الاضراب العام في المجالس المحلية العربية يوم الاثنين القادم (١١/١٢) (لم يكن الاجتماع قد تلقى أي نبأ حول قرار مركز السلطات المحلية اعلان الاضراب المفتوح) وتنظيم مظاهرة لرؤساء وأعضاء ومستخدمي المجالس المحلية العربية أمام مبنى الكنيست، يوم الاثنين ١١/١٩، وذلك عشية لقاء وفد السلطات المحلية العربية مع رئيس الحكومة، شمعون بيرس، الذي يشغل منصب وزير الداخلية موقتاً. كما اتخذ الاجتماع قراراً باستنكار تصريحات حاكم اللواء الشمالي، كنيغ، بأن الأزمة في السلطات المحلية العربية (وبشكل خاص في الناصرة) نابعة عن فشل الادارة. وجاء في قرار اللجنة القطرية للرؤساء ان الأزمة المالية الخانقة، التي تتخبط فيها السلطات المحلية العربية، هي نتاج السياسة الاقتصادية العامة في الدولة من جهة ونتاج سياسة التمييز المنتهجة طيلة ٣٦ عاماً تجاه السلطات المحلية العربية من جهة أخرى وان كل تفسير آخر لهذه الأزمة هو تفسير مغرض ومرفوض.

وافتتح الاجتماع رئيس اللجنة، السيد ابراهيم نمر حسين، الذي استعرض الوضع في السلطات المحلية وما تم التوصل اليه بشأن الأزمة المالية، منذ مؤتمر السلطات المحلية المنعقد في الطيبة. وأكد انه يجب على الرؤساء هذه المرة اتخاذ الاجراءات المناسبة وحل القضية مرة واحدة والى الأبد. واقترح على الاجتماع اعداد وثيقة بطلبات المجالس المحلية العربية والاجراءات التي ستتخذها المجالس في حالة عدم الحصول على طلباتها وتقديها الى رئيس الحكومة، بيرس، في الاجتماع الذي سيعقده مع وفد الرؤساء في (١١/٣٠).

وتحدث رئيس بلدية الناصرة وعضو لجنة الداخلية التابعة للكنيست، النائب توفيق زياد فاستعرض مجريات اجتماع لجنة الداخلية وبشكل خاص ما يتعلق بالسلطات المحلية العربية (راجع «الاتحاد»، الاربعاء ١١/٧). وأشار زياد الى أنه تبين للجنة ان العجز في صندوق بلدية الخضيرة يساوي ٤.٥ مليون دولار (٣ مليارات شيكل) وهذا يساوي أكثر من نصف العجز في كل السلطات المحلية العربية.

وانتقد زياد موقف اعضاء لجنة الداخلية العرب (النواب عبد الوهاب دراوشة ومحمد وتد ومحمد ميعاري ـ المحرر) الذين تغيبوا عن اجتماعي اللجنة الأخيرين.

وتطرق زياد الى الاجتماع المرتقب مع رئيس الحكومة فقال ان هذا الاجتماع جاء متأخرا وانه يستهدف تنفيس أي قرار يصدر عن هذا الاجتماع. واقترح اعلان الاضراب وتنظيم مظاهرة لكل الرؤساء (اقترح ان تكون المظاهرة في الناصرة).

وتكلم في الاجتماع رؤساء المجالس السادة محمد مناع (مجد الكروم) وهاشم محاميد (أم الفحم) ونمر مرقس (كفرياسيف) وأحمد ابو ليل (عين ماهل) وعباس حجازي (طمرة) ومحمد عمري نصار (عرابة) وطه عبد الحليم (كفرمندا) وصالح دراوشة (اكسال) فأعلنوا موافقتهم على الاضراب والمظاهرة وعلى اعلان اضراب مفتوح بعد ٢٠ الجاري اذا لم يسفر اللقاء مع بيرس عن أية نتائج مرضية.

واقترح السيد عبد اللطيف حبيب، رئيس مجلس الطيبة، دمج قرى المثلث الصغيرة في أعمال اللجنة لأنها تعاني أيضا أزمات مالية خانقة وأعطى مثلاً على ذلك قريتي جلجولية وكفر برا.

وأما الرؤساء زكي جبران (الجش) ومحمد غنايم (سخنين) واسعد عزايزة (دبورية) فقد طلبوا تأجيل الاضراب الى ما بعد اللقاء مع بيرس وعدم اتخاذ قرارات من شأنها ان تضر بالهدف ـ على حد تعبيرهم!

وبعد انتهاء بحث الأزمة المالية اجتمعت لجنة الرؤساء بممثلي لجنة مدراء أقسام المعارف في السلطات المحلية العربية السادة: خيري عثامنة (كفرقرع) ورائق اسماعيل (الرامة) وعمر ملك (شفاعمرو)، الذين انتدبوا عن زملائهم المدراء لنقل قرارات اجتماعهم المنعقد في ام الفحم، أمس الأول، الى لجنة الرؤساء.

ومن بين هذه القرارات: دعوة المجالس المحلية العربية الى اقامة أقسام معارف في جميع المجالس المحلية وتعيين مستشار ثقافي لكل رئيس مجلس واقامة لجنة معارف مشتركة مكونة من أعضاء لجنة مدراء أقسام المعارف ولجنة الرؤساء، واقامة صندوق لدعم الطلاب الجامعيين العرب ودعم المسارح العربية وارسال كتاب الى المسؤول عن وضع الميزانية والتخطيط في مركز السلطات المحلية للاعتراض على المنشور الذي أرسله الى أقسام المعارف والذي يحدد فيه تعيين عامل نظافة واحد لكل ٤.٤ غرفة في المدارس اليهودية بينما يعين عامل نظافة واحد لكل ٦ غرف في المدارس العربية. كذلك دعوا الرؤساء الى مطالبة المسؤول عن «سلة الرياضة» في الكنيست بدمج المدارس العربية في ميزانية «سلة الرياضة» واقرار مشاركة المدارس العربية في كل الأيام والمناسبات الرياضية.

ووعد أعضاء اللجنة القطرية للرؤساء ببحث مطالب مدراء أقسام المعارف والاستجابة لها.

وجاءنا من مكتب «الاتحاد» في الناصرة أن مجلس المدينة البلدي، عقد، مساء أمس، جلسة مفتوحة حضرها جمهور غفير (وتغيب عنها رئيس «الحركة التقدمية» كامل الظاهر وزميله اميل عزام وعضو «المفدال» فهد مزاوي). وتقرر فيها تحية شعب الناصرة على مشاركته الفعالة والواسعة في نضال البلدية ومستخدميها. كما تقرر الاستمرار في المعركة حتى تحل الأزمة البلدية وتدفع رواتب المستخدمين. وحيّت الجلسة قرارات لجنة الرؤساء، وأعلنت التزامها بتنفيذها.

ورد رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، لدى تلخيص الجلسة، على أكاذيب عضوي البلدية كامل الظاهر ورمزي ابو ناجي في التلفزيون الاسرائيلي، أمس، فقال: انتم هنا في الجلسة تؤيدون قرارات المجلس ضد السياسة العنصرية فكيف يتوافق هذا مع تصريحاتكم الرسمية عن الادارة الفاشلة ومع أكاذيبكم عن تضخم جهاز المستخدمين. مطلوب قليل من الحياء في ذكر الحقائق. وأكد: سنواصل معركتنا على كل الجبهات ضد كل من يطعننا في الصدر والظهر ولدينا القوة والكفاءات والكوادر للتصدي لكل المتآمرين، معتمدين في ذلك على شعب الناصرة وشعبنا البطل بأسره.

عُمر جديد للمربي خليل غميض والعار للدساسين الجبناء!

● استغل مجهول جبان ومنحط الأخلاق طيبة قلوب العاملين في «الاتحاد» وتلفن، في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول، طالباً نشر اعلان نعي «وفاة» مرب فاضل ومعروف في الناصرة. وادعى أنه أخو المتوفى وذكر اسمه. لم نتصور ان تبلغ الدناءة بأي واحد من اعدائنا هذا المبلغ المنحط والذي يعاقب عليه القانون أشد عقاب.

هذه هي المرة الأولى التي نجابه فيها مثل هذه الدناءة. ولذلك اضطررنا، من الآن فصاعداً، الى اتخاذ الاجراءات نفسها التي تتخذها الصحف البرجوازية ازاء تبليغات من هذا النوع. ومنها التدقيق المضاعف في مصدر الاعلان.

أما المربي الفاضل، الاستاذ خليل غميض، فنرجو منه ومن عائلته وأصدقائه، اعتبار دناءة الكذابين الجبناء منقلبة على الدساسين وعلى مرسليهم وأنها ـ كما جرت تقاليدنا السمحة ـ قد أضافت الى عمره المديد عمراً مديداً جديداً.

(«الاتحاد»)

مساع مصرية وأردنية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الشرق الاوسط، وعضوي الكنيست عن «التقدمية»، محمد ميعاري وماتي بيلد) فرض «مشروع جديد»، بمباركة امريكية واوروبية غربية، على منظمة التحرير الفلسطينية شرطا اساسا لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان.

● تفعيل المؤسسات:

وكتبت «الطليعة» ان ممثلي «فتح» والتحالف الدمقراطي الفلسطيني (الشعبية والدمقراطية والحزب الشيوعي وجبهة التحرير) عادوا الى مراكزهم، مؤخرا، لدراسة مشروع يقضي باعادة تفعيل المؤسسات الفلسطينية، بدءا بعقد اجتماع للمجلس المركزي وآخر للجنة التنفيذية ليجري فيها اقرار اتفاق عدن ـ الجزائر، والبدء في تطبيق ما يمكن تطبيقه من هذا الاتفاق قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني. وكذلك تحديد فترة زمنية لاجراء حوار شامل على اساس اتفاق عدن ـ الجزائر تشارك فيه مختلف الاطراف ويجري، من خلاله، اتخاذ الترتيبات المناسبة لعقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني في وقت قريب.

وذكر مصدر فلسطيني، في اعقاب لقاء الجزائر الاخير بين ممثلي «فتح» والتحالف الدمقراطي، انه سيجري لقاء آخر، في اواسط الشهر الجاري، لبحث وسائل اعادة تفعيل المؤسسات الفلسطينية. وفسر المراقبون هذا الاجتماع بأنه يهدف الى الاطلاع على مواقف الاطراف المختلفة من مشروع اعادة تفعيل المؤسسات والمباشرة في التنفيذ اذا جرى الاتفاق، بالاجماع، على ذلك.

● وفد «فتح» في عمّان ●

وعلى الرغم من اشارة بعض المراقبين الى ان وصول وفد حركة «فتح» الى عمان، للتباحث حول ترتيبات عقد المجلس الوطني في العاصمة الاردنية، يعتبر رفضا لمشروع اعادة تفعيل المؤسسات وتأجيل اجتماع المجلس، الا ان هؤلاء المراقبين اشاروا، في الوقت نفسه، الى ان حركة «فتح» لم تعلن رفضها للمشروع، بعد، وبعد اجتماع لجنتها المركزية في تونس.

ويضيف هؤلاء المراقبون الى ان حركة «فتح» تحاول استقصاء خيارات مختلفة وفقا للاتجاهات التي ظهرت في اجتماع لجنتها المركزية والتي تتراوح بين ميل اوساط منها الى قبول مشروع تفعيل المؤسسات وميل اوساط اخرى الى رفضه والمباشرة، فورا، في عقد المجلس في عمان.

●شروط الاردن ●

ونسبت الانباء الى مصدر اردني مطلع قوله ان الحكومة الاردنية وافقت، من حيث المبدأ، على انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، مع الاحتفاظ بحقها في مراجعة ما يتعلق بالدوافع السياسية والخطوات التنفيذية المتعلقة بالاجتماع، قبل إعلان موافقتها النهائية.

وتدل الزيارات المتبادلة بين المسؤولين الاردنيين والمصريين وتصريحاتهم على ان هناك مشروعا اردنيا ـ مصريا يراد التقدم به الى الادارة الامريكية في القريب. وأن مبارك ذهب الى اوروبا الغربية لاطلاع بعض دولها عليه والحصول على موافقتها. وأن عدنان ابو عودة، وزير البلاط الاردني، حمل من مبارك الى الملك حسين رسالة تتضمن الاجوبة الاوروبية الغربية على المشروع ومدى استعدادها لدعمه لدى الادارة الامريكية.

وربط المراقبون بين الشروط الاردنية، لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان، وبين رد الفعل الفلسطيني على هذا المشروع. ومن المتوقع أن تكون الموافقة الفلسطينية على المشروع الاردني ـ المصري هي الشرط الاردني الاساس للموافقة النهائية على عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمّان.

واوضحت بعض المصادر الفلسطينية ان تصريح فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية (الذي لا يشارك في زيارة وفد «فتح» في عمّان) والذي قال فيه ان المجلس الوطني، في دورته القادمة، سيتخذ قرارات مماثلة للقرارات التي اتخذها في دوراته السابقة ـ ربما كان (التصريح) محاولة لقطع الطريق على المحاولات الاردنية ـ المصرية لتمرير المشروع. غير ان هذه المصادر اشارت، من جهة اخرى، الى ان اغفال القدومي لاتفاق عدن ـ الجزائر، اساسا للقرارات، في سياق تصريحه آنف الذكر، يجعل من غير المؤكد ان يكون القدومي قد قصد، بتصريحه، القيام بتلك المحاولة.

وعلى هذه الخلفية يتوقع ان يجري، خلال الاسبوع القادم، الحسم وتحديد الاتجاه الذي ستنتج عنه التحركات الراهنة، على الساحة الفلسطينية ـ العربية.

تأجيل سحب اليانصيب في شفاعمرو

● لاسباب طارئة، خارجة عن ارادتنا نعلن عن ارجاء سحب اليانصيب الذي كان مزمعاً اجراؤه غدا السبت الى الاول من الشهر القادم. فمعذرة.

● ادارة فريق اتحاد شفاعمرو ●

لبنان يتمسك بمطلب كنس الاحتلال الاسرائيلي دون قيد أو شرط

● الناقورة ـ وكالات الانباء ـ أكد اللواء محمد الحاج، رئيس الوفد العسكري اللبناني، أمس (الخميس)، في الجلسة الاولى للمباحثات العسكرية اللبنانية ـ الاسرائيلية في بلدة الناقورة اللبنانية، ان الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان يشكل استفزازاً للقانون الدولي وخرقاً لاتفاقية الهدنة اللبنانية ـ الاسرائيلية، منذ العام ١٩٤٩ والتي صادقت عليها الامم المتحدة.

ويضاف اللواء الحاج أن الجيش اللبناني على استعداد للانتشار في المناطق التي ستنسحب منها قوات الاحتلال الاسرائيلية. وأكد ان الحكومة اللبنانية تسعى الى التوصل الى اجراءات جذرية كفيلة بضمان أمن واستقرار جنوب لبنان وانسحاب القوات الاسرائيلية.

وأشار اللواء الحاج الى ان المباحثات العسكرية اللبنانية ـ الاسرائيلية، التي بدأت صباح أمس، تجري برعاية الامم المتحدة وان ويليام كالاهان، القائد العام لقوات الطوارىء الدولية، هو الوسيط بين الطرفين في هذه المباحثات.

وكان رشيد كرامي، رئيس حكومة الوحدة الوطنية اللبنانية، أعلن، أمس، ان حكومة بلاده قبلت اقتراح الامين العام للامم المتحدة بشأن اجراء المباحثات على اساس قرارات مجلس الامن الدولي بشأن لبنان.

واضاف كرامي ان هدف هذه المباحثات هو وضع التدابير التي تضمن انسحاب قوات اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة في لبنان.

ومن ناحية أخرى اكد مصدر عسكري اسرائيلي لراديو «صوت اسرائيل» أن الموقف اللبناني في هذه المباحثات حازم ويرمي الى عدم تمكين اسرائيل من جني ثمار عدوانها على لبنان. هذا وستجري الجولة القادمة من المباحثات في الاسبوع القادم.

ويرى المراقبون السياسيون أن تمسك لبنان بموقفه الحازم هذا سيضطر اسرائيل الى الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان خاصة وان عمليات مقاومة الاحتلال وعملائه في الجنوب اللبناني في تصاعد مستمر وتنزل الخسائر المادية والجسدية بقوات الاحتلال.

وعلى هذا الصعيد اذاع «صوت لبنان العربي» ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هاجموا، بالاسلحة الصاروخية والرشاشة امس، دورية اسرائيلية بالقرب من شبتوح مما اسفر عن اصابة جنديين اسرائيليين.

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية اعترفت بان موقعاً لقوات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني تعرض، مساء امس الاول، الى قصف بصواريخ «آر.بي.جي»، وتعرض كذلك، في الوقت نفسه، موقع آخر، بالقرب من بلدة الباززورية الى قصف بالاسلحة الاوتوماتيكية.

وقام الطيران الحربي الاسرائيلي، قبل ظهر أمس، بتحليقات استفزازية في اجواء الجنوب والجبل.

● تهنئة ●

الى الدكتور محمد ابراهيم زحالقة بمناسبة إفتتاح عيادة طب الاسنان في كفرقرع.
المحامي حسن يوسف عبادي ـ حيفا

«داڤار»: «مساعدة ذرية وشيكة لاسرائيل من دولة مجهولة»

● الاعلان تزامن مع زيارة وزير خارجية جنوب افريقيا في اسرائيل ●

● حيفا ـ نشرت صحيفة «داڤار»، أمس (الخميس)، ان اتفاقاً وشيكاً في مجال التعاون الذري سيجري توقيعه بين اسرائيل ودولة اخرى. واضافت ان توقيع مثل هذا الاتفاق سوف لا يلزم اسرائيل بالتوقيع على الاتفاقية الدولية بشأن مراقبة الاسلحة النووية.

واوضحت الصحيفة انه اذا ما تحقق هذا الاتفاق فسيكون بمقدور اسرائيل برمجة وبناء محطات طاقة ذرية.

وأكدت الصحيفة أن موشيه شاحال، وزير الطاقة الاسرائيلي، كان أعلن، مؤخراً، في حيفا أن مثل هذا الاتفاق سيجري توقيعه بين اسرائيل ودولة اخرى، قريباً. وامتنع الوزير، بشدة، عن ذكر اسم هذه الدولة.

ويذكر ان التلفزيون في جمهورية المانيا الدمقراطية كان اذاع، مؤخراً، ان هناك تعاوناً في المجال النووي بين اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا العنصرية.

ومما يعزز ذلك أن النبأ، (الذي نشرته «داڤار»)، تزامن مع زيارة فريدريك بوتا، وزير خارجية النظام العنصري في جنوب افريقيا الى اسرائيل واجتماعه مع اسحاق رابين، وزير «الأمن» الاسرائيلي.

تخويل رئيس الكنيست بصلاحية شطب الالفاظ العنصرية من محاضر الجلسات

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ خولت لجنة الكنيست البرلمانية، هذا الاسبوع، رئيس الكنيست صلاحية شطب أية ألفاظ عنصرية من محاضر الجلسات واخراج أي نائب من القاعة في حالة لجوئه الى استعمال مصطلحات عنصرية. كما خولته اللجنة صلاحية رفض إقرار مشاريع قوانين عنصرية على جدول الاعمال.

وجاءت هذه القرارات بناء على اقتراح تقدم به رئيس الكنيست، شلومو هيلل، لاجراء تعديلات في الدستور قال إنها تهدف الى الحيلولة دون تفشي العنصرية.

الاضراب المفتوح!

● تتمة من الصفحة الأولى ●

«الكفاءات والقدرات» وان هذا هو «السبب» فيما تعانيه من خانقة اقتصادية وليس السبب في السياسات الكينيغية والشارونية ـ الابتانية المميتة.

كما حاولت مدرسة كنيغ ان تتظاهر بأن هذه الدولة، في حالتها الراهنة والمقبلة، قادرة على رشوة الادارات «المعتدلة» و«العقلانية» فيما لا تمنع «النعمة» (المفقودة، في الواقع، بالنسبة الى الجميع) عن «السلبيين» من شيوعيين وجبهويين وكافة الادارات الامنية والمخلصة.

قلنا، منذ اليوم الاول، ان مدرسة كنيغ هذه (ومن اصيب بسحرها من عرب) تجتر، بهذه الاوهام، سياسات ومواقف تجاوزتها الأزمة الاقتصادية الحالية في البلاد التي اصبحت، من حيث العمق والشمول، عاجزة عن التمييز بين عربي وعربي وبين عربي ويهودي.

لقد جاء قرار مركز السلطات المحلية في اسرائيل، باعلان الاضراب العام المفتوح ابتداء من يوم الاحد القادم، ضربة ساحقة ماحقة لأكاذيب مدرسة كنيغ وللقبلات التي اغدقتها مدرسة «القائمة التقدمية» على صلعة مدرسة كنيغ ولمواقف اولئك الرؤساء «المعتدلين» الذين منعوا لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية من الاستمرار في احتلال مركزها الطليعي في هذه المعركة المصيرية. اننا نحيي، في هذا المجال الكفاحي الالزامي، مواقف الرؤساء الجبهويين العرب وعلى رأسهم رئيس بلدية الناصرة وبقية زملائه الذين اثبت تداعي الاحداث انهم كانوا على حق وما من طريق لنا، في هذه المحنة العامة، سوى هذا الطريق.

وفي الوقت الذي ندعو فيه الى استقالة كنيغ، بعد ان جرفه التيار وجرف اكاذيبه، وندعو مدرسة «القائمة التقدمية» وسائر «المعتدلين» الى التوقف ـ قبل فوات الأوان ـ عن الوقوف في وجه التيار الجارف، رأفة بهم وبمستقبلهم، ندعو جماهير الشعب، من عرب ويهود على السواء الى دعم السلطات المحلية دعماً واسعاً ومتواصلاً لأن المعركة طويلة ولا مهرب منها وهي معركة اوسع الجماهير الشعبية، وعلى رأسها العمال، في سبيل فرص اختيار الحياة: اللقمة لا المدفع والسلام العادل لا الحرب والاحتلال والاستيطان والعدوان!

بعد «آتا» جاء دور شركة «معوف» !



● جانب من مظاهرة عمال شركة «معوف» للطيران وعائلاتهم امام مبنى الكنيست، امس الاول (الاربعاء). وطالب المتظاهرون الحكومة واعضاء الكنيست بالعمل على منع اغلاق الشركة، الامر الذي يعني فقدانهم مصدر المعيشة وقذفهم الى سوق البطالة. ويذكر ان عدد العمال في الشركة، التي تعاني مصاعب مالية خانقة، هو حوالي ٣٦٠ عاملا. ويطالب العمال، هذه الايام، بأن تقوم الحكومة بتحرير الاموال لدعم الشركة وضمان استمرار نشاطها واماكن عمل لهم وضمان مصدر عيش لعائلاتهم. الا ان وزير المواصلات، حاييم كورفو، اعلن ان الحكومة لن تحرر اي مبلغ للشركة، مما يعني ان اغلاقها صار واقعا ! ●

جماهير كفرياسيف وأبو سنان تحتفل بعيد ثورة اكتوبر المظفرة

● اميل حبيبي : كان يمكن ان يكون تطور الاتحاد السوفييتي مضاعفا لولا التزاماته للشعوب المستضعفة ● قادة «الحركة التقدمية» كشفوا أنفسهم بسرعة لم ننتظرها ●

● كفر ياسيف - لمراسلنا محمود أبو شنب - في جو احتفالي بهيج أقامت حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في قريتي كفر ياسيف وأبو سنان، في نادي الصداقة في كفر ياسيف يوم الثلاثاء ١١/٦، احتفالاً بالعيد ال - ٦٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى، حضره جمع غفير من جماهير كفر ياسيف وأبو سنان. كما عرض في النادي معرض للكتب السوفييتية بهذه المناسبة.

افتتح الاحتفال، باسم حركة الصداقة في القريتين، الدكتور خليل اندراوس فحيي وطن الاشتراكية الأول مؤكداً أن ثورة اكتوبر غيرت وجه الأرض.

وتكلم عضو قيادة حركة الصداقة، سلمان مرزوق، فقال: لقد غيرت ثورة اكتوبر ميزان القوى في العالم، وهي سند لكل شعب يريد التحرر والاستقلال، كما انها سند لشعبنا الفلسطيني. وقال: لقد صرح وليد جنبلاط بأن الاتحاد السوفييتي درب وسلح (٧٠) الف مقاتل من القوى الوطنية اللبنانية، واننا لنعتز ونفتخر بصداقة الشعب السوفييتي العظيم.

وكان مسك الختام كلمة القائد الشيوعي اميل حبيبي، رئيس تحرير جريدة «الاتحاد» الذي توقف عند منجزات ثورة اكتوبر، فأثبت افضلية النظام الاشتراكي على النظام الرأسمالي الذي تعمه الأزمات والبطالة، وفند أكاذيب الرأسمالية وتشويهها للاشتراكية.

وتطرق الى سباق التسلح المدمر الذي تفرضه الامبريالية الأمريكية ويخوضه الاتحاد السوفييتي مكرها لأنه نذر ان لا يسمح بتفوق الامبريالية عليه عسكرياً.

وقال رئيس تحرير «الاتحاد»: كان يمكن ان يكون تطور الاتحاد السوفييتي مضاعفاً لولا التزاماته الأممية للشعوب المستضعفة. وان مجرد وجود الاتحاد السوفييتي قد زاد من قدرة الناس في كل مكان على مقاومة الامبريالية وأعوانها.

وتطرق حبيبي الى اصحاب الجملة الثورية التي تخفي وراءها الخيانة. وقال ان اصحابها مصابون بآفة احتقار الطبقة العاملة وطريقها وقيادتها، وقال: لقد كشف قادة «الحركة التقدمية» انفسهم بسرعة لم ننتظرها، وهناك مطالبة من اعضاء هذه الحركة باستقالة ميعاري بسبب دعوته الى تجنيد المواطنين العرب، التي اعتبروها «زلة قدم» فقط.

وقال: يطالب ميعاري وبيلد وزير «الأمن»، رابين، بالسماح ل (١٥٠) شخصاً من الضفة المحتلة، معروفين بولائهم للاحتلال وللملك حسين، بالسفر الى عمان للمشاركة في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي لم يتقرر بعد عقده في عمان.

وتابع حبيبي: الأنكى من كل ذلك ان رجالات «التقدمية» يستخدمون الألفاظ نفسها التي يستخدمها كينغ لايجاد المبررات لحل المجالس والبلديات الدمقراطية الجبهوية. ومما قاله كينغ عن أزمة بلدية الناصرة التي سببتها السلطة «ان رئيس البلدية يتعدى صلاحياته ويتعدى القوانين المرعية في الدولة». فهل يجرؤ كينغ على اتهام بلدية حيفا أو بئر السبع مثلاً بمثل هذا الاتهام؟

واستأنف: وقد استخدم «التقدميون» الالفاظ نفسها ضد بلدية الناصرة وضد مجلس كفر ياسيف وقالوا، في «تضامنهم»، زيادة على ذلك: «اننا لسنا في افغانستان، وهناك ازمة اقتصادية في البلاد يجب اخذها بالاعتبار». وكل ذلك، لتبرير عدم تصويتهم على تحميل السلطة مسؤولية الأزمة. ولكنهم بهذا الكلام يقفون صفاً واحداً مع اعداء شعبنا، مع كينغ لتبرير حل المجلس المحلي. ولم نكن نتصور انحدارهم الى هذا الحضيض، لكن ستفشل المؤامرة بوحدة صفنا. واننا ندعو الى عدم السكوت على هذا الأمر الخطير ضد قلاعنا الجبهوية بعد ان نجحنا في لجم الوحش الكهاني. لقد قلنا، منذ العام ١٩٥٦، إنه ما دام الاتحاد السوفييتي موجوداً فلا خطر علينا.

هذا، وبعد تقديم ضيافة متواضعة، انتهى الاحتفال باجراء سحب اليانصيب وتوزيع الجوائز على الفائزين.

الكنيست تقر، في القراءة الأولى، مشروعي قانون بشأن جنوب لبنان

● فلنر : اقرار مشروعي القانون يعني استمرار الاحتلال الاسرائيلي واضفاء الشرعية على كل ممارسات الغزاة الاجرامية

● القدس - لمراسلنا البرلماني علي بشير - ناقشت الكنيست، يوم الثلاثاء ٨٤/١١/٦، إقتراحي قانون لاقرارها في القراءة الاولى قدمها عن الحكومة وزير العدل، موشيه نسيم. وكان الاول حول تمديد فترة قانون حالات الطوارىء، التي يمكن خلالها اعتقال مواطنين لبنانيين والابقاء عليهم في السجون الاسرائيلية. والثاني، حول محاكمة مواطنين إسرائيليين قاموا بارتكاب مخالفات قانونية داخل الحدود اللبنانية.

وطالب الوزير نسيم، في كلمته، بتمديد فترة القانون الاول لمدة (٩) اشهر إضافية وفترة القانون الثاني لمدة ثلاثة اشهر، في الوقت الذي مضى على انتهاء فترة سريانها عدة اشهر.

واشترك في النقاش عن كتلة «الجبهة»، النائب ماير فلنر، الذي اعرب عن معارضته الكتلة لإقرار هذين القانونين. واكد انه ليس من حق اية دولة ان تشرع قوانين متعلقة بدولة اخرى او بمواطنيها، الامر الذي يناقض كل القوانين الدولية ووثيقة جنيف ويساعد على زيادة عمليات اختطاف المواطنين اللبنانيين وإحضارهم للمحاكمة في اسرائيل. واعطى مثلا على ذلك استمرار اعتقال اربع نساء لبنانيات في سجن «نفي ترتساه» الاسرائيلي. واعتبره اجراء غير قانوني وغير أخلاقي وطالب باطلاق سراحهن الى الوطن، لبنان.

وأضاف فلنر قائلا : ان اقرار قانون المقترحين يناقض تصريحات وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، بأن لدى الحكومة النية في اخراج جيشها من جنوب لبنان وفي اسرع وقت. كما ان اقرارهما يعني استمرار الاحتلال هناك واعطاء كل الاعمال الاجرامية، التي يقوم بها جنود الاحتلال، صبغة قانونية في نظر الحكام والجمهور في اسرائيل. كما اشار الى المصروفات الهائلة التي تبذرها اسرائيل في جنوب لبنان على شق الشوارع وبناء الجسور مما يؤكد ان هناك نية لدى حكومة اسرائيل وأسيادها في «البيت الابيض» بعدم سحب الجيش الاسرائيلي من هناك، بل العكس فان كل الجهود موجهة لبناء قاعدة عسكرية عدوانية جديدة في جنوب لبنان للانقضاض على سوريا.

واقترح النائب فلنر، في نهاية كلمته، اسقاط اقتراحي القانون واعادتها الى الحكومة. وطالب بوضع حد للاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وللتدخل في شؤون لبنان الداخلية.

هذا واقرت الكنيست، بأغلبية اصوات الائتلاف الحكومي، مشروعي القانون المطروحين.

في منشور للجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا

دعوة الى توحيد الصفوف لمنع رسوم التعليم وللتصدي للفاشية والتمييز العنصري

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - حذرت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، في منشور وزعته باللغتين العربية والعبرية على شرف افتتاح السنة الدراسية، من خطورة الوضع القائم في الجامعات، حيث رسوم التعليم السنوية لم تحدد بعد والعجز المالي في الجامعات يهدد باغلاقها في كل لحظة.

واشار البيان الى ظاهرة تشديد سياسة التمييز العنصري التي ترجمت الى قوانين عنصرية تقضي بتفضيل الطلاب اليهود على زملائهم العرب وتقليص حجم المنح الدراسية للطلاب العرب بحجة «الخدمة العسكرية». وهذا ما سيؤدي، في نهاية الامر، كما يقول المنشور، «الى حرماننا من ممارسة حقنا في التعليم».

وتحدث المنشور عن الوضع القائم في جامعة حيفا، بشكل خاص، ففضح محاولة منظمة الطلاب العامة ادخال الفاشي مئير كهانا الى الحرم الجامعي في الاسابيع المقبلة لكي يقوم بهجمته التحريضية ضد العرب و «من اجل طردنا من الجامعات والوطن».

ويتطرق المنشور الى الازمة الاقتصادية - الاجتماعية التي تعيشها البلاد. فوضع على رأس اسبابها تكاليف حرب لبنان التي بلغت، حتى تاريخ اصدار المنشور، ٢.٧ مليار دولار. واضاف المنشور ان ضحية سياسة الحرب هي الجماهير الفقيرة والطلاب وانه اذا ما استمر الوضع الاقتصادي على ما هو فان التعليم الجامعي سيصير قصرا على ابناء الذوات.

وفي ختام البيان، ناشدت اللجنة الطلاب توحيد الصفوف للعمل معا على منع رفع رسوم التعليم والتصدي الحازم للتمييز في المنح الدراسية. والتصدي للعنصرية والفاشية ومنعها من رفع رأسها في الجامعات. وذلك بالتحالف مع كل القوى الدمقراطية والمعادية للفاشية.

على شرف ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى - معرض للكتاب السوفييتي والعربي في ام الفحم

● ام الفحم - لمراسلنا - على شرف الذكرى ال ٦٧ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى، تفتتح حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي، في ام الفحم، المعرض السنوي الثالث للكتب السوفييتية. وذلك اليوم (الجمعة) في قاعة نادي حركة الصداقة الكائن فوق عمارة البنك العربي.

ويضم المعرض تشكيلة جديدة من الكتب السوفييتية (المترجمة الى العربية) في مختلف المواضيع، العلمية والادبية والسياسية، بالاضافة الى تشكيلات اخرى من الكتب العربية التي صدرت حديثا، محليا وقطريا. كما يضم المعرض مجموعات جديدة من قصص الاطفال.

ويستمر المعرض على مدى ثلاثة اسابيع. وتتوجه حركة الصداقة الى جماهير ام الفحم والقرى المجاورة بدعوة لزيارة المعرض والاستفادة من الكتب المعروضة.

حوار مع المهندس رامز جرايسي، القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة :

أزمة السلطات المحلية، اليهودية والعربية، جزء من الازمة العامة وحكومة الاحتلال والاستيطان والتمييز القومي هي المسؤول الاول والاخير عنها

● قانون الحكم المحلي في اسرائيل هو القانون الرجعي للاستعمار البريطاني ● السلطات المحلية مقاول يعمل بخسارة لدى السلطة المركزية ● رفضنا وسنرفض دائما تحويل سلطاتنا المحلية العربية الى جهاز لدى كينغ لمجرد دفع المعاشات ● المساواة الحقة تتحقق بالتمييز لصالحنا ولكن ما يجري الان هو التمييز ضدنا ● بالنسبة للموظفين يحق للعرب ثلث ما يحق لليهود وبالنسبة للميزانيات والهبات فان المواطن العربي، في اعين السلطة، يساوي ثلث او نصف المواطن اليهودي ان لم يكن عشره احيانا ●

● اجرى الحوار : سميح غنادري ●

● «الاتحاد» - يمر الحكم المحلي في البلاد، في هذه الايام، بأزمة مالية حادة قلما حدث مثيلها من ناحية العمق والاتساع والشمول. ومع ان الازمة تشمل، عدا غالبية السلطات المحلية العربية، العديد من البلديات والسلطات المحلية اليهودية فان المدعو يسرائيل كينغ، - ولا تخجل وسائل الاعلام السلطوية من ترديد الواله - لا يتورع من اتهام السلطات المحلية العربية بالقصور والاهمال وسوء الادارة وتضخيم جهاز الموظفين.. الخ، رغم وضوح الحقائق والمعطيات التي تدفع سياسة التمييز القومي العنصري. اما صحيفة «التضامن»، «التقدمية» و«الفلسطينية» الجذور والتطلعات فانها لا تكتفي فقط بترديد هذه الاكاذيب المخجلة بل وتستعدي حتى السلطة ضد المجالس العربية التي عليها ان تعرف انها «لا تعيش على سطح كوكب اخر وانها جزء من هذه الدولة وعليها مراعاة القوانين والظروف الاقتصادية» (!!!).

عن ازمة السلطات المحلية عامة والعربية خاصة، عن جذورها واسبابها ومداها وطرق الكفاح ضدها، وعن ازمة بلدية الناصرة حصراً، كان للصحفي سميح غنادري، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة وسكرتير منطقة الناصرة، هذا اللقاء مع المهندس رامز جرايسي، القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة.

●● منذ اسابيع تتردد اصداء الازمة العميقة للحكم المحلي ما هي الاسباب الاساسية التي تقف وراء هذه الازمة ؟!

■ أولا، بودي التأكيد ان السلطات المحلية ليست بمعزل عما يجري في البلاد. ان الازمة التي تعيشها اسرائيل، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، لا بد ان تترك اثرها على المجالس البلدية والسلطات المحلية. الاقتصاد الاسرائيلي برمته على شفا الانهيار، والتضخم المالي لهذه السنة المالية، ٨٤ - ١٩٨٥، قد يصل بين ١٠٠٠ - ١٤٠٠٪ وتبتلع المصروفات العسكرية ما يساوي تقريبا ثلثي ميزانية الدولة، وقد يصل جيش العاطلين عن العمل الى ٢٠٠ الف عامل.

وبناء عليه، وما دامت الحكومات المتعاقبة من «معراخ» الى «ليكود» الى حكومة «التكتل القومي» لا تنوي تغير اسس سياساتها، سياسة الضم والاحتلال وبناء المستوطنات واغناء الاغنياء، فان الازمة ستواصل نهش المجتمع الاسرائيلي بكل مؤسساته وقطاعاته بما فيها طبعا الحكم البلدي.

ثانيا، يجب التأكيد، وهذا امر غير معروف على صعيد واسع محلي وعالمي بالشكل الكافي، في اسرائيل، التي تدعي انها «واحة الدمقراطية»، قانون للحكم المحلي يعتبر من اكثر القوانين رجعية في العالم. فقوانين البلديات السارية في البلاد اليوم هي ذاتها، مع بعض التعديلات، القوانين الرجعية للانتداب البريطاني في فلسطين، والتي تحدد صلاحيات السلطة المحلية وتجعلها تابعا لا استقلالية له، حتى في ابسط الامور، للسلطة المركزية، اي اقصد قانون البلديات منذ سنة ١٩٣٤. هذا القانون الذي اهتم بربط الحكم المحلي بحكم الولاة حيث يكون الوالي - (اليوم حاكم لواء) ممثلا للحكم المركزي. فمثلا لا تستطيع اية سلطة محلية وضع ميزانياتها بدون مصادقة حاكم اللواء، اي السلطة المركزية التي تتحكم بكل صغيرة وكبيرة وتحنف مشروع الميزانية المقدم من السلطات المحلية، على هواها ودون ان تضطر حتى الى تفسير وتبرير هذا الحنف. فالسلطة المحلية محدودة الصلاحيات وغير مستقلة.

ثالثا، لقد نقلت السلطة المركزية، الحكومة، بشكل متواصل العديد من الخدمات التي عليها ان تقدمها الى سلطة الحكم المحلي. بمعنى انه اصبح من واجب السلطة المحلية تقديم هذه الخدمات، وقضايا الصحة والشؤون الاجتماعية والثقافية وتجهيز البنايات التابعة لهذه المجالات. للوهلة الاولى قد يظهر هذا توسيعا لصلاحيات السلطة المحلية، بينما هو في الواقع وضع اعباء اضافية على كاهلها دون اي مقابل او دخل، بل وبخسائر فادحة. اذ ان السلطة المحلية تصرف من ميزانيتها على هذه المجالات وعندما تنهي العمل تقدم تقريراً بما صرفته وتمر الاشهر حتى يعترف بهذا الصرف وحتى تتم تغطيته ولك ان تتصور، في ظل الميزانيات الشحيحة وفي ظل التضخم المنفلت، ماذا يعني هذا فالسلطة المحلية عمليا مقاول، يعمل بخسارة فادحة لدى السلطة المركزية.

رابعا، لا يوجد نظام او قانون يحدد قضية بناء الميزانية. هنالك بعض التعليمات بخصوص «سلة الخدمات» صدرت في سنة ١٩٨٠، تحدد بشكل عام تكاليف الخدمات العامة بوضع مقاييس لها تتيح للسلطة المحلية ان تبني على اساسها ميزانية معقولة. ولكن هذه التعليمات لم تقف حتى متصرف اللواء بشطب ما يرتئيه. وزد على هذا انه لغاية الان تحرم السلطات المحلية العربية من بناء ميزانياتها على اساس «سلة الخدمات».

لذلك فاننا نخوض، منذ سنوات، نضالا رسميا وشعبيا لتغيير كل قانون البلديات والذي وضعه الاستعمار البريطاني بهدف ضمان استعماره وسلطته المركزية. وورثته اسرائيل. في سنة ١٩٧٥ اجرت الحكومة تعديلا على هذا القانون دون ان تمس ابدا صلاحيات السلطة المركزية. اقصد تعديل انتخابات مرشح الرئاسة لاية سلطة محلية، اذ اصبح يُنتخب مباشرة من الناخبين وليس من قبل اعضاء البلدية. وأعطيت له صلاحيات اوسع لتسيير العمل البلدي اليومي دون الرجوع في كل امر صغير للمجلس البلدي. (بالمناسبة المرة الاولى التي جرت فيها الانتخابات للسلطات المحلية وفق هذه الطريقة كانت في الناصرة بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٩، حيث انتخب توفيق زياد لرئاسة البلدية باغلبية ساحقة).

●● اذن، كيف تبني السلطة المحلية ميزانيتها ؟!

■ يجري تقسيم الميزانية الى قسمين، الاول : ميزانية عادية، والثاني : ميزانية تطوير. المقصود بالميزانية العادية، ميزانية الصرف اليومي على الرواتب للمستخدمين وصيانة المرافق المحلية والشوارع وشبكات المياه والمجاري والنظافة. وتضم الميزانية العادية بابا للدخل والذي يبين دخل البلدية من ضرائب ورسوم الخدمات المختلفة التي تقدمها للمواطنين والدخل من الحكومة، مقابل الخدمات التي تقدمها بدلا من الحكومة مثل الصرف على التعليم والشؤون الاجتماعية وغيره..

طبعاً يوجد عجز في كل ميزانية ومن المفروض على الحكومة تغطية هذا العجز والذي هو الفارق بين الصرف والدخل، عن طريق تقديم هبة من وزارة الداخلية. وهنا تحدث المشكلة. فحاكم اللواء لا يعترف بهذا العجز، اذا اراد. ويحق له خصم باب المصروفات كما يريد فيحرمك من تقديم خدمات مناسبة. وذلك حتى لا تضطر السلطة المركزية الى تقديم مبالغ جديه لتسديد العجز. ان الامر في السلطات المحلية العربية فاضح حتى النهاية. فمثلا في الناصرة يقوم حاكم لواء الشمال، يسرائيل كينغ، صاحب الوثيقة العنصرية المعروفة باسمه، بخسف ابواب المصروفات في مشروع الميزانية، الذي يقره المجلس البلدي، بشكل تعسفي وغير واقعي. وفي المقابل يقوم بتضخيم مُفتعل لابواب الدخل الذاتي للبلدية. وهذا ما نسميه «بالدخل الوهمي». وهكذا نقع في ظلم مزدوج وتكون النتيجة التقليل، بشكل وهمي ومفتعل، للفارق في الميزانية بين المصروفات والدخل - وهذا ما نسميه العجز. وبناء عليه يتقلص، بمدى كبير وبشكل تعسفي، حجم الهبة التي على وزارة الداخلية تقديمها للبلدية لموازنة الميزانية، اي لتسديد العجز. ولذلك فحتى لو قامت وزارة الداخلية بتسديد كل العجز في الميزانية، التي «فرضتها»، وفي الوقت المحدد - وهذا ما لا يحدث - فان العجز الفعلي يكون اكبر بكثير ويتراكم سنة بعد اخرى.

اما القسم الثاني في الميزانية، اي ميزانية التطوير، فيتعلق بالمشاريع التطويرية الجديدة التي تنوي البلدية تنفيذها مثل شق وتعبيد شوارع جديدة او شبكات مياه ومجار جديدة او اقامة ابنية جديدة لمرافق عامة... وهكذا.

وغني عن البيان هنا ايضا ان السلطة المركزية تقرر لك ماذا تطور. واذا كان يحق لك ان تبني مدرسة جديدة مثلا أو لا، اذ ان تكاليفها من الحكومة.

وتدخل البلديات في صراع عنيف مع السلطة المركزية، بين رغبتها في تطوير مدنها وقراها حسب احتياجات السكان وبين رفض السلطة المركزية لتمويل هذا التطوير. ونرفض نحن في الناصرة مثلا، مثلما في العديد من قرانا ومدننا بان تتحول فقط الى مكتب لصرف المعاشات وللصيانة لدى السلطة المركزية ونضطر الى ان نقوم بمشاريع تطويرية على حساب ميزانيتنا الشحيحة.

●● ما هي معالم الازمة الاخيرة الحالية للحكم البلدي. وهل تسري ايضا على البلديات اليهودية ؟

■ لقد برزت الازمة الاخيرة على خلفية عدم مقدرة عشرات البلديات على دفع رواتب مستخدميها عن شهري آب، وكذلك عن الشهر الحالي، مما ادى الى اضراب المستخدمين في العديد من البلديات والسلطات المحلية اليهودية والعربية. كذلك برزت الازمة بسبب عدم مقدرة البلديات على دفع ما استحق عليها لشركة المياه القطرية او لشركة الكهرباء، مما هدد بقطع المياه والكهرباء، عن السكان في اكثر من بلدة. اضف الى هذا انه حتى البنوك رفضت تقديم قروض اضافية لبعض البلديات، بعد ان قامت هذه البلديات بأخذ كل ما يخطر على البال من قروض حتى تستطيع تسيير العمل ودفع رواتب المستخدمين.

اما بالنسبة للبلديات وللمجالس المحلية اليهودية فانه حتى منتصف السبعينات ندر حدوث ازمات فيها. ولكن امام ازدياد تدهور الاقتصاد الاسرائيلي، سنة تلو الاخرى، فقد اصبحت هي الاخرى تعاني من ازمات حادة وان كانت تختلف عن الازمة الخاصة للبلديات وللسلطات المحلية العربية.

في المدة الاخيرة شملت الازمة اكثر من ١٥ بلدة، بما فيها بلديات مدن مركزية كانت مفضلة دائما، مثل تل ابيب وحيفا. لقد بلغ العجز مثلا في بلدية تل ابيب خمسة مليارات شاقل ولم تستطع دفع رواتب المستخدمين في موعدها. وكذلك الامر بالنسبة لبلدية حيفا التي خرج ٣ الاف من مستخدميها في مطلع هذا الشهر لفرصة منظمة احتجاجاً على التأخير بدفع رواتبهم. واضطرت بلدية بيتح تكفا الى اغلاق ابوابها والى عدم تقديم الخدمات. وتعاني بلدية «رأس العين» من ديون هائلة لشركة الكهرباء (١٠ ملايين شاقل) مما هدد بقطع التيار الكهربائي عن المدينة. وبلغت ديون بلدية كريات اتا ٦٠٠ مليون شاقل. وحتى بلدية نتسيرت عليت (الناصرة العليا)، المفضلة لدى السلطة والتي بنيت على حساب مصادرة اراضي الناصرة العربية وبعض القرى العربية الاخرى مثل عين ماهل والرينة واكسال، فانها تهدد هي الاخرى بايقاف الخدمات وهي مديونة لشركة الكهرباء، وحدها بمبلغ مليوني شاقل. وقد حجزت سلطة ضريبة الدخل والتأمين الوطني هذا الشهر مبلغ ١٦٠ مليون شاقل عنها. اما في الخضيرة فان الازمة تهدد بشل كافة الخدمات في هذه الايام.

وربما يكون المثل البارز في هذا الاطار هو بلدية بئر السبع، عاصمة الجنوب، والتي عجزت عن دفع اجرة ٢٣٠٠ من مستخدميها وتعاني ميزانياتها من عجز بقيمة ٢ مليار شاقل. فقط بعد اضراب كل مرافق المدينة واهلها وبعد نضالات رسمية وشعبية، استمرت اسابيع، اضطرت السلطة المركزية الى تغطية قسم من العجز والى تعيين لجنة مشتركة لفحص وضع واحتياجات البلدية.

ان انقطاع التيار الكهربائي او انقطاع المياه او تراكم اكوام النفايات او اضرابات المستخدمين وشل الخدمات اصبحت ظاهرة عادية، تتكرر، بين الحين والاخر حتى في المدن اليهودية.

●● اشرت في حديثك الى انه توجد معالم خاصة لازمة البلدية والسلطات المحلية العربية، هل لك ان تفصل ؟!

■ ان ازمة الحكم المحلي العربي هي جزء من الازمة العامة للحكم المحلي للبلاد، والتي اشرت الى اسبابها سابقا. ولكن هي في الوقت نفسه ازمة ذات سمات خاصة بالطبع. فالعرب في اسرائيل، هم جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني الذي شرد من وطنه واحتلت ارضه وهم اقلية قومية داخل اسرائيل، وبناء عليه فاننا نواجه معالم العداء يوميا والتي تتميز بانتهاج سياسة التمييز القومي، والخنق الاقتصادي المالي. يكفي ان اشير الى ان حاكم لواء الجليل، حيث تتجمع غالبية المجالس المحلية العربية، هو يسرائيل كينغ اياه. وعندها يتضح لك هول مقص التشطيب ضد مشاريع الميزانيات التي نقترحها. ان كل السياسة الرسمية تجاه العرب تقوم على اساس التضييق عليهم والتمييز ضدهم وجعل حياتهم لا تطاق. اضف الى هذا ان المستوطنات والقرى والمدن اليهودية لا تعاني عمليا من نقص في المرافق العامة. فقبل ان تقوم «نتسيرت عليت» مثلا، قبل ان يقطنها احد، كانت قد قامت السلطة المركزية بمد شبكات المجاري والمياه العصرية فيها وبناء المدارس والملاعب وحتى المصانع وبرك للسباحة والحدائق الفسيحة والشوارع الفسيحة... الخ. اما نحن فبشق النفس، قد نحصل على ميزانية تطوير لبناء مدرسة جديدة او لشق او لتعبيد شارع. علما ان جميع قرانا ومدننا العربية هي قرى ومدن فلسطينية قائمة مثل قيام الدولة - وهي بأمس الحاجة للتطوير. اننا ننادي اليوم بالمساواة ولكن حتى هذا لا يكفي. كيف يمكن ان نساوي، مثلا، في حاجات التطوير بين مدينة الناصرة العربية التاريخية القديمة وبين «نتسيرت عليت» الحديثة والمتطورة. ان المساواة، عمليا، قد تتحقق فعلا اذا جرى «تمييز» لصالح البلديات والمجالس المحلية العربية ولكن ما يجري هو التمييز الفاضح ضدنا.

عدا هذا اود التأكيد على خلفيات ازمات السلطات المحلية العربية، اليك بعضها :

١ - قضية الارض - صادرت السلطات المركزية غالبية الاراضي العربية في اطار التهويد. وهكذا فالمدن والقرى العربية تعاني من الاختناق وتكاد لا تجد قطعة ارض، ليس فقط لاقامة مبان عامة عليها، او تأجيرها لاصحاب مصالح خاصة، مما يدر ارباحا على ميزانية البلدية ومن ثم دخل ضرائب على المشاريع، بل لا تتوفر الارض حتى للسكن.

٢ - خنق الصناعة والزراعة العربية - وذلك بسبب مصادرة الاراضي وبسبب عدم تشجيع الصناعة العربية وتقديم رؤوس اموال ومساعدات مالية لها وبسبب عدم فتح مصانع، لا حكومية ولا لشركات يهودية، في الوسط العربي.

٣ - قضية الخرائط الهيكلية - لا توجد عمليا خرائط هيكلية للمدن والقرى العربية. فهذه الخرائط تحدد مساحة البلد وحاجياتها من الارض لتطويرها المستقبلي. والسلطة تريد استكمال مصادرة اكبر قسم من الارض. بعدها تعد الخارطة الهيكلية، التي تصبح ليس عاملاً لتطوير وتوسيع المدينة او القرية بل عاملاً لخنقها في اطارها الضيق. وهكذا تنشأ اليوم مشكلة ما يسمى بالبيوت غير المرخصة والتي تلجأ السلطة عادة الى هدمها.

٤ - قضية الاسكان - وزارة الاسكان لا تقوم عمليا ببناء اية مشاريع اسكانية في الوسط العربي، الا ما ندر - كما حدث في الناصرة في بناء بضع مئات من الشقق خلال ٣٥ سنة.

٥ - نقص ابنية المدارس - حتى حسب الاحصاءات الرسمية لوزارة المعارف فانه ينقص الوسط العربي ٢٦٠٠ غرفة تدريس. طبعا عدا مئات الغرف الاخرى للمرافق العامة في المدارس وللمختبرات وللمعلمين وللادارة.. الخ. وتضطر السلطات المحلية العربية الى استئجار غرف متفرقة في المدينة او القرية العربية، لاستعمالها كغرف تدريس ! وتعاني مدينة الناصرة، مثلا، من نقص ١٨١ غرفة تدريس، هذا يعني نقص ١٠ مدارس على الاقل ! لقد دفعت بلدية الناصرة قبل افتتاح السنة الدراسية الحالية مبلغ (٤٢١) مليون شاقل اجرة مقابل الغرف الدراسية المستأجرة. وحتى الان لم تتلق من هذا المبلغ من وزارة المعارف سوى مليوني شاقل تقريبا.

٦ - قضية جهاز المستخدمين - لا تسمح السلطة المركزية لبلدياتنا وسلطاتنا المحلية العربية بتعيين جهاز مستخدمين ملائم وكاف لتقديم خدمات عصرية للمواطنين. وعلى سبيل المثال فقط اذكر ان عدد موظفي ومستخدمي بلدية الناصرة (ضمنا معلمو المدارس الثانوية) هو ٤٠٢ موظفا تعادل عمليا ٣٧٢ وظيفة، بسبب وجود وظائف جزئية. مع ان عدد السكان هو ٥٠،٠٠٠ نسمة. بينما يبلغ عدد موظفي بلدية نتسيرت عليت ٥٠٩ موظفين مع ان عدد سكانها لا يصل الى ٢٣٠٠٠ نسمة. وهكذا فلكل ٤٥ مواطنا في نتسيرت عليت يوجد موظف. بينما في الناصرة العربية هنالك موظف لكل ١٢٣ مواطنا، بما فيهم موظفين جزئيين. انظر الجدول رقم (١).

٧ - واخيرا وليس أخرا : حرمان مجالسنا وبلدياتنا المحلية من ميزانيات التطوير عمليا، عدا التمييز الفاضح في الميزانيات العادية. فحسب احصاء سنة ١٩٨١ (وهو الاحصاء الاخير المتوفر بخصوص هذه المعلومات) كان عدد سكان المدن في «اسرائيل» هو ٢،٧٩٣،١٠٠ وكان معدل المصروف للفرد من الميزانية المخصصة لكل السلطات المحلية هو ٢٢١٥ شاقل بينما في مدينة الناصرة كان ٧١١ شاقل فقط - ثلث المعدل العام. وكان معدل الهبة للفرد (٦٠٥) شاقل بينما في الناصرة وصلت الى (٢١٧) شاقل فقط. اي لم تصل الى نصف المعدل العام مع انها يجب ان تكون اكبر من المعدل العام بسبب من نقص مرافق الدخل للبلديات في الوسط العربي (مصانع ومزارع ومكاتب وشركات.. الخ). اما بخصوص المجالس المحلية (القروية) فقد كان مجمل عدد سكانها سنة(١٩٨١) ٧٦٤،٤٠٠ نسمة واذا قسمنا مجمل مجموع المصروفات الفعلية في ميزانياتها يظهر ان معدل الصرف للفرد كان ١٧٤٨،٥ شاقل ومعدل الهبة كان ٦٨٥،٩ شاقل. وهذا يفوق احيانا بـ خمس بل وبعشر مرات معدل الصرف ومعدل الهبة للفرد في القرى العربية (انظر الجدول رقم (٢)).

(يتبع)

(القسم الثاني والاخير في عدد يوم الأحد)

● رامز جرايسي ●

● جدول رقم (١) - بخصوص الموظفين ●

المدينة	عدد السكان	عدد الموظفين في الخدمات البلدية	موظف لكل كم فرد ؟!
الناصرة	٥٠٠٠٠	٤٠٢ (٣٧٢ وظيفة)	١٢٣
الناصرة العليا	٢٢٩٠٠	٥٠٩	٤٥
ايلات	١٩٥٠٠	٥٢١	٣٧
صفد	١٦٥٠٠	٤٢٧	٣٩

● في الناصرة عملياً هنالك موظف لكل ١٣٦ مواطناً اذ توجد وظائف جزئية.

● جدول ٢ - مقارنة بين ميزانيات سلطات محلية عربية ويهودية ●

القرية سنة ١٩٨١	عدد السكان	مصروفات فعلية في الميزانية (بآلاف الشواقل) سنة ٨٠ - ٨١	الهبة العامة للفرد سنة ٨٠ - ٨١	المصروف (بالشاقل)	الهبة للفرد (بالشاقل)
الطيرة	١١٠٠٠	٨٢٤٣	١٨٤١	٧٤٩.٤	١٦٧.٤
كريات طبعون	١٠٨٠٠	٢٤٧٩٥	١٠٨٠٠	٢٢٩٥.٢	١٠٠٠
اكسال	٥٥٠٠	٢٠٤٦	٥٢٢	٣٧٦	٩٤.٤
غاني تكفا	٥٥٠٠	١٨٦٨٨	٨٣٠٠	٣٣٩٧.٨	١٥٠٩.١
دالية الكرمل	٨٤٠٠	٥٤٩٤	١٩٨٥	٦٥٤	٢٣٦.٣
تيفوت	٨٥٠٠	٢٤٩٧٧	١١٩٠٧	٢٩٣٨.٥	١٤٠٠.٨

● تعليمات بخصوص الجداول -

١ - المعلومات في الجداول مستقاة من كتاب احصاء المعطيات المالية للسلطات المحلية للسنة ١٩٨٠ - ١٩٨١ الصادر عن مكتب الاحصاء المركزي. لم يصدر، بعد، كتاب للسنوات التالية، فهذا آخر اصدار، ولكن نستطيع ان نجزم ان الهوة لم تتقلص بل زادت على ضوء الوضع الاقتصادي العام في البلاد.

٢ - سكان مدينة الناصرة هم ٥٠٠٠٠ آخذين بعين الاعتبار بعض السكان في ضواحي المدينة والذين يتبعون لها من ناحية تقديم خدمات بلدية.

إيقاع المهرجان الخامس للمسرح الآخر (٢) :

ــ وقائع الاحتجاج على جنون الواقع الاسرائيلي ــ

●○ بقلم : أنطوان شلحت ●○

● رغم أن تجربة ميخائيل كهانا ، مؤلف مسرحية «رقصة جينكز كوهين» الفائزة بالجائزة الاولى في المهرجان الخامس للمسرح الاسرائيلي الآخر ، هي تجربة بكر الا انه استطاع أن يقدم لفن المسرح الاسرائيلي نتاجاً جيداً لا يقدمه ، بكيفيته ودلالاته ، الا مبدع مقيم . ففي هذه المسرحية يحاول الكاتب ان يكشف عن واقع من موقع الانتماء وليس مجرد التقزز او التنفيس على أساس ان هذه الخطوة هي الأولى في سبيل تجاوز هذا الواقع .

في هذه المحاولة الثرية يتناول المؤلف وحدة الكائنات ، التناوب بين الولادة والموت والتداخل بين الحي والجامد وانتفاء المسافة أو المسافات بين الضحية / الجلاد وبين الجلاد / الضحية .

في هذه المسرحية يواجهنا المؤلف ، بلا مواربة ، بمزيج من الخيال والحقيقة هادفاً الى زيادة الاحساس بجنون الواقع الاسرائيلي ، الذي لا يحد .

إن هم «رقصة جينكز كوهين» يندرج تحت عنوان واحد : تبادل الأدوار بين اليهودي الضحية (في غمار اتون التجربة النازية الدموية) وبين النازي الجلاد . المكان هو ألمانيا . والزمان هو الخمسينات . جينكز كوهين ، ممثل كوميدي يهودي ، يتقمص دور قاتله ـ ضابط فرق الموت النازية السابق ويتحول الى قاتل نموذجي يضغط على الزناد بشكل آلي . وعودة المؤلف الى ألمانيا والواقع الذي عاشه أبناء الطوائف اليهودية هناك ليست عودة في الجغرافيا ـ إنها عودة الى كل متلاحم ، من البشر والعلاقات الاجتماعية والايقاع الخاص . عودة يكتشف فيها المؤلف ماهية حساسية اليهودي تجاه المعاناة والكوارث حينما تخص الآخرين . ويكشف واقع القمع والاضطهاد بوصفه حيزاً وحجماً وثقلا وليس مجرد سطح ومساحة .

ومع ان المؤلف اختار واقعة خيالية ليطرح تساؤلاً يشغل بال الكثير من الاسرائيليين ، حسبما يؤكد الكثير من النقاد ، وهو : هل يعقل ان تتحول الضحية في ظرف ما الى جلاد ؟! فانه يخلق حقيقة خالصة ، حقيقة موضوعية ، لحمتها وسداها الوقائع التي تشهدها البلاد صبح مساء . وبوسعنا ان نقتنص جزء من الاجابة على التساؤل المذكور من خلال بعض ممارسات القمع الاسرائيلية في المناطق المحتلة وجنوب لبنان / لكن يبقى ان استحضار هذه الواقعة الخيالية ليس الا ضمن سياق محاولة المراجعة والتقويم ، بيد أنها محاولة لا تخلو من إثارة حسية فيها نوع من الاستفزاز والمرارة .

وتستحق هذه المسرحية الجائزة الأولى لقاء مضمونها الجريء ، فضلاً عن تركيبتها الفنية المتميزة في ميادين التمثيل والإخراج والديكور .

● الطبعة المنقحة للنازية ●

قلت في الحلقة السابقة إن المقارنة بين اليهود الاسرائيليين وبين النازيين ، التي تتم ضمن سياق الاحتجاج على واقع القمع في اسرائيل ، ليست جديدة على المسرح الاسرائيلي . أقول أكثر من ذلك : إن المجتمع الاسرائيلي نفسه ، الذي يعيش بين ظهرانيه أناس ذاقوا الأمرين في أتون التجربة النازية ، ليس محصناً لهذا السبب فحسب ضد انجراف شرائح واسعة منه صوب تبني أفكار النازية الوحشية ، بما «يؤهلهم» ان يكونوا طبعة منقحة ومزيدة عن النازية .

«يعيش بيننا راب يلبس طاقية متدين يهودي ويقول إنه يريد ان يفكر العرب بأنه نازي» ـ هكذا قال البروفيسور آسا كاشير ، المحاضر في كلية الفلسفة في جامعة تل ابيب ، مؤخراً .

ولم يكن من قبيل العبث أو الفانطازيا أن شُبّه لعاموس عوز ، خلال رحلته الاستطلاعية التي تمخض عنها كتابه الوثائقي «هنا وهناك في أرض اسرائيل ـ خريف ١٩٨٣» ، ان ما فعله أدولف هتلر بأبناء الطوائف اليهودية لم يكن مجرد ضربة ساحقة فحسب ، إنما كان لسعة أفعى دسّت السم في بعض قلوب الملسوعين وبدأ ، الآن ، يفعل فعله في عقولهم .

إن مشروعية الاحساس المذكور الذي ألح على عوز ترتكز على تصريحات ـ مفاتيح أفضى بها إليه مواطن يهودي اسرائيلي رفض نشر اسمه . وجاء في هذه التصريحات ، التي أوردها عوز على لسان «المواطن تصادق» ، ما يلي حرفياً :

«لو أن آباءنا البررة جاؤوا الى هنا في الوقت المطلوب ، بدل انشغالهم بكتابة مؤلفات عن الحب ، وأبادوا ستة ملايين عربي أو حتى مليوناً واحداً ما الذي كان سيحصل ؟!. بالتأكيد كانوا سيكتبون عنا صفحتين أو ثلاث صفحات غير حميدة في كتب التاريخ وستلصق بنا شتى النعوت . ولكن ، بالمقابل ، كان بمقدورنا ان نصبح هنا الآن شعباً تعداده خمسة وعشرون مليوناً . وكان كتابنا سينشغلون ـ مثل غينتر غراس وهاينريخ بيل ـ بكتابة الروايات الجميلة المؤثرة حول الشعور بالذنب المسيطر علينا وحول العار ومشاعر الندم . وكانوا يحوزون بذلك على عدة جوائز نوبل للأدب والأخلاق ، وربما كانت الحكومة تدفع تعويضات للعرب الذين لم يكف الوقت لإبادتهم» .

إن مسرحية «رقصة جينكز كوهين» هي دعوة للحفاظ على الصفاء الانساني للعواطف . دعوة الى احترام الانسان ، رغم الإحساس العميق الذي يتملك صاحبها بأن جنون الواقع الاسرائيلي مسجون داخل دوامة مغلقة . إنها احتجاج على جنون هذا الواقع ، احتجاج يحاول تحريك مناطق الجمال داخل الانسان لأن القبح يكاد يستولي على عرش الجمال . والأهم من ذلك باختصار أنها تحرك الجمهور وتحرضه لكي يقول لا في وجه ما يحدث من مآس .

● وطأة الشكل والحروب ●

ثمة مسرحية أخرى ، هي مسرحية «التقريب» ، تقدم تناولاً حقيقياً لجنون الواقع الاسرائيلي . ورغم ان همّ مؤلفها ، عيرا دقير ، ناجم عن الذات الواحدة المغتربة فانه يتجاوز هذه الذات الى هموم الواقع العام . وهي لذلك ـ بالضرورة ـ تتجاوز استخدام المستوى الفردي للغة والخاص للبناء ، فتصبح اللغة تمثيلاً لواقع بأكمله . ويصبح البناء جزءاً من هذا الواقع . والقضية هنا هي كل هذا الواقع ، كشفه بعد اكتشافه والقناعة بأن كشفه صحيحاً هو الخطوة الأولى الحقيقية في سبيل تجاوزه .

يقول المؤلف إنه كتب مسرحية «التقريب» والأمل يحدوه في ان يتمكن من اختراق دوامة الكتيم (الذي أصبح صفة آدمية) واللامبالاة ،دوامة تدور في فلكها أوساط واسعة من الرأي العام الاسرائيلي إزاء استمرار القتل في «حروب اسرائيل» المتعاقبة (مجلة «مونتين» ـ عدد تشرين الثاني ١٩٨٤) .

وهذه المسرحية ـ حسبما تؤكد الناقدة ميري باز («دفار» ١٩٨٤/١٠/١٥) ـ هي اول نتاج ادبي اسرائيلي يرصد تجربة الشكل بوصفه انطباعاً حياتياً يومياً .

وهي مكتوبة بمرارة وجدية ، بدون دبلوماسية أو تغلف او عبارات طنانة . يرصد الكاتب تسجيلاً للعلاقات بين أبوين ثاكلين ولتفاصيل حياتها اليومية المعتادة . ومن كل هذه التفاصيل يقيم موازيات من الواقع العام .

يصبح الميت سطراً في سجل ، مجرد ذكرى قد تخطر على البال أو لا تخطر ، مجرد نصب حجري وأرقام (القسم ... الصف ... القبر ...).

ينشد المؤلف : «لدي أخ كبير / في برواز صغير على جدار . / أخ كان كبيراً واليوم أضحى صغيراً / خرجنا الى الطريق سوية ـ أخي البكر وأنا ، الصغير / خرجنا ـ عدت مرهقاً ومضروباً / ونوعم التهمته النيران / لدي قليل من الأصدقاء والأفراح والصمت / وقرنيتان مليئتان بالندوب / وكرش صغير / وشعر يتساقط من الراس / وأخ كبير / يواصل الابتسام / سيظل عمره ثلاثة وعشرون» .

يضاف الى هذا الاهتمام التسجيلي ويدعمه احتجاج على وطأة الشكل والحروب ، عبر صورة الأب الثاكل والأخ الميت القادم جثة هامدة من الجنوب (حرب اكتوبر ١٩٧٣) والمرتبط به وجدانياً ، المغترب في عالم الحروب والقتل والايقاع العنيف .

ذكرت آنفاً أن همّ هذه المسرحية ناجم عن الذات الواحدة ، ذلك لأن مؤلفها فقد أخاه في حرب اكتوبر . والتجربة التي يرصدها في نتاجه تداني تجربته الحقيقية . فهو يقول عن والده «إنه ليس فخوراً ولا ينطق بكلمات مفخمة ولا يسير بهامة مرفوعة . إنه يذرف الدموع ويطلق الرصاص من مسدسه في المقبرة العسكرية» .

والاحتجاج هنا يرمي الى تحريض الآباء الثكالى على مواجهة المآسي . وهذا ما يبرر نبرات القسوة والكتابة الغاضبة الموجهة ضد هذه الفئة التي تتضخم مثل كرة الثلج .

وفي هذا الصدد يقول المؤلف عيرا دقير : «ينبغي مهاجمة جيل الآباء ، جيل القادة ، الجيل الذي ثقف ولا يزال يثقف على الفرية القائلة إن الحروب ضرورية أكثر من التضخم المالي ، في كل مناسبة والى أقصى حد .. فأنا الذي كنت موجوداً هناك (جبهة القتال ـ أ.ش) أعرف كم هو عبثي اللقاء مع الموت وجهاً لوجه . وأنا ، الموجود حالياً هنا ، أشاهد كم هو مريع ان تبقى نصباً تذكارياً على قبر أمالك ، كم هو مريع أن تموت بشكل يومي على مدى سنوات عديدة .. تقول الشائعات إنه بين أوساط القاطنين تحت أرضية «كريات شاؤول» (مقبرة عسكرية ـ أ.ش) ثمة اجماع بأن المظاهرات ليست كافية» .

ومن التحليل المنطقي للتفاصيل ومن إعادة ترتيبها ومحاولة استنساخ او اكتشاف ما حدث ولماذا حدث تكتمل الأبعاد وتتضح الملامح . وبعد ان كان الواقع ، في هذه المسرحية ، منحصراً في جثتين مزقها الرصاص تصبح كل الأطراف الغامضة ماثلة بوضوح ويصبح مغزى المسرحية واضحاً أيضاً . لقد كان من الممكن ألا تستمر دوامة القتل والثكل لو تمت المواجهة بين القاتل والمقتول .

إن مسرحية «التقريب» ، بهذه الوحدة القائمة على دمج عناصر متنوعة ، ستظل تجربة فنية ممتعة ، فضلاً عن كونها تجربة حقيقية .

وأسهم في انجاح هذه التجربة ، فنياً ، اشتراك الممثلين المعروفين يوسي يدين وغابي عمراني في تمثيلها . فلقد كان حضورهما مرفقاً بموهبة وتقنية شكلت لهما معيناً للخوض في أعماق الشخصيات وصولاً الى تجسيد الدور وتجسيد الاختلاف بين طبائع الشخصيات ، في ترجمة نطقية وحسيّة .

● باختصار ●

في أغلبية مسرحيات المهرجان الخامس للمسرح الاسرائيلي الآخر يمكن تبين حركة متنوعة ـ تنوع الايقاع الواحد الممتد ـ تصاغ فيها ملامح الذات في مواجهة واقع قاس مؤلم قائم هي عاجزة إزاء ضغوطه فتستعيض عن هذا العجز بالتبشير للقدرة على المواجهة والتجاوز المقبل .

وباختصار ألا يمكن الجزم بأن بعض مسرحيي المهرجان الخامس قد وفق في الكشف ـ والكشف فحسب ـ عن طبيعة الواقع القائم من موقع الانتماء ؟! لا شك في هذا . ولا شك أيضاً في أن هذا الكشف ، على ما يتضمنه من عناصر احتجاج ودعوة الى التغيير ، سوف يفجر محاولات أخرى في هذا الاتجاه وسوف يظل حافزاً لكسر حاجز الخوف والعجز وأطر «الحساسيات الصنمية» .

(انتهى)

(●) ـ نشرت الحلقة الاولى من هذه المراجعة في عدد يوم الجمعة الماضي ، ١٩٨٤/١١/٢ .

يا أمّة العرب امتشقي المطارق

● شعر: حاتم جوعيه ●

يا فجر حلم كساه النور من عجب ... انت الحياة فخوضي النار والتهبي
على شفاهك نامت الف أغنية ... وفي عيونك ماتت روح مغترب
كل الخيالات تاهت في منى امل ... ذاب الفؤاد هوىً في حسن حسنك العذب
من وحي عينيك عينيك شعر صرت انشده ... فاغنياتي غدت فجرا لمرتقب
من ضوء خدّيك ذقت الحب مغتربا ... ما اروع السحر في عينيك، والهدب
يا اخت دربي فهذا الليل يؤلمني ... طال السهاد، ووجه الظلم لم يغب
لن انحني فانا بالشمس مقترن ... لا احفل الريح ان هبّت على لهب
في عالمي للرحب آمال تراودني ... كي آخذ الحق من وحش، ومغتصب
طال البعاد، وغصن الأرز لوّحه ... ايدي الغزاة... وعين الحق في سكب
تبكي.. ولبنان.. الام يشعّلها ... مستعمرون هنا.. والحق في حجب
«صنين» في شجن يهتز في كتب ... ، «والشوف» يقصف من غيض ومن لهب
فالشرق ماهزّه ظلم ولا هزه ... صوت الضحايا ورسم ربعنا الخرب
جل المصاب وهاج القلب مضطرما ... يا للفدائي رغم الهول لم يهب
يهوى الحياة كريما في سما وطن ... يذود عنها بعزم ثابت، وابي
في ليل مأساته قد هزه امل ... حلم البعيد سيبقى حلم ملتهب
رغم القيود وجاء الحق ممتطيا ... ثوب الدياجي وقلبا غير مضطرب
هذا الفدائي ما لانت عزيمته ... يظل رمز صمود غير منسحب
يا امه العرب اين العزم ؟ فامتشقي ... عزم المطارق بل سيري مع الركب
مواكب النور في ارض الفدا حققت ... معنى العدالة رغم الحقد، والغضب
مواكب النور في اوطانها اجتمعت ... تبني لفجر، وصرح الظلم في عجب
لا تؤمني بيد الاقدار فبعثنا ... بل نحن فجر مدى الايام، والحقب
يا رايتي حلقي فوق السهى املا ... فوق الديار فداك الشعب وانتصبي

البريد الادبي

● الى صاحبة المواد الادبية «الارتقاء» و «تلاحم» و«احلى عيد» و«العبيدي في انا العشق انت» و «وراثة الخطوة القادمة». نعتذر عن عدم نشر هذه المواد. ونرحب بمواد جديدة. وشكرا على الرسائل الرقيقة.

● الى صاحب القصص «تل الشمال» و «الضائع» و«شجرة الليمون» و «الكلام» و«السمسار» و«ايمان» نعتذر عن عدم نشرها ونرحب بمواد جديدة ومحاولات قصصية اخرى.

● الى صاحب قصيدة «الحب المهزوم». نعتذر عن عدم نشرها. ونعتقد ان ما تكتبه اليوم افضل منها.

● الى صاحب «الضمائر النائمة» و «جمجمة وافكار من نار» نعتذر عن عدم نشرها لاننا لا نوافق على المضمون.

● الى م.ي نعتذر عن عدم نشر قصيدتك. ونحييك على هذه الروح الطيبة الصادقة.

● الى صاحب مقال «ماذا باستطاعة خريجي المعاهد السينمائية العرب تقديمه للمتفرج العربي ؟». نعتذر عن عدم نشر المادة.

● الى صاحب قصائد «النصر في تموز تجدده» و«الغضب الثائر» و«النصر أت لا محالة» و«اري شعبي على الايام اجلده» و «نحو الاول من ايار» و«في الاول من ايار». نعتذر عن عدم نشرها. ونقدر موهبتك ونرحب بمواد جديدة.

● الى صاحب مقال «باقة من الغزل والحنين في الشعر العربي» نعتذر عن عدم نشره لانه يخلو من عناصر البحث المرجوة.

● الى ع.م نعتذر عن عدم نشر المقابلة مع الشاعر الباكستاني لانها متأخرة جدا.

● الى صاحب «من الذاكرة الخضراء» نعتذر عن عدم نشر المادة. والى اللقاء في مواد جديدة.

● الى صاحب مادة «بلا مأوى» نعتذر عن عدم نشرها.

● الى م.ع.ص، ابو ثائر، نعتذر عن عدم نشر مقطوعاتك لانها تفتقر الى عناصر الشعر.

● الى ابي ايثار نعتذر عن عدم نشر الزجلية.

● الى ص.م.م ايطاليا نعتذر عن عدم نشر القصيدة التي ترجمتها.

● الى محمد سليمان علي الصالح شكرا على التحيات ونعتذر عن عدم نشر موادك.

● الى صاحب قصيدتي «الفجر المنتظر» و«شمس العروبة» نعتذر عن عدم نشرها.

● الى صاحب قصة «مخرب» نعتذر عن عدم نشرها.

● الى ن.م نعتذر عن عدم نشر المادة.

● الى صاحب مادة «رام الله تعانق الاقحوان» نعتذر عن عدم نشرها.

● الى صاحبة مادة «من الجاز الى الديسكو» نعتذر عن عدم نشرها.

هذي الجبهة

«الى جبهة طمرة الدمقراطية بمناسبة انتصارها»

□ شعر : ساكت بن الصامت □

قِف بُرهَةْ
وتأمل.. هذا الشعب
عن قربْ
وأسْبر كُنهَه
تعرف معنى الجبهةْ
* * *
شَعبَ النّكبَه
غيّبْ شَبَّه
أن تحملَ كرسيّ الطاغوتْ
أن تلبَسَ سروالَ التّوتْ
أن تدفِنَ ذاتَك في التابوتْ
* * *
يَكفيكَ طَوافْ
يا أبنَ مَنافْ
تَتَملّقْ لاتَكَ والعُزّى وبقايا
الأجلافْ
تَتَعلّقُ بستارِ الكعبةْ!!
تَتَسلّقُ حيطانَ الكعبةْ!!
«هاشِمُ» يعرف رَبّه!!
الجبهة يا طَمرا في حَلقِ الحاقد سُمْ
والسّمُ زُعافْ
يا مَن جئتَ تجاريها
مُدّ لحافْ!!!
قالوا «التّغيير» فَقُلنا:
هذي النّكهة غيرُ النّكهةْ!!!؟
هذي الوُجْهَةُ غير الوُجهَةْ
* * *
النّصرُ مُهِمّ!!
النصرُ مُهِمّ
قد لا أحفظ عن ظَهر القلبْ
آياتِ الغُلبْ
آياتِ الهَمّ
لكني أبداً لن أنسى لمَنْيَهَهْ
أن الجبهَةْ
فوق الشّبهَةْ!!!؟

●○ من تراثنا العربي ○●

□ جمعها: نايف سليم □

ليتني كنت غسالا!

سمع عبد الملك بن مروان ليلة قُبض وهو يجود بنفسه يقول: ليتني كنت غسالا اعيش بما اكسب يوما بيوم، فبلغ ذلك ابا حازم فقال: الحمدلله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه، ولا نتمنى في الحياة ما هم فيه.

(امالي المرتضى جـ ١ ص ٢٨٦)

الذي زعم انه موسى!

روي عن المأمون انه قال: ما أعياني جواب احد قط مثل جواب الرجل الذي زعم انه نبي الله موسى، فقلت له: ان الله تعالى اخبرنا عن موسى أنه يدخل يده في جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء، فقال: متى فعل ذلك موسى ؟ اليس بعد ان لقي فرعون! فاعمل كما عمل فرعون، حتى اعمل كما عمل موسى!

(امالي المرتضى جـ ١ ص ٢٩٧)

كيف سرق الحمار ؟

دخل ابو العيناء الى ابي اسماعيل الصقر بن بلبل في وزارته، فقال له: يا ابا عبدالله، ما أخرك عنا ؟ فقال: سرق حماري، فقال: وكيف سرق ؟ قال: لم اكن مع الذي سرقه فاخبر بما كان.

(امالي المرتضى جـ ١ ص ٣٠٣)

أنصح من شولة!

كانت شولة خادمة في بعض دور الكوفة فكان مواليها يدفعون اليها كل يوم درهما لتشتري لهم به سمنا فوجدت ذات يوم درهما فضمته الى درهمهم واشترت بهما سمنا فسرّقوها وضربوها وقالوا لها: في كثرة سمنك اليوم ما يدل على انك كنت تخوننا في الدرهم كل يوم، وعاقبوها. وعاد النصح وبالا عليها.

(المستقصى في امثال العرب جـ ١ ص ٣٩١)

إسأل عن الجار

جار الزمان على جار لأبي دلف فاعلن داره للبيع وطلب ثمنها الف دينار فقيل له ان دارك تساوي نصف هذا المبلغ فقال لهم: جوار ابي دلف وحده يساوي اكثر من نصف ثمن الدار. فبلغ ابا دلف الخبر فدفع له كل ما يحتاج لسد ديونه وابقاه بجواره فقيل في ذلك:

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فانما ... بجيرانها تغلو الديار وترخص

(اجتماعيات عربية ص ١٨)

أخبار ثقافية

«المرأة التي تسبح حتى الرماد» مجموعة شعرية لياسين حسن



● اهدانا الشاعر ياسين حسن مجموعته الشعرية «المرأة التي تسبح حتى الرماد». وقد صدرت في طبعة انيقة عن مطبعة دار القبس العربي ـ عكا وتقع في ٩٦ صفحة من الحجم الصغير. وقد صمم الشاعر الغلاف وكتب الخطوط الداخلية.

وهذه هي المجموعة الثانية للشاعر بعد مجموعته «من اغاني الشهداء» (١٩٨٠)

نتمنى للشاعر ياسين حسن مستقبلا شعريا جيدا وسنعالج المجموعة في عدد قادم.

«الكف والمخرز» الأدب الفلسطيني بعد عام ١٩٦٧ في الضفة والقطاع، دراسة ومختارات

● في هذا الكتاب يقدم خيري منصور نماذج شعرية لعدد من شعراء الأرض المحتلة مثل فدوى طوقان وعلي الخليلي وعبد اللطيف عقل وأسعد الأسعد ووليد الهليس وعبد الناصر صالح وسميح فرج وغيرهم. وكذلك نماذج قصصية لقصاصين مثل جمال بنوره وزكي العيلة وأكرم هنية وغريب عسقلاني وحمدي الكحلوت وباسم حلاوة وغيرهم.. معتمدا على بعض الأعمال التي نشرت لهم وعلى اعداد من مجلة البيادر وغيرها. ثم يقدم دراسة وافية عن هذه الأعمال مبتدئاً بالاوضاع العامة للفلسطينيين في ظل الاحتلال، ثم جذور أدب المقاومة في فلسطين وأدب المقاومة بعد حزيران ١٩٦٧. ثم يخصص فصلا عن فدوى طوقان الصوت الآخر بعد حزيران، ثم فصلاً آخر للنقد وأدب المقاومة.

الكتاب يقع في ٣٩٠ صفحة من القطع الكبير.

وقد صدر حديثا عن وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية.

«أنصار ٣٣ ـ أدب المعتقل» لسعدون حسين

● صدر في بيروت عن «دار الرؤى» كتاب «أنصار ٣٣ ـ أدب المعتقل». وهو للكاتب سعدون حسين، ويعتبر تكملة لكتاب «مئة يوم في معتقل أنصار» الذي صدر منذ فترة. والكتاب الجديد يحاول ان يتابع سرد يوميات المعتقل. اضافة الى أنه يحاول ان يتعمق أكثر في الذاكرة التي تستعيد وحشية العدو في ذلك المعتقل.

«اختناقات العشق والصباح» رواية لادوار خرّاط

● «اختناقات العشق والصباح»، رواية في مجموعة قصص لادوار الخراط. والخراط روائي وقصاص مصري معروف في العالم العربي منذ الخمسينات. الا أنه كان وما يزال يعمل بهدوء على تجاربه الخاصة في القصة والرواية. ومجموعته الأخيرة صدرت في مصر عن «دار المستقبل العربي». وهي محاولة في القصة والرواية وكتابة السيرة، ولكن بطريقة تجريبية تحتفظ لنفسها بخصوصية العمل الروائي والقصصي.

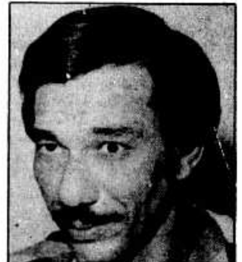
«اختناقات العشق والصباح» تمزج السردي بالوصفي بالرواية الشعرية وباستعادات أيام الصبا والشباب. في فصول يمكن أن تكون مترابطة ومتناغمة لتشكل عملاً روائياً. والملفت في تجربة الخراط هو الهدوء في تقصي جوانب العمل القصصي. اذ انه يبقى سنوات يعمل على تجربة واحدة ولا يخرجها الى الضوء الا بعد ان يقتنع بأن تجربته الكتابية فيها قد اكتملت.

«مسافات» ابراهيم عبد المجيد

● صدرت في القاهرة رواية جديدة للقصاص ابراهيم عبد المجيد، بعنوان «المسافات» عن دار المستقبل العربي. وقد كتب الروائي صنع الله ابراهيم على الغلاف الأخير للرواية كلمة قال فيها «لقد ولدت المدرسة الواقعية في الرواية العربية حول أبطال من القاع، وقامت بمغامرات جريئة في بيئات بكر. لكن الولادة جاءت متعثرة، مشوبة برومانسية رخيصة. ثم تراجع أبطال القاع مفسحين المجال لمثقفي المدن وبرجوازييها. ويمكن القول ان هذه الرواية ـ الاسطورة، التي تدور احداثها في بيئة طازجة لم يمسها قلم من قبل، قد أعادت الأمور الى وضعها الصحيح».

وكان ابراهيم عبد المجيد قد أصدر من قبل: «الصيف السابع والستون» و«ليلة العشق والدم».

□ امل دنقل على المسرح □



● بعد حوالي سنة على غياب الشاعر المصري امل دنقل، رفع له بعض اصدقائه تحية تكريم من خلال العمل لاحياء ذكراه على خشبة احد المسارح الكبرى في القاهرة، اذ تجري الاستعدادات لاستعادة حياته، وتجسيد فصول من شعره ومعاناته، في نص يحمل اسم «رجل في المدينة» من تأليف الكاتب المسرحي عبد الستار فتحي، واخراج كمال الدين حسين. وعمل فتحي على دراسة نصوص دنقل، كما قابل زوجته التي زودته بتفاصيل عن حياته اليومية.

مجموعة من الشعر الجاهلي بالروسية

● ترجمت مؤخرا، الى اللغة الروسية مجموعة قصائد عربية من الشعر الجاهلي، تضمنت اعمالا لعنترة بن شداد وامرىء القيس والخنساء، وزهير بن ابي سلمى وعمرو بن كلثوم. وقد طبع من مجموعة القصائد المختارة ما يقارب الثلاثين الف نسخة.

السوفييت يفضّلون المعري

● قال المستعرب السوفييتي ايغور برماكوف ان المستعربين السوفييت يعتبرون المتنبي اعظم شاعر عربي، بينما القراء السوفييت يعتبرون ابا العلاء المعري اعظم الشعراء العرب، لان ترجمة هذا الشاعر الفيلسوف، اقرب الى الفهم، واسهل على الترجمة من المتنبي. فالمتنبي عند العرب كبوشكين عند الروس فترجمة بوشكين، بالطريقة الروسية، الى العربية شيء مستحيل، كذلك ترجمة المتنبي الى الروسية.

مولد قصيدة عند الفجر

(قصة وقصيدة من تراثنا الثوري)

فيما يلي «قصة قصيرة» كتبها رئيف خوري بمثابة تقديم لقصيدة وصلته من فلسطين المجاهدة التي كان اديبنا العربي الكبير قد انخرط في جهادها بكل وعيه ووجدانه التوريين، وعرف مجاهديها عن كثب. القصيدة لمناضل فلسطيني كتبها قبيل تنفيذ حكم الاعدام شنقا فيه. المناضل يدعى عوض، وهو ثالث اشقاء، شنقهم الانتداب البريطاني المتواطىء مع الصهيونية. «القصة» والقصيدة كلاهما منشورتان في مجلة «الطليعة» (العدد ٢، سنة ١٩٣٩.) تحت عنوان «شاعر قبل الشنق».

اتصوره قد سئم الجلوس في مقعده من احدى زوايا السجن، فنهض واخذ يدب بقدمين ثقيلتين كالرصاص. وقد خبا البريق في عينيه والنار قد شابت وغلب على عينيه لون الرماد.

وقد اقبل الليل يغطي الارض بدامس جلبابه. انه يعرف ذلك من تلك الكوة الضيقة التي كانت تنفذ منها قبل حين ذرات ضوء صفراء ازدردها الظلام الان.

الليل! الم يكفه ان هجم على كل سهل، وسد كل واد، وعصب جبين كل جبل، فجاء يوحش هذه الزاوية التي هو فيها من السجن ؟!

ما لنفسه تقشعر من هذه العتمة التي تزحف الى زاويته ؟ لم يكن يخشى الليل من قبل، ولكن هذا الليل هو غير ما عرف في الامس.

عرف الليل في صباه على البيدر، ابوه الى جانبه يبعث الاغاريد من شبابة امينة في نقل حنين القلب. والنسيم يمسح بكف ملساء باردة على محياه، وهو مستلق على فراش من السنابل. والقمر فوقه سابح ساطع.

عرف الليل في شبابه يحمله الى بيت هذه الانثى الحبيبة التي اصبحت امرأته. رب ليل سهره واباها والحديث صامت بين عينيه وعينيها خوف هؤلاء الساهرين حولها. وليل ذاق منه حلاوة التعيم في خلوة دقيقة قال لها فيها: احبك. فتألقت له على شفتيها ابتسامة من لهفة مكبوتة.

عرف الليل على مصطبة بيته ينسى فيه عناء النهار بهؤلاء الصبية الذين يتوائبون حوله وعليه ضاحكين متثرثرين حتى اذا شد النعاس باجفانهم ناموا متعانقين، ولبث هو وامرأته يرعرعون في صدورهم نبات الامال.

عرف الليل في مخارم الجبال وراء الصخور تلفه شملته، وبندقيته الى كتفه، ينتظر قرب اولئك الذين يرسلون الانوار الكشافة من بعيد ليفضحوا مكمنه.

اجل عرف الليل ولم يكن ليحدث فيه ذعرا وكآبة ان لم يحدث فيه طمأنينة وغبطة. ذلك لان كل ليل كان له غد بعده الا هذا الليل فانه صفحة الختام من عمره!

وهو لا يذكر كيف وقع في ايدي الاعداء، ولا يهمه ذلك. حبذا لو كان يستطيع ان لا يذكر شيئا مما خلفه او قدامه. ولكنه لا يستطيع.

وجه القاضي العسكري الذي لفظ عليه حكم الموت بالشنق ما انفك يعرض له بين الساعة والساعة. يا له من قاض جمدت عيناه واقفرتا من كل معنى كانهما عينا تمثال حجري!

ووجه اخيه الاول الذي انعقد حبل المشنقة على عنقه فاجحظ عينيه وازهق روحه، ووجه اخيه الاخر الذ خنقته المشنقة ايضا. كيف يقوي الظالمون على النوم وتلك العيون الجاحظة ـ عيون اخويه ـ تظل على ضمائرهم متفرسة فيها. وغدا تنضم عيناه الى عيون اخويه، وعيون مئات الشباب الضحايا.

اقام يمشي طويلا في عتمة السجن ذهابا وايابا. يرفع قدميه ويضعهما على الارض بحركة آلية. ويدور كلما بلغ حدا معينا لبعيد مشي الاذرع القليلة التي طواها. ويداه مشتبكتان خلف



● بقلم : رئيف خوري ●

ظهره يجيء احيانا بواحدة منها لتفتيل شاربيه. ولوحة ذهنه ترتسم عليها صور من حياته على نسق جلي مرة، ومرة مشوشة على غير نسق، ومرة لا يرتسم عليها شيء البتة.

ماذا ينتظر ؟ الفجر!

يتطلع الى الكوة الضيقة على بصره يعلق بتباشير من الشروق المقبل، ويحدث نفسه قائلا: حبذا لو اسرع الفجر! ما أبطأ هذا الليل. اني سأموت ولكني سألقي اخوي. ثم يرجع فيقول: اصحيح يا نفسي انك تريدين قدوم الفجر ولا تخافين الموت ؟

واخذه العناء والضجر من طول المشي، فطرأ على فكره ان ينام. فاضطجع في زاويته. ولعل نجاته من المشنقة في تلك الدقيقة كانت اهون عليه من اغواء اعصابه بالاستسلام الى النوم. وخيل اليه في السكينة القابضة على كل شيء انه يستشعر حوله دبيبا. كان هذا حس خطى الليل وهو يسير.

واستغرق في ذهول كالنوم وان ظلت عيناه مفتوحتين

* * *

نفثت ساعات من الليل، ثم نبهه منه الى ان الليل لم تبق امامه مسافة مديدة يقطعها. فنهض وقد غص قلبه في خفقاته واقشعرت نفسه كما اقشعرت لدى اول زحف العتمة الى زاويته من السجن. وود لو قدر ان يتشبث بذيول الليل حتى يوقفه مكانه. وشهق عفوا وانفجرت دموعه.

في تلك الدقيقة ارتسمت على لوحة ذهنه صورة بلون عميق صارخ ـ صورة اطفاله وامرأته! من يطعم اطفاله بعده ؟ من يزق هذه الزغاليل المفتوحة الافواه التي تلازم وكرها في انتظار اشتداد الجناح ؟ اما اخواه فقد سبقاه الى المشنقة، واما امرأته فيا لمصيبتها القاصمة للظهر!

ورن في اذنه عند ذكر امرأته صدى كلمات قالتها له بصوتها الكئيب:

ـ يا عوض! لا تبع الاسورة جميعها. من يدري كيف ينقلب الزمان ؟ كان ذلك منذ اربعة او خمسة اشهر، حين صمم على حمل السلاح مع الثائرين، وقد زاده مصرع إخويه حقدا ومرارة على حقده ومرارته. على أنه اعزل من السلاح. من يعطه بندقية ؟ «سأشتري واحدة» قال في سره «مهما كلف الامر».

وجاءت امرأته ذات ليلة فحاورها حوارا طويلا فيه لين وشدة، وفيه استرضاء، وقسر، واخذ من يديها الاسورة جميعا وباعها في سبيل البندقية. حبذا لو كان اصغى الى كلماتها ونظراتها المستعطفة فترك لها ولو سوارا واحدا. كما هو نادم الان. ان احد اطفاله رمقه انذاك بنظرة غريبة، اتراه كان يؤنبه ؟

اجل، كم هو نادم الان، وكم هو ناقم على نفسه! ولكن هل هو على نفسه ناقم فقط ؟

كلا. هناك رؤوس تحمل اليواقيت والذهب هو ناقم عليها ايضا.

وكان عوض شاعرا متقدا ينظم الشعر الشعبي. وكانت اعماقه كأنها قد صفت اوتارا مشدودة تمر فيها دفقات شعور من حرقة وشجن وندم وغيظ. وتمتمت شفتاه بالشعر. فطفق يقوله مسرعا وهو يخشى ان يبغته الفجر. ولما برق النور من الكوة الضيقة كان عوض قد افرغ دفقات شعوره في قصيدة. وكأنه كان قد افرغ روحه ايضا. فحين اقبل الجلاد يسوقه الى المشنقة سار مطمئنا لانه علم ان الحبل لن يخنق منه الا جسدا.

اما روحه فهي كلها في تلك القصيدة التي تركها وراءه مكتوبة بفحمة على حائط السجن. وهي هذه.

(عن صحيفة «النداء» البيروتية ١٩٨٤/٩/٢٠)

«في ليلة الاعدام»

ايا ليل خلّ الاسير يكمّل نواحه
رايح يفيق الفجر ويرفرف جناحه
يا ليل وقف تأتقضى كل حسراتي
يمكن نسيت مين انا ونسيت آهاتي
يا حيف كيف انقضت بيديك ساعاتي
شمل الحبايب راح وتكسروا اقداحه
لا تظن دمعي خوف. دمعي ع اوطاني
وعاكمشة زغاليل في البيت جوعاني
مين راح يطعمها بعدي واخواني
اتنين قبلي شباب ع المشنقة راحوا
ويكرا مراتي كيف راح تقضي نهارا
ويلا علي انا وويلا على زغارا
يا ريتني خليت في ايدها سوارا
يومن دعاني الحرب تا اشتري سلاحه
ظنيت إلنا ملوك تمشي وراها رجال
تخسا الملوك ان كانوا هيك انذال
والله تيجانهم ما يصلحوا لنا نعال
احنا اللي نحمي الوطن و (نعصّب) جراحه

الشاي حتى الثمالة

● قصة مصرية بقلم : مصطفى حجاب ●

● مسحت عن رأسي وعن قميصي غبار السوق امام زجاج الفاترينا وأخرجت المنديل أجفف العرق ، ودخلت . بنصف عين سألني :

ـ صور بطاقة ؟

لا ادري لماذا اغتظت وعاودت مسح وجهي مرتين وكفي لأزيل عنها رائحة السمك .

ـ نعم صور بطاقة .

أجلسني وعدل لي من وضع رأسي وياقة قميصي . اقترب بعينيه من وجهي اكثر مما ينبغي مستنكراً وضع قسماته لا سيما خطوط الجبهة. ضغط بسبابته فيما بين الحاجبين وقال : لا ... هذه لا داعي لها الآن . مال بجذعه قليلاً الى الوراء ثم مال برأسه ناحية اليمين ناظراً الي بزاوية حادة وقال : ابتسم .

انا بأول السوق أصبو ليوم اشتري فيه فاكهة مع السمك . أصل حتى آخر بائع فاكهة هناك . أستدير . أخطو متمهلا في المسار نفسه لألقي النظرة الثانية التي لا بد منها على الفاكهة نفسها والسعر. امي في حياتها كانت تعود من السوق وعلى رأسها قفص صغير من الفاكهة . وقبل أن تحطها الى الأرض وقبل ان تكشفها كنت أعرف انها نصف معطوبة . أراها وأغضب . تأتي بالسكين وتتخير حبة من القفص تقطع عنها المعطوب وتعطيها لي. فاذا لم آخذها تحزن امي ، لا أقضمها . تستمر هي في القطع . كومتان . تحمل الكومة المعطوبة في القفص وتتطلع به الى السطوح . كنت اسمع هياج البط الفرح الذي يطير أشبارا في الهواء ثم يحط وأسمع النقر . وأبكي بجانب حديد السرير . أرمي الحبة من يدي الى الأرض . لكي أعود اليها في الليل آكلها وأنام أحلم .

والفاكهة في السوق أمامي قيد خصر . وغاية ما نفعله نحن بعد الغذاء ان نشرب الشاي . والصغار يحتسونه حتى الثمالة التي تعلق بأشدأقهم . يتخاطفون أكوابه الصغيرة . قد تتكسر واحدة . لا اغضب . اربت على ظهورهم الطرية الصغيرة وأحزن . من اين أشتري وكل الأسواق سوق واحدة لكنها وزعت نفسها على انحاء الأرض ؟ تتجمع أجزاؤها كل ساعة . رؤوسها برؤوس بعضها . تتفق فيما بينها وتتآمر على أمثالها ثم تتوزع من جديد . كيما تبقى هكذا بأوج تحفزها العدائي . لكني أشتم رائحة المؤامرة رغم الصمت والسرية . أصر على شراء الفاكهة . الاصرار على تحقيق الوهم يتأكد بتكرار المحاولة . تتصاعد مقاومة السوق بقدر اصراري . حتى تصل انا والسوق في النهاية الى الحالة القصوى من التحدي الذي حرث جبهتي و ...

ومن مكان قصي بأنيق الصوت مشوباً بنفاذ الصبر :

ـ أرجوك ابتسم .

(عن مجلة «أدب ونقد» ايلول ١٩٨٤)

لقاء الاربعاء

■ شعر: فتحي القاسم ■

ما بعينيك دوائي
رقة تسبي فؤادي
موعدا أهفو إليه
فيه القاك نديما
حين القاك مساء
لهفة تزكي عيوني
حلمي صار نشيدا
نشوتي تزدان عشقا
عالمي ليس كئيبا
ما أحيلاك حبيبا
فيك عانقت ضميرا
يا وجيب القلب عذرا
صحوتي امست غناء
يغمر الكون شعاع
حيرتي تنساب شوقا
يا ترى يوما سألقى

يا فتاة الاربعاء
في صفاء وانتشاء
بعد كد وعناء
قد تحلى بالذكاء
فيض سحر ورواء
كحنيني وصفاء
يتجلى باللقاء
والمنى صوت دعائي
اذ تجيبين ندائي
رمز حبي وبقائي
فيك القى انتمائي
ان تماديت بدائي
في عيون الاصدقاء
شد روحي للضياء
وضراما في دمائي
وحي شعري وغنائي

أنا شعب

■ شعر : يوسف خرباوي ■

اصرخ يا شعبي وتقدّم
واضرب رأس الشوفينيه
واهتف ملء القلب الصاخب :
وأعلن موت الكاهانيه
اقدم يا شعبي وتوحد
لا تخف الصرصار الأسود
منة كهانا الف كهانا
لن تنسينا القدس المعبد .
اجمل يا شعبي الجبار بأم الفحم :
شعب يتحدى يتمرد
جعل لهيب كهانا كالفحم الأسود
مثل رماد المارينز «ببيروت»
شعب مثل المنجل يحصد .
منذ زمان صلاح الدين
حتى نصر «جيفارا» الخالد

والى شعب الارض الأعند ،
حطّم يا شعبي المغوار حصار الفقر
رغم حصون الصهيونيه
انا شعب حاضره تصعيد كفاح
ان نزرع نتعب نسهر
ونموت مراراً ننتظر اوان الثمر
حتى نحصده بالمنجل
انا شعب مستقبله آت آت
يتوهج ناراً يتوقد مثل الجمر
في اجواء كاهانيه ..
سيكون النور زماناً افضل
آت يسطع مثل القمر
ويغدو كل صباح اجمل!

(بركا)

دموع العين

● شعر : عدوان علي الصالح ●

دموع العين تكويني
أنادي حاملا جوفي
ملايين السكاكين
تعبت من الندا من شهر
تشرين الى ايام كانون
تعبت من الندا يا رب فاهديني
- - - - - - -
لماذا الحزن يا ربي ؟
فاني لست أيوبا
هل الحزن الذي في مهجتي
في لوحك المحفوظ يوما كان
مكتوبا
انا ليل ونوري صار مصلوبا
من الاحزان مجبول ولست

انا من الطين
دموع العين تكويني
- - - - - - -
أناديكا...
أناديكا ...
وقلبي ساكن فيكا
فديتك مهجتي وفؤادي
المجروح ماذا بعد افديكا
أناديكا.. أناديكا
لماذا لا تلبيني
اذا ما شئت ان تصغي لصرخاتي
فسل جبريل عن جرح فلسطيني
دموع العين تكويني

(الناصرة)

أناشيد الفارس العائد

□ شعر : باسم الهيجاوي □

١ ـ عائد يتجول في المخيّم

مرتحلاً في اعماق الارض ،
وفوق السطح
ملتحماً كل جذور العشق وممدودا
من ذاكرتي حتى الميعاد ،
ولون الجرح
ملتهباً للانجاب ولكن ..
من يقرأ فاتحة للروح ؟
من يبعث من جوف مجروح ؟
من يحمل خبزاً في كفيه ،
ليمضي في ذاكرة الريح ؟
يا انت الراكض في الدرب
خذني من جرحك سكينا
خذني حجراً منتفضاً ،
وشباكاً قاتلة ،
وكميناً
خذني في الجرح دماء ومواجع
كي نصنع لون العودة في الميعاد
فيموت الفرح على بوابات الجلّاد

٢ ـ عائد يسافر في البخار

تستوقفني صفارات الانذار
الرعد ،
البرق ، الريح ،
وحرّاس الاسفار
تعطيني المجد ،
وطعم الخبز ،
ورائحة الثوار

٣ ـ عائد يتجوّل في الغيم

ينساب على منفاي دمي
شوقاً وحنيناً للعوده
لتراي لتربة اجدادي
لربيع يستنهض عهده
قاومت الغربة بحنيني
فسرقت القلب من الوحده
وحزمت حقائب اسفاري
للارض وفاء ومودّه

٤ ـ عائد يتقطّر

تنمو الاحلام على الابواب ،
وتزهر حبا وقصائد
استسلم فوق روابي الارض ،
ويفرحني كوني العائد
لأصير شراباً لمجاهد
وأصير وقوداً وسواعد
وأصير دماء ،
سوف تثور ،
تصب الذعر على الحاقد
وأصير حقائب مدرسة ،
ثارت ، ودروساً وقواعد

٥ ـ عائد يفرح

حرّك مجدافك في قلبي
يا هذا النائم في العتمه
حرّك مجدافك في كفي
حرّك مجدافك في غيمه
احلق فرحاً للأطفال ،
المنتظرينك في الخيمة

معزوفات

○ شعر: شوقية عروق ○

✱ رسالة ✱

كتب احدهم رسالة
بين السماء وبين الارض
توسدت جناح رصاصة شوق
عند حاجز الرقابة
اقتادوا الأسطر
شطبوا كلمة الوطن
لم تصل الى الاهل
سوى خطوط حمراء

● قرار ●

فوق جلدي
تهبط عصور اللامبالاة
مختومة بقرار من السنوات
الفارقة
في ظلمة المراوغة

● تحقيق ●

على الضفة الثانية من حقده
اجلسني المحقق
نتبادل الكرة كلعبة المضرب
انظر الى السقف
فينظر بسرعة الى اعلى
خوفاً من اكون قد خبأت كلمة



● يتسحاق شمير، وزير الخارجية (والقائم باعمال رئيس الحكومة) يصافح (امس) رئيس حكومة اقليم «اندلوسياه في اسبانيا، جوسيه رودريغز، الذي يقوم بزيارة الى البلاد تلبية لدعوة من وزارة الخارجية.
وجرى اللقاء بينهما في مكتب وزير الخارجية الاسرائيلية.
(صورة خاصة ب «الاتحاد»)

في التماس الى المحكمة العليا

«لماذا لا يجري وقف العقوبات الجماعية والممارسات القمعية ضد أهالي الدهيشة؟!»



● القدس ـ لمراسلنا ـ قدم المحاميان فليتسيا لانغر وجواد بولس، امس الاول، التماسا الى المحكمة العليا باسم (١٤) مواطنا من مخيم الدهيشة ضد القائد العسكري للضفة الغربية طالبوه فيه بتقديم التفسيرات حول الاسباب لامتناعه عن وقف العقوبات الجماعية ضد سكان المخيم، على شاكلة حظر التجول واقفال المداخل الرئيسية للمخيم بحيث يتم منع المارة والسيارات من الوصول الى الشارع الرئيسي.

كذلك طالب المحاميان، باسم موكليهم، بتفسير عدم منع الاعمال الاستفزازية والقمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية وقطعان المستوطنين المسلحين، وعلى رأسهم الراب العنصري ليفنغر، ضد اهالي الدهيشة.

وذكر المحاميان، في الالتماس، ان معاناة سكان مخيم الدهيشة مستمرة منذ عدة سنوات. وكانوا تقدموا بالتماسين الى المحكمة العليا ضد الممارسات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال بحقهم ومن اجل فتح المداخل الرئيسية للمخيم. وفي اعقاب هذه الالتماسات، في حينه، صرح ممثل النيابة العامة امام المحكمة العليا بأنه تم تعيين ضابط اسرائيلي للبحث في الممارسات القمعية التي «يدعي» السكان انها موجودة ـ على حد تعبيره، وكان هنالك تعهد بالقيام بفتح بعض المداخل الرئيسية ولكن، حتى اليوم، لا يعرف سكان المخيم اي شيء عما توصل اليه الضابط الاسرائيلي المذكور. ولم تقم السلطات بفتح اي من مداخل المخيم، الامر الذي يدل على استهتار السلطات بمشاعر المواطنين وبحقوقهم الانسانية الاساسية.

ومما يجدر ذكره ان المخيم تعرض، في الشهر الماضي وفي الايام القليلة الماضية، لحملة قمعية استفزازية واسعة تضمنت هجومات شنها المستوطنون على بيوت المواطنين في المخيم واعتقالات قامت بها السلطة. اضافة الى اقامة «براكية» للراب العنصري ليفنغر ما زال يقيم فيها حتى الان عند مدخل المخيم. كل ذلك اضافة الى الدوريات المسلحة التي تنظمها سلطات الاحتلال الاسرائيلية وقطعان المستوطنين في المنطقة.

لماذا يصر الاحتلال على اعتقال عبد الرحمن الخطيب ـ المدرس في جامعة بيرزيت ؟!

● القدس ـ لمراسلنا ـ رفضت المحكمة العسكرية، امس، للمرة الثانية طلب تقدمت به المحامية فيليتسيا لانغر لاطلاق سراح موكلها عبد الرحمن الخطيب بالكفالة.

وكانت لانغر قد تقدمت في ٢٢ تشرين الاول الماضي بطلب لاطلاق سراحه بالكفالة ايضاً الا ان القاضي رفض الطلب لاسباب تقدمت بها الشرطة في حينه وادعت بأنها سرية. وقد اشتكى عبد الرحمن من سوء المعاملة التي يلقاها في سجنه وانكر التهم الموجهة اليه، جملة وتفصيلاً. وقرر القاضي اثر ذلك تمديد اعتقاله حتى السابع من هذا الشهر (أمس).

وكان المواطن عبد الرحمن الخطيب، وهو استاذ في جامعة بير زيت، قد اعتقل قبل ٤٤ يوما بتهمة التحريض! وادعت الشرطة بأنه قام بالتدريب على السلاح في الاتحاد السوفييتي قبل الغزو الاسرائيلي للبنان، وانه تم ارساله الى لبنان.

وأفاد المعتقل، في جلسة أمس، انه لم يجر التحقيق معه منذ اسبوعين. وطالبت المحامية باطلاق سراحه فوراً، ولكن الشرطة ادعت، في معرض رفضها لطلب المحامية، ان الحزب الشيوعي يفرض على الدارسين في الاتحاد السوفييتي التدرب على السلاح. وطالبت بتمديد فترة اعتقاله لمدة ثلاثين يوماً. وقد دحضت لانغر هذا الادعاء، وقالت انه يأتي لايجاد مبرر لتمديد توقيف موكلها. وقرر القاضي اطلاق سراح المعتقل في غضون خمسة ايام اذا لم تتوفر أدلة جديدة توجب استمرار اعتقاله.

السجن لشابين من بيت أمر المحتلة بتهمة «الاشتراك في مظاهرة»!

● القدس ـ لمراسلنا ـ حكمت المحكمة العسكرية في نابلس، بتاريخ ٨٤/١١/٤، على الشابين ناصر أحمد ابو عياش وفالح موسى يونس أرار بالسجن الفعلي لمدد تتراوح بين ثلاثة وأربعة أشهر بتهمة قيامهم، في ٣٠ آذار العام ١٩٨٤، بالاشتراك في المظاهرة التي طافت شوارع قرية بيت أمر (قضاء الخليل) وتم خلالها القاء الحجارة باتجاه سيارات الشرطة والسيارات الاسرائيلية.

وترافعت عن الشابين المحامية فليتسيا لانغر، حيث هاجمت طلب النيابة العسكرية انزال عقوبة قاسية بالشابين تبلغ سنة ونصف سنة سجناً فعلياً كما كانت المحكمة العسكرية قد فرضت مثل هذه العقوبات في قضايا سابقة، الا أن المحكمة العسكرية لم تستجب الطلب النيابة وفرضت الأحكام المذكورة أعلاه.

٢١ شهيدا من الافارقة، برصاص البوليس، خلال الاضراب الجبار في جنوب افريقيا

● يوهانسبورغ ـ علم من مصدر بوليسي في جنوب افريقيا ان (٢١) من المواطنين الافارقة استشهدوا واصيب عدد كبير بجراح منذ بداية حركة الاضراب العام، في ترانسفال، يوم الاثنين الماضي، والتي استمرت ٤٨ ساعة وحققت نجاحا لم يسبق له مثيل منذ اكثر من عشر سنوات.

وافادت مصادر صحفية في يوهانسبورغ ان (٢٥٠) الف طالب ومئات الالاف من العاملين الافارقة شاركوا، يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، في حركة الاضراب العام الذي دعا اليه عدد كبير من المنظمات الناهضة للفصل العنصري (الابرتهايد) وايدته الجبهة الدمقراطية التي تضم حوالي (٧٠٠) منظمة. وتتلخص المطالب، التي يستند اليها الاضراب، في جلاء الجيش والبوليس عن قرى السكان الافارقة واطلاق سراح المسجونين السياسيين وتجميد قيمة الايجارات والغاء الضرائب غير العادلة، ومن بينها ضريبة الاستهلاك، وتلبية مطالب تلاميذ المدارس بشأن تحسين النظام التربوي للافارقة (السكان الاصليين).

وادى الاضراب الى اصابة عدد كبير من الشركات بالشلل في الضواحي الصناعية ليوهانسبورغ وفي بريتوريا. بينما حاصرت قوات الجيش والبوليس قرى الافارقة الصغيرة وقامت، بعمليات اعتقال ومداهمة واصطدمت مع الاهالي.

ومما يجدر ذكره ان عدد القتلى، نتيجة القمع الذي تمارسه سلطات جنوب افريقيا ضد السكان الافارقة وصل، خلال شهرين من المظاهرات هناك، الى اكثر من مئة شهيد، بينهم طفل توفي يوم الاربعاء الماضي متأثراً بجراحه، نتيجة اصابته برصاص البوليس، ومئات من الجرحى، وجميعهم من الافارقة.

الدكتاتور بينوشيت يعلن حالة الطوارىء في تشيلي

● سانتياغو ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسيه ان السلطات العسكرية التشيلية فرضت، في منتصف هذا الاسبوع، حظر التجول في العاصمة التشيلية ـ سانتياغو ـ والمدن المجاورة لها وذلك بموجب مرسوم أصدره الجنرال رينيه فيدل، قائد المنطقة.

وكان الدكتاتور بينوشيت أعلن، أمس الأول أثر استقالة وزير الداخلية ومن ثم كامل أعضاء الحكومة، حالة الطوارىء في جميع أنحاء البلاد.

وتجدر الاشارة الى أن رئيس الطغمة الحاكمة في تشيلي رفض، أمس الأول، هذه الاستقالة.

محاكمة قادة حزب «توده» يوم الاثنين القادم

● طهران ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن مصادر لها في العاصمة الايرانية، ان محاكمة أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايراني «توده» والسكرتير العام للحزب، نور الدين كيانوري، ستبدأ يوم الاثنين القادم في سجن «ريفين» في طهران.

ولم تذكر الوكالة عدد قادة الحزب، الذين سيقدمون الى المحاكمة.

ويذكر أنه تم اعتقال كبار قادة الحزب الشيوعي الايراني في شباط العام ١٩٨٣، ضمن حملة رجعية شعواء شنها النظام الايراني ضد القوى الوطنية في ايران.

على ضوء فوز ريغن في انتخابات الرئاسة:

بطرس غالي «يبق الحصوة» ويدعو الى بعث «مشروع ريغن» التصفوي

● القاهرة ـ سارع بطرس غالي، وزير الدولة المصرية للشؤون الخارجية، صباح أمس الاول، (عقب اشاعة نبأ فوز رونالد ريغن في انتخابات الرئاسة الأمريكية)، الى كشف أوراق نظام مبارك وسياسته التصفوية تجاه الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة. فصرح، أمام الصحفيين، بأن اعادة انتخاب ريغن لرئاسة الولايات المتحدة «ستتيح إنجاز عمل جاد من اجل انعاش جهود السلام، وخاصة المبادرة الامريكية التي قام بها ريغن في العام ١٩٨٢» ـ أي «مشروع ريغن» الذي طرح على خلفية الوهم بأن حرب الابادة الاسرائيلية ـ الامريكية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني تمكنت من تصفية منظمة التحرير الفلسطينية.

و«بق» غالي «الحصوة» فقال: ان «مبادرة ريغن ستسهم في تسوية المشكلة الفلسطينية ومن ثم اقرار سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط».

ويذكر أنّ مصادر اسرائيلية مطلعة كانت كشفت، بُعيد قيام الاردن بخطوته التصفوية في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع نظام كامب ديفيد في مصر، أن نظام مبارك ونظام الملك حسين يتمنيان فوز ريغن في انتخابات الرئاسة لاعلان تأييدهما وانضمامها الى «مشروع ريغن».

ولا يستبعد أن تحاول الولايات المتحدة، أيضاً، جرّ اسرائيل الى هذا المشروع التصفوي ثمناً للمساعدات الامريكية المتنامية لاسرائيل.

٣١ مليون عاطل عن العمل في الدول الرأسمالية الغربية

* المجموعة الاقتصادية الاوروبية : البطالة في ارتفاع مستمر *

● وفقا لتقديرات المجموعة الاقتصادية الاوروبية بلغ عدد العاطلين عن العمل، في البلدان العشرة الاعضاء في المجموعة (١٢.٤) مليون شخص، اي ١٠.٧ في المئة من مجموع القادرين على العمل. ومن جهة اخرى، تقول مصادر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ان عدد العاطلين عن العمل في اوروبا الغربية، الذي بلغ الان (١٨) مليون شخص، سيستمر في التزايد وستصب البطالة في نهاية العام ١٩٨٥، نحو ٢٠ مليون شخص، وهذا يعني ان ١١.٥ في المئة من الشغيلة سيصبحون من العاطلين.

وفي البلدان الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، التي تضم الدول الرأسمالية المتطورة (٢٤ بلدا)، يوجد ٣١ مليون عاطل عن العمل، وفقا للبيانات الرسمية. ومن الجدير بالملاحظة، في هذا الصدد، ان ملايين من العاطلين عن العمل لا يسجلون اسماءهم لاسباب مختلفة.

فبعضهم يبحث عن اول عمل له، فلا يعتبر من العاطلين، والبعض الاخر يئس وكف عن البحث عن فرصة عمل بعد ان امتدت به فترة البطالة.

هدية من النقابات السوفييتية للنقابات الفيتنامية ـ موارد لبناء قصر الثقافة

● هانوي ـ عن نشرة «اضواء على العالم الثقافي» ـ يتولى عمال البناء الفيتناميون مهمة بناء قصر ثقافة نقابي جديد في هانوي بمساعدة زملائهم السوفييت.

وقد قدمت النقابات السوفييتية الموارد اللازمة لذلك هدية منها لاتحاد النقابات الفيتنامية.

وتعهد الاخصائيون السوفييت بتطبيق التقنية الجديدة واساليب التشييد الحديثة.

وتؤدي جماعة عمال البناء الاممية السوفييتية ـ الفيتنامية بنجاح، كل المهام الواقعة على عاتقها، لكي يتم في القريب العاجل افتتاح قصر الثقافة النقابي الجديد.

معتقلو سجن رام الله يشكون من ظروف اعتقالهم

● القدس ـ لمراسلنا ـ قام المحاميان فليتسيا لانغر وجواد بولس بزيارة الى سجن رام الله، قبل أيام، حيث قابلا (٢١) معتقلا «أمنياً» من مختلف مناطق الضفة ينتظرون المحاكمة. وقد اشتكى المعتقلون من أوضاعهم الصحية وظروف اعتقالهم السيئة، وخاصة الازدحام الكبير في غرفهم.

عرفات يشيد بمواقف الاتحاد السوفييتي ويحذر من محاولات عقد اتفاقيات امريكية مريبة

* يقول، في رسالة الى تشرنينكو بمناسبة الذكرى الـ ٦٧ لانتصار ثورة اكتوبر، ان الولايات المتحدة ترسل مبعوثيها الى المنطقة لمواجهة المبادرة السلمية السوفييتية *

● تونس ـ عن وكالة الانباء الفلسطينية، «وفا» ـ اشاد ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ في رسالة تهنئة بعث بها الى الرئيس السوفييتي، قسطنطين تشرنينكو، بمناسبة الذكرى السابعة والستين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ـ بمواقف الاتحاد السوفييتي الثابتة، المؤيدة لقضية الشعب العربي الفلسطيني، وباهتمامه البالغ بالحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وجهوده من اجل صون فعاليتها.

كما اشاد عرفات بصلابة الاتحاد السوفييتي في مواجهة مخططات «بلقنة المنطقة العربية، هذه المخططات التي تضعها الامبريالية والصهيونية».

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» عن عرفات تأكيده، من جديد، موافقة وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية للمقترحات السوفييتية بشأن عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. واوضح عرفات، ايضا، ان الامبريالية الامريكية تحاول، في مواجهة المبادرة السوفييتية بخصوص الشرق الاوسط، «تدارك موقفها بإرسال مبعوثيها الى المنطقة العربية بغية ابرام اتفاقيات مريبة».

على ضوء المؤتمر غير العادي لوزراء خارجية بلدان الـ «اوبك» في جنيف

الدوائر الامبريالية تسعى، بمنهجية، الى اجهاض منظمة الدول المصدرة للنفط ونسفها من الداخل

* ما هي الدوافع الحقيقية لعقد هذا المؤتمر الطارىء * الامبريالية تعمد الى تفجير التناقضات الهامشية لنسف المنظمة من الداخل * ما هي الاسباب التي ادت الى اتخاذ نيجيريا الموقف الانفرادي في تحديد سعر النفط ؟* هل تخفيض الانتاج الوسيلة الصحيحة للحفاظ على ثبوتية اسعار النفط في الاسواق العالمية وحفظ مصالح البلدان المصدرة للنفط ؟ * كيف يقدم العميل السعودي مصالح شعبه وشعوب بلدان الاوبك على مذبح خدمة الامبريالية ؟ *

● بقلم: احمد سعد ●

● عقد وزراء منظمة الدول المصدرة للنفط، «اوبك» اجتماعا طارئا في جنيف، في الفترة من ٢٨ ـ ٣١ تشرين الاول الماضي. وكان الدافع الاساس لعقد هذا الاجتماع الطارىء هو تصاعد حدة الازمة التي تواجهها مجموعة «الاوبك». وحاولت وسائل الدعاية الامبريالية تركيز الضوء على الاسباب الهامشية التي ادت الى تفجير الازمة في هذه المنظمة والى عقد الاجتماع الطارىء، مثل: لجوء نيجيريا، العضو في «الاوبك»، الى تخفيض سعر نفطها المصدر للسوق العالمية دون الرجوع الى المنظمة او الالتزام بالسعر المتفق عليه وهو ٢٩ دولار للبرميل الواحد. وارادت الامبريالية من وراء هذا التشويه الاعلامي اخفاء دورها التخريبي الكبير «والاسافين التي تدقها» داخل هذه المنظمة وبين اعضائها بهدف هدمها من الداخل بعد ان فشلت في تحطيمها من الخارج.

ويؤكد مراسل صحيفة «هآرتس» في جنيف (٨٤/١٠/٣١): «ان الاختصاصيين الغربيين لم يخفوا سرورهم ازاء الازمة التي تواجه «الاوبك»، خاصة بعد مرور سنوات عديدة كانت المنظمة تفرض خلالها شروطها على السوق العالمية!!».

وعلى هذا الاساس فما هي العوامل الاساسية التي ادت الى عقد هذا الاجتماع الطارىء ؟ وما هي الاسباب الحقيقية للازمة الحادة والعميقة التي تمر بها، اليوم، البلدان المصدرة للنفط ؟

ان «القشة التي قصمت ظهر الجمل» وادت الى عقد هذا الاجتماع الطارىء هي:

■ اولا: السعر المنخفض للنفط في السوق العالمية والتقلبات الجارية في سعر النفط والاحابيل التي تلجأ اليها الاوساط الامبريالية في البلدان الرأسمالية الصناعية للتأثير على سوق العرض والطلب بهدف مواصلة نزعة تخفيض سعر النفط الخام. ومن هذه الاحابيل، مثلا، لجوء بريطانيا والترويج الى اتباع سياسة تخفيض سعر النفط الخام قبل اسابيع ـ حتى قبل ان تعلن نيجيريا عن نيتها تخفيض سعر نفطها المصدر للسوق العالمية ـ وذلك بهدف محاربة «الاوبك» وازاحتها من سوق المنافسة ووضع عراقيل جديدة امام تطورها. وادى ذلك الى زيادة المصاعب الاقتصادية التي تواجهها منظمة الاوبك خاصة في مجالي التنمية الاقتصادية والموازنة (سنشرح ذلك فيما بعد).

■ ثانيا: ادت الحقائق، المذكورة آنفا، الى تفجير تناقضات ثانوية داخل مجموعة البلدان المصدرة للنفط ـ وهذا ما تخطط له الامبريالية ـ اذ ان مستوى التطور الاقتصادي والقدرة الاقتصادية ليس واحدا داخل الاوبك، ويوجد تفاوت ملحوظ بين اعضائها. ولهذا كانت ضربة تخفيض الاسعار في السوق العالمية للنفط وامام ارتفاع اسعار البضائع المصنعة التي تستوردها ـ اشد وطأة على بعض البلدان المنظمة واقتصادها ووضعها المالي. والمثال على ذلك نيجيريا التي لجأت الى اتخاذ قرار انفرادي بتخفيض سعر نفطها نتيجة للازمة الاقتصادية ـ المالية المدمرة التي تواجهها. ولجوء نيجيريا الى هذه الخطوة ابرز، على السطح، الخطر الذي تسعى الامبريالية من اجل تجسيده وهو نهب منظمة الاوبك من سلاحها الرئيسي في المعركة وهو اتخاذ سياسة موحدة للحفاظ على مصالحها ومواجهة الوحش الامبريالي الاستغلالي واحتكاراته.

■ ثالثا: الدور التخريبي، العميل للامبريالية، الذي تقوم به المملكة العربية السعودية. فهي اكبر مصدر للنفط داخل المنظمة. وتستغل وضعها هذا للحفاظ على السعر المنخفض للنفط الخام في الاسواق العالمية حتى على حساب مصلحة اقتصادها الوطني. وتنتهج السعودية سياسة الضغط لتخفيض الانتاج من النفط، وسيلة للحفاظ على ثبوتية الاسعار في السوق العالمية. وهذا ما انتهجته في اجتماع جنيف الطارىء، اذ اقترح وزير النفط السعودي، احمد زكي اليماني، تخفيض انتاج النفط في بلدان المجموعة من ١٧.٥ ـ ١٦ مليون برميل في اليوم الواحد. والهدف من اتباع هذه الوسيلة هو اجهاض اتخاذ سياسة اخرى تؤدي الى الحفاظ على «ثبوتية» اسعار النفط، من جهة، وحماية المصالح الاقتصادية لبلدان «الاوبك». وهي وسيلة الكفاح واتخاذ موقف كفاحي موحد للاوبك يفرض على البلدان الصناعية الرأسمالية واسواقها مستوى اسعار واقعية للنفط الخام تعود بالفائدة على البلدان المصدرة وعلى موقعها المتردي في اطار التقسيم العالمي الرأسمالي للعمل.

بالرغم عن ذلك، فان ما اكدناه سابقا يعتبر «القشة» التي فجرت الازمة في «الاوبك» والتي تبني عليها الامبريالية الامال الكبيرة لهدم هذه المنظمة. ولكن الازمة واسبابها اعمق وتمتد جذورها عبر سنوات من المواجهة بين البلدان المصدرة للنفط وبين البلدان الصناعية الرأسمالية واسواقها واحتكاراتها.

فما هي جذور الازمة وآفاقها ؟

□□ الازمة الخانقة ـ الاسباب والنتائج:

من الظواهر التي اصبحت بدهية على ساحة الازمة العامة للرأسمالية ان ازمة الطاقة اصبحت مظهرا مزمنا وجزءا عضويا من الازمة المركبة التي تجتاح العالم الرأسمالي اليوم. ومن الامور التي اصبحت بدهية، ايضا، ان البلدان الرأسمالية الصناعية المتطورة تحاول، بمختلف الاساليب، تحميل البلدان المصدرة للنفط، والبلدان النامية بشكل عام، اعباء وتكاليف ازمة الطاقة وغيرها من اعباء الازمة المركبة التي تنخر في جسم النظام الرأسمالي العالمي. وافضل مثل على ذلك السياسة الاقتصادية التي انتهجتها الانظمة الامبريالية ضد «الاوبك» خلال مرحلة الازمة التي اجتاحت العالم الرأسمالي من العام ١٩٨٠ الى العام ١٩٨٢، والتي ادت الى تسعير مدة الازمة الاقتصادية والمالية، بشكل متفاوت، في جميع بلدان المنظمة. واعتمدت السياسة الاقتصادية الامبريالية في مجال التعامل مع منظمة البلدان المصدرة للنفط الوسائل الخبيثة التالية:

● اولا: منذ بداية الثمانينات خفضت البلدان الرأسمالية الصناعية المستوردة للنفط طلبها على النفط، بشكل «فني» بعد ان عبأت مخزونها الاحتياطي من النفط بكميات هائلة. ولجأت الى التضليل «وارتداء قناع» حاجات الازمة، والى ان الاسعار النفطية مرتفعة. وادت هذه السياسة الى ضعضعة سوق العرض والطلب على النفط وادت الى غمر الاسواق بالنفط الخام (زيادة العرض على الطلب) مما ادى الى تخفيض عنيف في سعره (من ٣٤ دولار، للبرميل الواحد، الى ٣٠ دولار) خلال عام واحد. واستغلت الدوائر الامبريالية نظام الحكم السعودية وموقعه في الاوبك باعتبار انه اكبر مصدر للنفط (كانت تصدر من ١٠ ـ ١١ مليون برميل يوميا في العام ١٩٧٩) لجر بلدان المنظمة الى انتهاج سياسة تخفيض سعر النفط، من جهة، وبحجة «التخمة» في اسواق التصريف، ومن جهة اخرى، للضغط من اجل اتباع سياسة تخفيض الانتاج وسيلة «لضمان ثبوتية اسعار النفط في اسواق العرض والطلب الامبريالية لقطع الطريق امام اتخاذ موقف موحد في الاوبك وسياسة كفاحية موحدة في المنظمة للحفاظ على الاسعار دون اللجوء الى تخفيض الانتاج.

● ثانيا: استهدفت الدوائر الامبريالية واحتكاراتها استغلال أزمة الطاقة والتأثير على مستوى الأسعار العالمية للنفط الخام لعرقلة التنمية الاقتصادية للبلدان النامية ، المصدرة للنفط ، بهدف جرّها الى حظيرة الاستعمار الجديد «النيوكولونيالية» وتكبيلها بسلاسل التبعية الاقتصادية والسياسية للامبريالية واحتكاراتها . فعلى سبيل المثال ادى تخفيض انتاج النفط في منظمة «الأوبك» الى ضرب مشاريع التنمية الاقتصادية . فانتاج النفط في بلدان «الأوبك» يؤلف القسم الأكبر والأساس من الناتج القومي الاجمالي الداخلي . وتخفيض انتاج النفط يؤدي ، اوتوماتيكياً الى تخفيض وتيرة النمو الاقتصادي في هذه البلدان . وماذا تكشف المعطيات .

خلال الاعوام الثلاثة الماضية خفضت مجموعة «الاوبك» انتاجها من النفط الخام بنسبة ٩٪ ، سنوياً ، بهدف تثبيت الأسعار في الأسواق العالمية ، وماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة ليس فقط انخفاض عائداتها النفطية بنسبة كبيرة وانما، ايضا، ضرب الوضع النقدي ـ المالي لهذه البلدان. فمنذ اكثر من ثلاث سنوات تعاني غالبية الدول المصدرة للنفط من عجز في الموازنة حيث ان المداخيل اضحت اقل من المصروفات. وادى ذلك الى تخفيض الاستثمارات في الانتاج القومي والى الغاء العديد من المشاريع التطويرية. كما قلصت استيراد المواد والسلع الضرورية للنمو الاقتصادي. ونتيجة لذلك، مثلا، انخفض الناتج القومي الاجمالي الداخلي في «الاوبك» في العام ١٩٨٢ بنسبة ٣.٠٪ وفي العام ١٩٨٣ بنسبة ٣٪ كما انخفضت وتيرة نمو الانتاج في جميع القطاعات المرتبطة بالنفط بنسبة ١ ـ ٢٪ في العام ١٩٨٣. ولا تزال نزعة انخفاض وتيرة النمو في العام ١٩٨٤ مستمرة. وضرب وتيرة النمو الاقتصادي في هذه البلدان يعني زيادة اعتمادها على السوق الامبريالية وتحويل اسواقها الى «وكيل» تابع للاحتكارات الامبريالية التي تغمرها بالبضائع والسلع الاحتكارية.

● ثالثا: انتهاج سياسة «دق الاسافين» وتفجير التناقضات بين اعضاء الاوبك، اعتمادا على الاوضاع الاقتصادية المتفجرة، بهدف نسف هذه المنظمة من الداخل. فعلى سبيل المثال، تلجأ الدوائر الامبريالية الى السعودية للقيام بدور الشرطي الامبريالي في المنظمة. فاستخراج النفط من السعودية يؤلف ٦٠٪ من ناتجها القومي الداخلي. وقد عملت السعودية، خلال السنوات الثلاث الماضية، على تخفيض انتاجها النفطي لجر البلدان الاخرى الى هذا النهج. فخلال العام ١٩٨٢ خفضت السعودية انتاجها النفطي بنسبة ٣٪ وفي العام ١٩٨٣ بنسبة ١٩٪. ومع ان ذلك اثر، بشكل اولي، على اقتصاد السعودية (مثلا، ادى ذلك الى تقليص المصروفات الحكومية الموجهة للتنمية والخدمات الشعبية من ٨٥ مليار دولار في العام ١٩٨١ الى ٥٥ مليار دولار في العام ١٩٨٣، كما خفضت المعونة التي تقدمها لدعم القروض الموجهة للتنمية الاقتصادية بنسبة ٣٠ ـ ٤٠٪. الامر الذي ادى الى تجميد العديد من المشاريع في مجال الصناعة البتروكيماوية والصناعة التحويلية) بالرغم عن ذلك، وعلى حساب مصلحة الشعب في السعودية، فان الحكومة السعودية، التي تمتلك طاقة مالية واقتصادية هائلة (من العام ١٩٧٠ ـ ١٩٨٢ بلغت مداخيل السعودية من النفط ٥٠٠ مليار دولار) عملت على خدمة الامبريالية ومصالح النظام الرأسمالي العالمي، بهدف تكبيل كفاحية الاوبك.

ومثل اخر: استغلال الحرب العراقية ـ الايرانية لتعميق الخلاف والتناقضات في «الاوبك». فنتيجة لهذه الحرب، مثلا، انخفض الناتج القومي الاجمالي الداخلي للعراق في العام ١٩٨٢ بنسبة ٤٪ وفي العام ١٩٨٣ بنسبة ٨.١٪. وينتظر ان ينخفض، في العام الحالي، اكثر من ١٠٪. وتحاول الامبريالية استغلال هذا الوضع لجر النظام العراقي اكثر الى مجال الارتباط بالامبريالية وبرامجها الاستراتيجية في المنطقة. كما تعمل الامبريالية على استعادة مواقعها في ايران عن طريق «تسهيل» عملية ايجاد نوافذ لتصريف نفطها. فخلال العام ١٩٨٢ ازداد الناتج القومي الداخلي لايران بنسبة ١١٪ وفي العام ١٩٨٣ بنسبة ٨.٦٪. وتعمل الامبريالية على مواصلة تأجيج الحرب المدمرة بين البلدين لتقطف، هي واحتكاراتها، الثمار، سياسيا واقتصاديا، في نهاية المطاف.

● رابعا: محاولة الامبريالية تحويل السبب الهامشي للازمة الى جذر متفجر يهدد بنسف «الاوبك» من الداخل. فهي تحاول، اليوم، دق الاسافين بين نيجيريا وبقية البلدان المصدرة للنفط من اعضاء الاوبك، خاصة بين نيجيريا والبلدان العربية المصدرة للنفط. فمن المعلوم ان حصة بلدان الشرق الاوسط من احتياطي النفط المكتشف في العالم الرأسمالي تؤلف اكثر من ٦٦٪. كما انه من المعلوم ان نيجيريا تمر، اليوم في ازمة اقتصادية ـ مالية خانقة. فمن المسؤول الاساس ؟ وما هو المخرج من هذه الازمة ؟ وتحاول الدوائر الامبريالية ووسائل اعلامها التركيز على ان نيجيريا تضررت من سياسة «الاوبك» في مجال الانتاج والتصدير النفطي اكثر من السعودية والكويت ودولة الامارات العربية وغيرها من بلدان «الاوبك» لان طاقتها الانتاجية والاقتصادية اضعف من طاقة هذه البلدان. اي ان مكان الطاقة الاقتصادية للاعضاء الاخرين في «الاوبك» هي السبب في تدهور الاوضاع الاقتصادية في نيجيريا(!!) ـ حسب هذا الادعاء. اما الحقيقة فهي ان الامبريالية ـ للاسباب التي ذكرناها سابقا ـ مسؤولة عن تدهور اوضاع نيجيريا وتعمق ازمتها الاقتصادية. فنتيجة لانخفاض انتاج وتصريف البضاعة الاساسية للاقتصاد النيجيري (النفط) انخفضت عائداتها ومداخيلها المالية ـ النقدية بشكل كبير. ولهذا اضطرت الحكومة النيجيرية، مثلا، في العام ١٩٨٣، الى صرف مبلغ ١.٥ مليار دولار لاستيراد المواد الغذائية من الخارج وفي وقت انخفض فيه بشكل كبير، استيراد المواد الخام والسلع الصناعية من الخارج. ولهذا عانت البلاد، في السنتين الماضيتين وفي هذا العام، النقص الكبير في المواد والسلع الضرورية الهامة للاستهلاك الشعبي وللانتاج. ولهذا، كان من نتيجة ذلك ان اغلق في نيجيريا، في العام ١٩٨٣، اكثر من مائة مشروع صناعي. كما دفعت نيجيريا، في العام ١٩٨٣، اكثر من ٤٠٪ من مداخيل تصديرها لسد القروض الخارجية. ووصل الوضع في هذا العام الى ان الحكومة النيجيرية لا تستطيع، بسبب انخفاض عائداتها النفطية سد القروض المستحقة حيث تعاني ميزانيتها العجز المتفاقم. والعلاج الذي تقترحه السعودية ليس حلا جذريا. فتخفيض الانتاج وتوزيع «مخصصات» التخفيض على السعودية وغيرها واعفاء نيجيريا من التخفيض ليس بالحل ـ لا المؤقت ولا على المدى البعيد ـ لانقاذ نيجيريا وغيرها من الازمة. بل المطلوب اتباع سياسة موحدة ومكافحة للحفاظ على اسعار عالية للنفط تضمن مصالح البلدان المصدرة لهذه المادة التي تعتبر شريان حياة هذه المجموعة وبلدانها وشعوبها.

● خامسا: لقد تضررت من هذه السياسة البلدان النامية المستوردة للنفط وساء وضعها منذ بداية الثمانينات. فانخفاض سعر برميل النفط في السوق العالمية الامبريالية لم يرافقه انخفاض في سعر البرميل الاستهلاكي المصنع من النفط بالنسبة للبلدان النامية المستوردة للنفط. هذا بالاضافة الى ان السياسة الاقتصادية التي اتبعتها ادارة ريغن في السوق العالمية، وخاصة رفع سعر الفائدة البنكية والسعر التبادلي للدولار، ادت الى تفاقم وضع موازين التجارة لهذه البلدان ـ تشتري النفط بالدولار، وتقترض بالدولار. ففي الثمانينات، مثلا نتيجة لما ذكر ـ بلغ العجز في موازين التجارة للبلدان النامية غير المصدرة للنفط ٢٩٣ مليار دولار (في العام ١٩٨٣). منها، نتيجة للفوارق في اسعار الاستيراد والتصدير، دفعت هذه البلدان ٦٠ مليار دولار. هذا اذا اخذنا بالاعتبار، ايضا، ان سعر الفائدة البنكية في سوق «الدولار الاوروبي» في الفترة من ١٩٧٨ ـ ١٩٨١ وصل الى ١٧٪، وان ٦٠٪ من ديون البلدان النامية عبارة عن قروض عليها فائدة بنكية مركبة وعالية.

□□ اللا مخرج والمخرج:

ان الامبريالية وعميلها، نظام الحكم السعودي، في «الاوبك» حاولا، في اجتماع جنيف، رسم اللا مخرج من الازمة التي تواجه مجموعة «الاوبك». وذلك عن طريق ايجاد علاج مؤقت يخدر التناقضات الاساسية ويؤجل التفجير الى امد غير بعيد ـ كما تبغي وتخطط الامبريالية. فتخفيض الانتاج من ١٧.٥ الى ١٦ مليون برميل يوميا وتحميل بعض اعضاء «الاوبك» الحصة الكبيرة من التخفيض لن يحل القضية جذريا، ولن يساعد بلدان الاوبك على مواجهة قضايا التنمية الاقتصادية والازمة والموازنة. فعلى بساط البحث والتنفيذ وعلى رأس القضايا يجب ان توجه السهام الى المصدر والعنوان الصحيحين ـ الى الامبريالية وفضح دور عملائها في الاوبك. يجب، اولا وقبل كل شيء، الحفاظ على وحدة «الاوبك» وعلى الاهداف التي من اجلها قامت هذه المنظمة التي تضم في صفوفها، اليوم، ١٣ دولة. فقد قامت بهدف الدفاع عن مصالح البلدان المصدرة للنفط والوقوف في وجه الاخطبوط الامبريالي واحتكاراته واسواقه. وبالوحدة والكفاح والموقف الموحد كان سر قوة هذه المنظمة والمكاسب التي حققتها. واليوم، امام المؤامرات الامبريالية لاجهاض «الاوبك» ونسفها من الداخل، يجب شن اوسع معركة في بلدان «الاوبك» للحفاظ على وحدتها وفضح الدور التخريبي للعميل السعودي ومواصلة المعركة من اجل الحفاظ على مصالح البلدان المصدرة للنفط وحقها في استغلال ثروتها من اجل التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي.

اسبوعيات

إقطعوا هذا الحبل!

لم يدهشنا ما جاء في «عل همشمار» (١١/٦) عن «وقوعها» في اوساط «الحركة التقدمية» ومطالبة البعض باستقالة محمد ميعاري من الكنيست بسبب «زلات القدم» التي وقع فيها مؤخراً.

ولكننا سنصاب بالدهشة لو علمنا ان «المتخانقين» يعتقدون ـ حقاً ـ أنهم يستطيعون، بجعل محمد ميعاري «كبش ضحية»، ان يفلتوا من عقاب شعبهم جراء اعتدائهم على قدس أقداسه: على وحدة صفه وتاريخه النضالي وعلى ألوان العلم الفلسطيني الناصعة.

فما من عصابة إلا وفعلت هذا الفعل حين يشعل صاحب البيت النور فيمسكها متلبسة بالجريمة، مسك اليد. وما من عصابة إلا و«يزل قدمها» فتحدث ضوضاء توقظ صاحب البيت فيشعل النور. فيأخذ أفرادها بالصراخ: ليس أنا بل زميلي! ليس أنا بل قائدي! وهكذا.

ولا تختلف عصابة عن عصابة في النهاية المحتومة. إنما تختلف الواحدة عن الأخرى في الحنكة والتجربة. فصاحب الحنكة والتجربة لا يقع إلا بعد أن يقترف العديد من السرقات. أما العصابة الهوجاء فتتكسر عصاها من أولى غزواتها.

وقد لاحظنا الرعونة في حركة «التضامن»، ثم «القائمة التقدمية»، منذ ان ذر قرناها.

الخلاصة: نحن لا نرجو خيراً ولا ننتظر خيراً من جميع اولئك الذين أدعوا القومية الفلسطينية ادعاءً فيما أضمروا، منذ اليوم الأول لظهورهم، العداء لهذا الشعب ولقضيته العادلة ـ ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

يكفينا انهم اعتبروا ما فعله محمد ميعاري، مؤخراً، مجرد «زلة قدم». ويكفينا، أيضاً، أنهم مستمرون، بفظاظة لا حدود لها، في رفع أيديهم على كل سلطة محلية عربية جبهوية في اللحظة التي يشتد فيها هجوم السلطة العنصري الشرس على هذه البلدية او ذاك المجلس المحلي العربي. إن مجرد عدم شعور أقطاب «التضامن» في الناصرة، بواجبهم الأولي، الإنساني الأولي، بالتضامن مع أهلهم النصراويين في تصديهم للهجمة الكيْنيفية العنصرية الشرسة يكفينا دليلاً على مدى تغلغل جذورهم في المستنقع السلطوي. ناهيك عن تضلع «فرعهم» في كفر ياسيف في تقديم الخدمات المباشرة ـ وغير الجديدة ـ لهذا المستنقع السلطوي.

إنما نرجو الخير، كل الخير، من الأخوة القوميين الفلسطينيين الصادقين ومن الأخوة في عدد من قرانا الذين استغل «الحركيون» خلافاتهم المحلية والآنية مع جبهاتنا المحلية، في الانتخابات المحلية الأخيرة، لإيقاعهم في متاهات ليست لهم وهم، في الواقع، منها براء.

إسمحوا لنا ان نتوجه، مباشرة، الى الأخوة القوميين الفلسطينيين الصادقين مع أنفسهم ومع مبادئهم ومعتقداتهم. لقد حاول «الحركيون» زج اسمائهم، في الداخل وفي الخارج، في لعبتهم غير النقية. بل حاول «الحركيون» ان يتظاهروا أمامهم بأنهم مكملو درب «حركة الأرض» وأنهم «ناصريون» وغير ذلك. ومن المؤسف ان هذه اللعبة أنطلت، أيضاً، على الأخ صبري جريس وعلى سواه في الخارج فنشروا المقالات في تأييدهم. انطلت هذه اللعبة، كما هو معروف ومؤسف أيضاً، على بعض الأخوة في المناطق المحتلة حتى تنطح عضوي كنيست اسرائيل، الميعاري وبيلد، كما هو ملاحظ في المرة الأخيرة، وادعيا انهما يمثلان شعب المناطق المحتلة في كنيست إسرائيل.

لقد كان من «الطبيعي» ان تنطلي هذه الادعاءات على بعض القوميين الفلسطينيين الصادقين، وذلك على الرغم من تحذيراتنا، بعد ان صدقوا صحة «التكتيك» الاستسلامي الذي اورده «الحركيون» في بيت الشعر العربي:

«القاه في اليَّم مكتوفاً وقال له
إياك إياك ان تبتل بالماء»!

قلنا لهؤلاء الأخوة: ليس صحيحاً اننا نحذرهم من مجرد الابتلال بالماء. إنما نحذرهم من الغرق. فإن المكتوف، إذا القى نفسه في اليم، لن يبتل بالماء فقط. بل سيغرق!

إننا نود ان نعتقد ان اولئك الأخوة، من القوميين الفلسطينيين الصادقين الذين وقعوا في شراك «الحركة»، قد وقعوا فيها بسبب ما أصابهم من التباس بين الابتلال بالماء والغرق فيه.

أما وقد غرق «الحركيون» غرقاً لا يعيدهم الى «الحياة» منها أي تنفس اصطناعي وأية «قبلة» من فم الى فم وأية شقلبة على الرأس لإنزال الماء المبتلع، فليس أمام القوميين الفلسطينيين الصادقين، في الداخل وفي المناطق المحتلة وفي الخارج، أي عذر إذا استمروا في السكوت عن مسيرة «الحركيين» الغارقة.

اختلفنا ونختلف معهم. ولكننا تعاملنا وإياهم تعامل أصحاب المبادىء الوطنية الصادقة. ولذلك نطلب منهم، من أجل شعبهم وقضيته العادلة ومن أجل قضية الصدق نفسها في التعامل مع المبادىء، أن يسلوا انفسهم من هذه «الحركة» كما تسل الشعرة من العجين أو كما ينقشع الظلام عن أنوار الفجر الأولى، في الداخل وفي الخارج.

لقد قدَّرنا، عالياً مواقف القوميين الفلسطينيين الصادقين الذين رفضوا الأنجرار وراء لعبة «الحركة». حتى اولئك الأخوة الذين قاطعوا الانتخابات ـ الأخيرة.

ولكن القضية لم تكن ولن تكون قضية انتخابات. إنها قضية هذا الشعب ومستقبله وأخلاقياته العالية. لذلك، ومع تقديرنا لمواقفهم تلك، نعتقد ان واجبهم الوطني والقومي الأولي أن يعبروا، علناً، عن شجبهم لهؤلاء «الحركيين» ولدربهم المدمر ولما وصلوا إليه من غرق.

ونتوجه، أخيراً ومرة أخرى ودائماً، الى اخوتنا وأبناء شعبنا وأحبتنا من الأخوة الذين اختلفوا معنا، مع جبهاتنا، على قضايا محلية خالصة في هذه القرية العربية او تلك. نحن نرغب، ونعمل من أجل ذلك بكل ما اوتينا من قوة ومثابرة وإخلاص، لإزالة اسباب الخلافات المحلية وللعودة الى المسيرة سوية.

ولكن الهوة، التي هوت فيها «الحركة»، هي أمر أخطر من أي خلاف محلي. فهؤلاء الغرقى لا يريد شيطانهم المستتر لهم ان يغرقوا لوحدهم. إنما يريدون ان يشدوكم إليهم حتى تغرقوا معهم. لقد ازداد إصرار هذا الشيطان المستتر على إنزال هذا المصير بكم بعد ان نجح في إيقاعكم، في الانتخابات الماضية، في شراك «الحركة» التي ألبسوها، إلباساً، لبوس «القومية الفلسطينية» والعلم الفلسطيني واسم «التقدمية» وهي من هذه كلها براء كما كان واضحاً لنا منذ اليوم الأول.

تستطيعون، بالطبع، ان تقيموا لكم ما تشاؤون من حركات وقوائم وتكتلات. ولكننا ندعوكم، باسم شعبكم وقراكم ومستقبلنا المشترك ـ مستقبل التقدم الى أمام ـ ان تقطعوا كل حبل، او حتى خيط، يربطكم بهؤلاء الغرقى خصوصاً بعد ان أصبح واضحاً لكم وللناس أجمعين، في الداخل وفي المناطق المحتلة وفي الخارج، أن شيطانهم المستتر يريد ان يغرقكم ويغرقنا معهم.

◆ جهينة ◆

«الحصان العربي الاسرائيلي»!!

في اسرائيل جمعية اسمها «جمعية رعاية الحصان العربي». ويرئسها وزير الشرطة الحالي حايم بارليف. ومهمة هذه الجمعية المحافظة على اصالة الحصان العربي والتأكد من انه «نقيّ العنصر» مئة بالمئة! وفي الوقت نفسه تقوم جامعة بن غوريون في النقب بتسجيل الخيول العربية الأصيلة في اسرائيل في سجل خاص معترف به دولياً.

وفي اسرائيل الآن حوالي ثلاثمئة من هذه الخيول العربية الأصيلة. معظمها مستورد من الخارج. ويتراوح ثمن الحصان الواحد او الفرس الواحدة بين ٢٠ الى ١٠٠ الف دولار!

وفي يوم السبت الماضي (٨٤/١١/٢) جرت في مزرعة «هدار» القريبة من ريشون لتسيون اول مباراة للخيول العربية الأصيلة في اسرائيل وذلك من أجل الحصول على لقب «أجمل حصان عربي لسنة ١٩٨٤». واستمرت المباراة ثلاث ساعات. وفاز فيها حصان وفرسان. وحضرها اكثر من سبعة آلاف متفرج.

المهم إن اسرائيل تعمل الآن على تربية الخيول العربية الأصيلة على أمل ان تتمكن من تصديرها الى الخارج بأسعار مغرية.

ويبدو ان رئيس «جمعية رعاية الحصان العربي في اسرائيل»، وزير الشرطة حايم بارليف، لم يكن، في قرارة نفسه، يرغب في ان يكون اجمل حصان في العالم هو الحصان العربي. ولعلّه كان يتمنى ان يكون اسم اجمل حصان في العالم هو «الحصان الإسرائيلي»! لذلك تحدث في التلفزيون الاسرائيلي، عشية المباراة المذكورة، عن الحصان الأصيل الذي تعمل الجمعية على رعايته في اسرائيل وكأن اسمه هو «الحصان العربي الاسرائيلي»!

ولعلّ الراب العنصري مئير كهانا اقتنع بهذه التسمية! لذلك لم ينظم اية مظاهرة ضد المباراة التي اجرتها «جمعية رعاية الحصان العربي» في ريشون لتسيون في يوم السبت الماضي على اعتبار انه «حصان عربي اسرائيلي» وانه معدّ للتصدير الى الخارج وليس للبقاء في اسرائيل!

ولعلّه ايضاً يفكر الآن في الدعوة الى اقامة «جمعية» لرعاية المواطن العربي الاسرائيلي» من اجل تصديره الى الخارج!

ولكن هل سيصيب «الحصان العربي الاسرائيلي» ما اصاب «برتقال جافا»، بعد ان غيروا اسمه الى «برتقال يافو»، فيُعاد الى اسرائيل على اعتبار انه لم يعد عربياً أصيلاً بعد ان اصبح اسمه «الحصان العربي الاسرائيلي»!

◆ علي عاشور ◆

حامض حلو!

طرح عارف معروف «السلام عليكم» وهبط على كرسيه. شهق وزفر. بلع كرشه واعاده الى موقعه الأمامي بأسرع من لمح البصر. عبس وابتسم. هش ونش. ثم عاود العبس كأنه عنتر عبس وصفن. ثم ابتسم.

«وجدتها». قال بلهجة المنتصر.

ـ ما هي؟

ـ حامض حلو.

ـ اي حامض حلو هذا الذي تتحدث عنه؟

ـ هذا الذي يدور حولنا.

ـ كيف؟

ـ هو نوع ملبس يُطلق عليه أهل العراق صفة «حامض حلو» لأن مصه يذيقهم طعم الحلاوة حيناً وطعم الحموضة حيناً آخر.

ـ وأين الحلاوة والحموضة في الذي يدور حولنا؟

ـ الحلاوة في ان ترى هذا الافلاس الكلي والانهيار الكلي الذي تورطت فيه هذه السلطة واجهزتها المستبدة. والحموضة تكمن في ان الانهيار يجرفنا مع الآخرين مكرهين.

عبست وابتسمت وقلت:

ـ حقاً، حامض حلو!

ـ هل صدقت؟

ـ نعم! هذه رسالة حلوة من قارىء يشيد بعملنا ويشكرنا على الاهتمام برسائله. وهذه رسالة حامضة من قارىء زعلان يتهمنا باهمال رسائله.

عبس وابتسم وقال:

ـ حامض حلو مثل تعاملنا مع ادعياء "الوطنية.

ـ كيف؟

ـ يكمن الحامض في اضطرارنا الى الرد عليهم ومواجهة محدوديتهم العقلية. وتكمن الحلاوة في تعريتهم وكشفهم على حقيقتهم.

ـ مثلاً؟

ـ ذلك السمسار الطويل الرفيع مثل قصب المص، الذي دقته السلطة مثل مسمار جحا في البيت العربي. يقال ان جحا..

ـ اعرف القصة. لقد سيطر على احد بيوت اللاجئين وباعه. وحافظ على امتلاك مسمار في جدار ليسوّد عيشة الشاري فيبيعه البيت ثانية بأبخس الأثمان.

ـ وماذا فعل الشاري؟

ـ باعه!

ـ لا يا شاطر. قلع المسمار ورماه على المزبلة وسلخ جلده وطرده.

ـ وما هي علاقة السمسار بالمسمار؟

ـ يعتقد هذا الطويل الرفيع مثل قصب المص ان باستطاعته التطاول على نعال الشرفاء وخزقها بادعائه الوطنية وهو الذي تضرب جذوره في مستنقع الحكم العسكري الآسن.

ـ أفصح!

ـ كان جدي، رحمه الله، فلاحاً. يحرث ويزرع ويربي المواشي ويحتاج الى تصريح وتوصية لبيع المنتوج والاعفاء من الضريبة. وكان والد السمسار كاتباً لدى الحاكم العسكري. وكان جدي، كأي جد، يتمتع بذكاء فطري ويعرف المثل القائل: «اطعم الفم تستحي العين». وكانت هداياه تنهال على والد السمسار في مواسمها. جبنه ولبنه في الربيع. وبرغل وتين ودبس في الصيف. وقطين ومغلي في الشتاء.

اعتز والد السمسار بهذه العلاقة. واعتبرها جدي مجرد منفعة متبادلة في ذلك الزمن العصيب واعتاد القول: «بوس الكلب من فمو لتقضي حاجتك منو».

ـ لكن! «لا تقل اصلي وفصلي ابداً إنما أصل الفتى ما قد حصل».

ـ صح. ولكن السمسار هو «فرخ البط العوام» وهو «التفاحة التي لا تسقط بعيداً عن الشجرة».

واستطرد عارف معروف قائلاً: «هذه العصا من تلك العصيّة». تعامل والده مع السلطة على المكشوف. ويتعامل هو معها من تحت لتحت. ووظف مكتبه وطاقته وعلاقاته لضرب جبهة الشعب واتحادها، مقابل «حفنة من الفضة» وللتنفيس عن الضغينة المكبوتة في صدور امثاله علينا: نحن الذين «لو هبطت السما على الأرض» لما تنازلنا عن كرامتنا ومواقفنا المبدئية ولهذا نحظى بحب وتقدير شعبنا لنا.

ـ لكنه يقيم علاقات معينة مع فئات معينة.

ـ انها الطيور التي لا تقع الا على أشكالها. وتعتاش على سرقة بذار الفلاح وسنابله.

ـ والعمل؟

ـ كشّها عن الحقول والبيدر.

ـ عمل شاق!

ـ تكمن فيه الحلاوة.

◆ د. ادوار الياس ◆

مدارس...!

من يعرف اين يعيش اولئك الذين اطلقوا النار في كفر قاسم.. ماذا يفعلون اليوم، ولا يهم بماذا يفكرون؟ كل الدلائل تشير الى انهم ما زالوا على قيد الحياة، وانهم يتنقلون بحرية، يركبون الباص ويدفعون ثمن التذكرة وبخطى بطيئة يتقدمون ليختاروا المقعد المريح. ربما ان احدهم يعمل مدرّساً في أحدى مدارس بيتاح تكفا مثلاً. يدق الجرس في الساعة الثامنة، يهرول هذا المعلم وهو يحمل حقيبة من الجلد. يدخل الى الصف، يقرأ أسماء الطلاب، ويبدأ بالدرس. قد يكون الأدب العبري المعاصر، وقد يكون درساً في الرياضيات، واحد + واحد يساوي اثنين، معادلة ثابتة لا تتغير في اسرائيل، ولا في المانيا ولا في امريكا، لا في عصرنا ولا في العصور الوسطى وحتى الانسان القديم عندما كان يجمع عنزته النحيلة مع عنزته السمينة، كان يدرك ان لديه عنزتين، مجرد حقيقة علمية، قد يعود اليها معلمنا الذي يدّرس في بيتاح تكفا مثلاً، ولا يتذكر الجثث التي عدّها في كفر قاسم قبل حوالي ثلاثين عاماً، كأنها عصور بعيدة مضت وتطايرت من الذاكرة.

من سيعيد هذه الوقائع الى الذاكرة، فيتوقف هذا المعلم عن تدريس الرياضيات؟ قد لا تدخل هذه «الفنطزية» في دروس الرياضيات ولا الأدب العبري المعاصر، وقد لا يذكرها احد. وهناك من يريدها ان تبقي طيّ الكتمان. نحن نكتب عنها ونعيدها الى الأذهان وهذا المعلم يعد عنزات الانسان القديم النحيلة والسمينة. ويريد لطلابه ان يكونوا مثقفين ومتحضرّين ومتنوّرين، يطلعهم على النظريات الجميلة. وعندما يبلغ احدهم الثامنة عشرة، يحمّلونه الرشاش والاوتوماتيك ويأمرونه بان يطلق الرصاص على الثقافة والحضارة والنظريات الجميلة. ولمّا يسأل لماذا! يجيب بمنتهى البساطة: تلقيت الأوامر. ولما يسأل صاحب الأوامر، لماذا! يقول بمنتهى البساطة: هذه نظرية. ان تكون او ان لا تكون. وعندما يُسأل المتفرجون، لماذا؟ يقولون بمنتهى البساطة، لم نعرف! لم نفهم. ولا احد يسأل القتيل. لأنه اصبح مفهوماً بمنتهى البساطة. انه يتهم وانه صاحب مواقف مسبقة، وانه يشترط لكي يجيب ان ترفع فوهة البندقية عن رأسه. ويبقى المعلم، صاحب الحقيبة الجلدية، يركب الباص ويبحث عن مقعد مريح ولا يهم بماذا يفكر.

يعيب علينا «القادمون الجدد» انهم عندما وصلوا الى بلادنا وجدوها صحراء قاحلة، ومستنقعات وارضاً خراباً، وانهم بدأوا منذ اللحظة الأولى بفتح المدارس. وشيّدوا البنايات وبدأوا يعلّموننا ان واحد + واحد يساوي اثنين. ولكن سرعان ما تبين لنا ان هناك مدارس وهناك مدارس أخرى. هناك رياضيات وهناك رياضيات أخرى. لم يعلّموا في مدارسنا ومدارسهم، في بيتاح تكفا مثلاً، ان مسح قرية + مسح قرية أخرى + أخرى يساوي في نهاية الأمر أكثر من ثلاثمائة وخمسين قرية ممسوحة عن وجه الأرض، وان مجزرة في دير ياسين + أخرى في الدوايمة، مثلاً، او عيلبون، على سبيل المثال لا الحصر، وكفر قاسم و.. عمواس.. وسخنين.. يساوي نظرية جديدة لا يعرف كم تساوي ما دامت عملية العد مستمرّة. فكم من معلّم يعمل في هذه المدرسة وكم من طالب يدرس فيها ولا يسأل القتيل لأنه متهم «بأن مواقفه مسبقة».

قبل ان ينتهي العقد السابع من هذا القرن، بأشهر قليلة، سُجّل ان افراداً من حرس الحدود والدفاع المدني، بينهم تلاميذ مدرسة متطوّعون، اقتادوا مجموعة من الشبان العرب من تل أبيب الى شاطىء البحر وهناك اخذوا يعذبونهم بغرز رؤوسهم في الرمل واغراقهم في المياه، ثم انتشالهم وضربهم، بفنطزية يصعب تشبيهها ووصفها بالكلام المنمّق والمعبّر. وفي نهاية ذلك العقد، بأشهر قليلة، سجّل ان قوات حرس الحدود اقتحمت مدرسة في بيت لحم وأخذ افرادها يطلقون الرصاص والغاز المسيل للدموع ويلقون بالطلاب من الطابق الأول والثاني. ومنهم من قال ان الطلاب قفزوا هرباً من الموت. وسجّل ايضاً ان في مدرسة عنبتا سحب ضابط مسدسه واطلق النار على طالب وأرداه قتيلاً. وسجل ايضاً في مطلع العقد الحالي، ان طالبات في مدرسة جنين فقدن الوعي والقدرة على الحركة بعد ان شربن الماء المسموم.. وان مدرسة حوصرت في نابلس واخرى أغلقت في الخليل. وسجّل، في الأخبار، وسجّل في المذكرات الرسمية وغير الرسمية. وتناقلت وكالات الأنباء المحلية والعالمية ما يحدث هنا وهناك. وأعطي للقاتل الحق ان يقول كلمته. وأطلق سراحه بمنتهى البساطة لكن القتيل اكره على الصمت لانه يحمل مواقف مسبقة.. وكان على القتيل ان يكون أكثر من مدافع عن نفسه، عليه ان يكون مدافعاً عن ابناء القاتل، بعزي النفس بالحكمة القائلة: أنصر المظلوم بان تخلصه من ظلم الغير وانصر الظالم بان تخلصه من ظلمه هو.. وتصبح النظرية علمية، قابلة للتطبيق هنا، وفي المانيا وامريكا، وفي كل العصور، نتعلمها ليس في المدارس التي شيّدوها وليس على لسان الرجل الذي يحمل حقيبة ويعلم الرياضيات.. نتعلّمها في مدرسة الحياة، ومن أصعب الدور الذي نقوم به، نحن الذين يطلق علينا الرصاص وتغلق مدارسنا وتحاصر ويرش في عيوننا الغاز المسيل للدموع.. فقد كانت الصحف تتناقل اخبارنا واصبحت تتناقل اخبارهم، كانت تحكي عن طلابنا، وبكثير من البرودة، لكنها اليوم تحكي عن طلابهم وبشيء من السخونة.

يوم الاثنين، في احد ايام الاثنين، كان اربعة طلاب من ايلات هم ابناء ضباط في الجيش، ويتعلمون في مدرسة عسكرية، كانوا يسيرون في طريقهم الى المركز الثقافي في المدينة. فجأة، توقفت الى جانبهم سيارة شرطة ونزل منها ستة أفراد فقبضوا على الطلاب وانهالوا عليهم بالضرب على رؤوسهم وظهورهم، وخلعوا عنهم ثيابهم في الشارع العام واخذوا يفحصون اقفيتهم، ثم نقلوهم الى مخفر الشرطة.

عندما عادوا الى بيوتهم شاهد اهاليهم اثار الضرب عليهم فنقلوهم الى المستشفى.. وقدّموا شكوى للتحقيق في اعتداء الشرطة على طلاب في الرابعة عشرة من اعمارهم هم ابناء ضباط في الجيش ويتعلمون في مدرسة عسكرية وكانوا في طريقهم الى المركز الثقافي.

من قال ان شواطىء تل أبيب وشوارع ايلات، ومدارس بيت لحم ونوادي بيتاح تكفا محميّة من هؤلاء الذين يخلعون عن الطلاب ثيابهم في الشارع العام، ويقودونهم الى مراكز الشرطة!

حدث ذلك في ايلات... لكن لم تنته الحكاية بعد.

◆ سلمان ناطور ◆

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ دبورية

يدعوانكم للمشاركة في الاحتفال الذي سيقام على شرف ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وذلك يوم الجمعة ٨٤/١١/٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي في القرية. يتحدث عمر سعدي، عضو سكرتارية حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي. كما تدعوكم لمشاهدة معرض صور عن انجازات ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

على شرف انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى في الاتحاد السوفييتي

ترقبوا في تاريخ ٨٤/١١/١٠ المعرض الثالث للكتب السوفييتية في نادي الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في ام الفحم

فإلى جميع اخواننا واصدقائنا العمال والطلاب والمعلمين وجميع القراء من ام الفحم والقرى المجاورة نقدم لكم اكبر تشكيلة من الكتب السوفييتية باللغة العربية : علمية وأدبية واجتماعية وسياسية ومجموعات من الكتب النظرية الماركسية اللينينية وكذلك تشكيلة من الكتب المحلية وقصص الاطفال.

● الف مبروك ●

الى الاعزاء ماجد الحمرة وعبلة زريق بالزواج، مع اجمل امنياتنا لكما بحياة مليئة بالسعادة والهناء.

○ عائلة الحمرة
○ الاخوال : ابو امير وابو باسم
○ الخالة : ام سمير

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ فرع رهط

يدعوكم لحضور محاضرة حول «ثورة اكتوبر الاشتراكية» وذلك يوم السبت ٨٤/١١/١٠ الساعة ٧،٠٠ مساء في بيت السيد حسين العبرة. المحاضر : مريد فريد.

● تهنئة ●

تهانينا الحارة الى الرفيق الدكتور سهيل اسعد وزوجته نهى بولادة الابن البكر مخالده.

اعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا

قداس وجناز الاربعين

إبناء الفقيد وعموم آل جريس في كفرياسيف واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين لفقيدهم الغالي

سليم حنا جريس
(ابو نعيم)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/١١/١٠ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز



الصفحة ٨ — الجمعة ٩ تشرين الثاني ١٩٨٤

احتفال اكتوبر في الساحة الحمراء بموسكو يعرب عن الايمان بانتصار قضية السلام

● موسكو ـ احتفلت شعوب الاتحاد السوفييتي بعيد الثورة الاشتراكية الكبرى. واكبر هذه الاحتفالات وافخمها قد شهدتها العاصمة السوفييتية موسكو. فمن الساحة الحمراء، وبعد العرض العسكري، انطلقت افواج الشعب في مظاهرة احتفالية رائعة كانت ـ كما وصفتها يونايتد برس، «تعبيراً عن الخير والتقدم والرغبة في السلام».

وفي مركز هذه الاحتفالات برزت نجاحات الاتحاد السوفييتي في مختلف الميادين، وخاصة في ميدان غزو الفضاء الكوني. فقد انتشرت في أيدي المتظاهرين المحتفلين الصور الكبيرة التي تمثل «سبوتنيك» و«لونيك» والمحطة الكونية التي لا تزال تدور حول القمر والكرة الارضية، ومحطة الجليد القرية والصواريخ ذات المراحل المتعددة والسفن الكونية التي ستحمل الانسان لاستكشاف مكونات الفضاء..

(«الاتحاد» ١٠/١١/١٩٥٩)

دائماً في الذاكرة



رسوم بريشة جهاد مومنه

(عن صحيفة «النداء» البيروتية ٢٠/٩/١٩٨٤)

الشيخ والسلطان

■ كيف يواجه الناس ظلم الحاكم؟

البعض يواجهه بالخوف فيزداد السلطان بطشا. والبعض الاخر يواجه الحاكم الظالم معلنا للناس ظلمه متحديا هذا الظلم.. وما من سبيل اخر لايقاف الظلم عند حده..

والروايات عديدة عن مواجهات حاسمة بين انسان اعزل لكنه شجاع وبين سلطان جائر.. ولنتأمل من بينها قصة المواجهة بين الشيخ شهاب الدين الخراساني والسلطان.. بعث اليه السلطان ان يأتيه ليعمل في خدمته فرفض الشيخ معلنا «لا اخدم ظالما ابداً» فحملوه الى السلطان فسأله «انت القائل اني ظالم» فقال: نعم انت ظالم ومن ظلمك انك فعلت كذا وكذا.. فسحب السلطان سيفه من غمده واعطاه للشيخ قائلا: «احضر شهودا على انني ظالم واقتلني والا عوقبت..»

والشيخ يعرف الحقيقة، ويعرف انه ما من احد يمكنه ان يشهد ضد السلطان والا اطاحوا برأسه ومع ذلك يصمم على مواجهة الظلم فصاح في وجه السلطان «ومن يستطيع ان يشهد بذلك وهو يعلم أنك ستقتله؟ ولكنك انت تعرف ظلم نفسك».

وامر السلطان بتقييده وتعذيبه حتى يرجع عن ادعائه. لكن الشيخ شهاب الدين ظل متمسكا بموقفه.. واطاح السلطان برأسه.

وينسى التاريخ ذلك السلطان الجائر.. ويبقى ابدا اسم الشيخ الشجاع شهاب الدين الخراساني..

المرجع: ابن بطوطة. تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار. جـ ٢ ص ٥٤٣.

● د. رفعت السعيد ●

(«الاهالي» ١٧/١٠/١٩٨٤)

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري، ٩ حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

□■□ فيلم «من وراء القضبان» في الناصرة □■□

✱ عرض احتفالي برعاية رئيس البلدية واشتراك المخرج والممثلين ✱

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ يعرض، ابتداء من يوم ٢٦/١١/١٩٨٤، في مدينة الناصرة الفيلم التقدمي الشهير «من وراء القضبان» الفائز بعدة جوائز عالمية ومحلية والذي يعالج قضية الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني بشكل واقعي متفتح.

وسيكون العرض الاول للفيلم (الساعة ٨ من مساء ٢٦/١١) احتفاليا، تحت رعاية رئيس البلدية النائب توفيق زياد، وباشتراك مخرج الفيلم والممثلين الاساسيين فيه. ثم تستمر العروض يومياً، عرضين في كل يوم، الساعة الرابعة ب.ظ. والساعة الثامنة مساء ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس ٢٧، ٢٨، ٢٩/١١.

وقد تبنى عرض الفيلم في الناصرة كل من حركة النساء الدمقراطيات (التي سترصد ريعه لتطوير حضانة الأطفال الحديثة) والنادي السينمائي في المركز الثقافي البلدي في المدينة (وسيرصد قسط من ريع الفيلم من اجل شراء ماكينة عرض سينمائية). وسيعرض الفيلم في قاعة سينما الناصرة في الناصرة.

هذا ويترقب اهالي الناصرة والقرى العربية في الشمال هذا الفيلم باهتمام كبير لما عرف عنه من معالجة صادقة للنزاع وذلك من خلال عرض مشوق اختار له المخرج زنازين السجن ميداناً للحدث.

■ مشهد من فيلم «من وراء القضبان» ■

اضواء على فرقة «الارض» الفلسطينية

□■ ظهر في السنوات الاخيرة العديد من الفرق الفنية التي اخذت على عاتقها حماية التراث الشعبي الفلسطيني من السرقة والطمس والتذويب والاغتيال وبلورة فن فلسطيني انساني ثوري يسهم في المعركة الكفاحية الحضارية الشجاعة التي تخوضها الجماهير الشعبية الفلسطينية من اجل التحرر والاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية الحرة فوق التراب الوطني. ومن هذه الفرق فرقة «الارض» الفلسطينية التي استطاعت ان تفرض وجودها الانساني والحضاري وذلك من خلال مشاركتها في العديد من المهرجانات الفنية، حيث صدحت بالأغاني الوطنية الحماسية وبالأناشيد الكفاحية الثورية التي تمجد الثورة الفلسطينية المظفرة والمقاتلين الاشاوس والمكافحين الشجعان الذين تصدوا ويتصدون للأعداء والغزاة بصدورهم وبقلوبهم الطافحة بالحب العميق للأرض والوطن والانسان الكادح والتي تدعو الى الالتصاق والتشبث الواعي بالارض الفلسطينية الطهور الصبورة.

والذي يميز فرقة «الارض» هو التزامها الواعي وارتباطها الوثيق والتحامها العضوي بقضايا الجماهير الوطنية والطبقية العادلة. ولهذا نجد ان أغانيها تعكس واقع الجماهير الكادحة القابعة في المخيمات وتصور همومها اليومية وعذابها وبؤسها وشوقها الى الفرح الانساني وتعبر عن تطلعاتها وأمانيها المستقبلية.

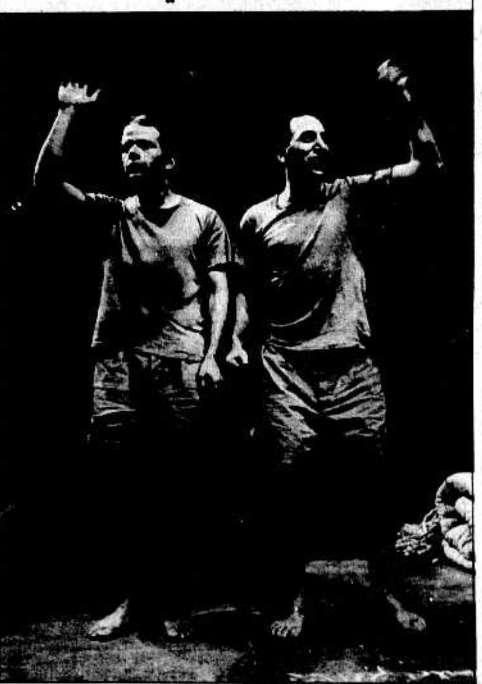
ومن اعمالها الفنية وأغانيها الشجية التي صدحت وتصدح بها حناجر جماهيرنا الفلسطينية في اسرائيل والمناطق المحتلة والمنافي القسرية في المناسبات الوطنية الشعبية ومخيمات العمل التطوعي نذكر على سبيل المثال لا الحصر «الثورة الثورة» و«الثورة رأسمالنا» و«شدوا ايديكم» و«يوم ولدنا ولد العرب» و«ثورة شعبي ثورة عظيمة» و«غالي يا وطن غالي علينا» و«شيلوا الرايات وعلوها بعيد الأعياد» إضافة الى اغنية «يا طير اللي طاير» التي تصور حب وشوق وحنين الفلسطيني الى داره ووطنه وايمانه العميق بحتمية النصر.. تقول كلماتها:

يا طير يا اللي طاير
خذلي معك سلامي
خذلي لأرضي الحبيبة
اشواقي وهيامي
هات لي معك زهره
من جنينتنا الخضره
وانت وراجع ياطير جبلي
حفنة من تراب بلادي
يا طير يا معدي
ودي سلام ودي
سلام لعكا وحيفا
سلام لغزة ويافا
للقدس والجليل
رام الله والخليل
سلم لي على الاسره
وشوف لي بيتنا كمان
قله انا مشتاقه
ان شاء الله قريب نتلاقى
نتلاقى بالأوطان
والاهل والخلان.

بقيت كلمة أخيرة وهي ان فرقة «الارض» حققت جدلية الكلمة واللحن والاداء وساهمت في تنامي ونهوض الاغنية السياسية الفلسطينية□■.

(شاكر فريد حسن ـ مصمص، المثلث)

مسرحية «الجزيرة» في الناصرة



● تستضيف رابطة الجامعيين في الناصرة ليوم واحد (١٦/١١/١٩٨٤) مسرحية «الجزيرة» الشهيرة التي تتحدث عن التمييز العنصري في جنوب افريقيا والتي يشارك في تمثيلها الممثلان العربيان يوسف ابو وردة ومكرم خوري. وستعرض المسرحية في بيت الصداقة في الناصرة.

محمود درويش في نقابة المحامين في القاهرة

● القاهرة ـ ذكرت مجلة «روز اليوسف» المصرية، يوم الاثنين الماضي، (٥/١١)، ان الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش يزور مصر هذه الايام في جولة من جولاته الشعرية في الوطن العربي. وان محمود درويش احيا احتفالاً شعرياً كبيراً في نقابة المحامين.

وأشارت المجلة الى ان اساتذة قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة القاهرة وجهوا دعوة للشاعر الكبير لحضور أمسية شعرية في الجامعة الا انه اعتذر عنها لأسباب خارجة عن ارادته.

معرض لرسامين عرب من البلاد في الولايات المتحدة

● حيفا ـ لمراسلنا ـ بمناسبة افتتاح مؤتمر الخريجين العرب، الذي سيعقد قريباً في الولايات المتحدة الأمريكية، قام «دار التراث» في نيويورك بدعوة عدد من الرسامين العرب في البلاد للاشتراك في معرض يشترك فيه رسامون من مختلف الدول العربية.

وقد لبى الدعوة كل من الرسامين عبد عابدي وخليل ريان وسعاد نصر وتريز نصر ـ عزام وكميل ضو وميخائيل توما وأميرة الديك ونادية بقاعي.

وقد علمنا ان المعرض سيعرض في عدد من المدن في الولايات المتحدة.

وتأتي أهمية هذا المعرض، بالنسبة للفنانين العرب في البلاد كبداية هامة لابراز فنهم الذي يعالج ويعكس مواضيع مختلفة من واقع شعبهم في العالم الخارجي. وتأتي هذه الخطوة استمراراً للخطوات التي انجزت، وسوف تنجز في المستقبل لاشراك الفنانين العرب المحليين في معارض عالمية مختلفة.

وأسهمت «المؤسسة الشعبية للفنون» في حيفا في تنفيذ هذه الخطوة المباركة.

عادل مأمون يغني مجدداً لعبد الوهاب

■ أكد المطرب عادل مأمون انه وبايعاز من الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب سيغني بعض اغانيه القديمة بتوزيع جديد.

وقال عادل: ان الموسيقار الكبير كان قد طلب منه ذلك قبل سفره الى فرنسا وركز على ان يبحث له عادل عن اغنية «آه يا ذكرى الغرام» التي كتبها شعراً أحمد رامي في العام ١٩٣٤ في اول يوم لافتتاح الاذاعة المصرية ثم ان يعيد توزيعها ويغنيها بصوته..

وأكد عادل انه سيقدم خلال الشهور المقبلة أكثر من أغنية وهابية بتوزيع جديد.

قداس وجناز نصف السنة

أرملة المرحوم وأولاده وعموم آل جمال وأقرباؤهم وأنسباؤهم في شفاعمرو وخارجها يدعونكم بهذا لحضور قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي

فيليب أمين جمّال

وذلك يوم غد، السبت الواقع في تاريخ ١٠/١١/٨٤ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

أبو الشمقمق يقول!!

$\frac{1}{3} = \frac{3}{?}$

ثلث الثلاثة كم؟

يتكشف جهاز الدولة في اسرائيل، من الحارس حتى الوزير (كما يقول الكواكبي)، عن مجموعة كبيرة من الفاشيين والمعوقين الاكاديميين في ادارة الدولة واجهزتها كافة، المدنية والعسكرية على السواء.

وآخر مظاهر الفوضى، التي هي من أفضال هؤلاء المدراء «العصريين»، فضيحة «النسخة الاولى» من الاسعار المجمدة للمواد الاستهلاكية التي أصدرتها وزارة التجارة والصناعة مساء الخامس من نوفمبر الحالي. سرعان ما تبين اختلاط الحابل بالنابل فيها وأن العديد من الاسعار المجمدة، التي ظهرت في «النسخة»، كانت أكبر من اسعار المواد التي عرضها الباعة أنفسهم. فاضطرت الوزارة الى اصدار «نسخة ثانية» تلافت فيها «الاخطاء». وقد تضطر الى اصدار «نسخة ثالثة» لتلافي أخطاء الاخطاء.

كان على المسؤولين في «الاتحاد» ان يتلفنوا الى «ناطق» وزارة التجارة والصناعة ليعيبوا عليه تشاطره، في ليلة سابقة، حين ادعى أنه لا يستطيع تبليغنا بقائمة اسعار «النسخة الاولى»، تلفونياً، خوفاً من أن نقع نحن في أخطاء. فاذا «التلم الاعوج من الثور الكبير» (وهو من الامثال العربية القليلة التي يحفظها لطفي مشعور الصنانيري ويرددها بطلاقة عجيبة.)

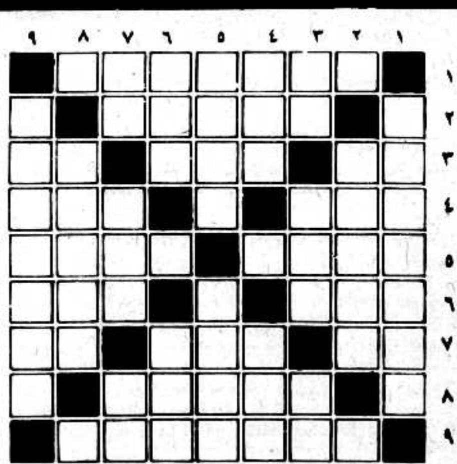
لقد انكشفت حقيقة المؤسسة الحاكمة في هذه الدولة الصغيرة جداً. ففي خلال فترة زمنية قصيرة ـ هي ٣٦ عاماً ـ «نجح» مؤسسو هذه المؤسسة والسائرون في دربهم في اعلان طابق افلاس الدولة. وظهروا على حقيقتهم، لا كما ادعوا انهم «فلتة زمانهم»، بل جماعة من المعوقين الذين لا يحق لهم ان يتولوا اقتصاد عائلة واحدة ناهيك عن دولة كبيرة او صغيرة.

ولا تختلف حقيقتهم هذه في المجالات السياسية والعسكرية ناهيك عن الاجتماعية. والمؤسسة، التي لا تجد سوى رفائيل ايتان رئيساً لاركان جيشها، بعد ٣٥ عاماً على عمرها، هي اكثر من معوقة: فاشلة وخرفانة ومن الضروري اعلان «الحجر الصحي» عليها.

أي تجاوزت امكانية تحويلها الى «جمعية عثمانية» كما اقترح «المبعوثان» يسرائيل كينغ على مدرسة يني الثانوية في كفر ياسيف وأيده «أصحاب الكفاءات والقدرات» من جهابذة «القائمة التقدمية». واقترح عليهم، بصفتهم من حملة الشهادات الاسرائيلية (أي تلامذة مؤسسي هذه المؤسسة الذين اثبتوا أنهم لا يميزون بين الخمسة والطمسة)، ان يقترحوا على يسرائيل كينغ ان يسرع ويرسل الى حكومته مذكرة سرية جديدة يقترح فيها على رئيس وزارته تحويل الدولة الى جمعية عثمانية او، على الاقل، تحويل وزارة الداخلية الى جمعية عثمانية أو، على الاقل الاقل (أي مثل «أحياناً كثيرة» التي جاءت في «التضامن» توكيداً لتجرهم الاكاديمي باللغة العربية وبعلم النفس والجمع والطرح)، تحويل مكتب متصرف لواء الشمال الى جمعية عثمانية لعل يسرائيل كينغ يفلح بجمع النفايات وتنظيف الشوارع على الاقل..

(أبو الشمقمق)

كلمات متقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	■								■
٢		■						■	
٣			■				■		
٤				■		■			
٥					■				
٦				■		■			
٧			■				■		
٨		■						■	
٩	■								■

○● اعداد: معين حسن مصالحة ـ جديدة ●○

الكلمات الأفقية:
١) عاصمة اوروبية
٢) عاصمة اشتراكية
٣) حرف عطف (معكوسة) ـ مشى ـ متماثلان
٤) غطى ـ من الاقارب (معكوسة)
٥) يجرع ـ اقذف (معكوسة)
٦) فتّر ـ عكس يُسر
٧) قوة حسابية (معكوسة) ـ من المجوهرات ـ ثلثا وسد
٨) عاصمة اشتراكية
٩) عاصمة احدى الجمهوريات السوفييتية

الكلمات العمودية:
١) عاصمة اشتراكية
٢) عاصمة اوروبية
٣) بحر ـ شاع ـ والد (معكوسة)
٤) اداة قتال قديمة ـ عبّر
٥) نيشان ـ مرتفع
٦) اغلق ـ مهند
٧) نصف بوري ـ سطع ـ ضمير متصل
٨) عاصمة اشتراكية
٩) عاصمة اشتراكية

□■ حل لغز العدد الماضي ■□

الكلمات الافقية:
١) جيد ـ الله
٢) ثر ـ واو
٣) لي ـ رلا ـ مر
٤) سافيت
٥) القاهرة
٦) فارنا
٧) سر ـ دعد ـ او
٨) قمر ـ اسس
٩) طمرة ـ لندن

الكلمات العمودية:
١) جنين ـ مسقط
٢) ثل ـ رسم
٣) ير ـ تلف ـ ر ر
٤) ري + قاو
٥) القارعة
٦) الهند
٧) لو ـ سرا ـ ان
٨) لام ـ اسد
٩) دورا ـ سوسن